الآثار العقدية الواردة
عن الخلفاء الراشدين الأربعة



الطبعة الأولي

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م



@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

01050144505 - 0225117747

المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .

01007868983 - 0502357979

ا الآثار العقدية الواردة
عن
الخلفاء الراشدين الأربعة

إعداد

علي محمد عبده المطري




بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى :

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

إهــداء

إلى والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علَّمني كيف أعيش بكرامة وعمل متواصل لخدمة الدين وحثني على الاستقامة .

إلى أمي الحنونة. حفظها الله وعافاها لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى إخوتي.... سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

إلى زوجتي أسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيقة الدرب

إلى أولادي..... فلذات الأكباد...... وأخص منهم الولد البار الدكتور عبدالرحمن بن علي بن محمد المطري حفظه الله ورعاه وجميع إخوانه البارين.

إلى جميع الأخلاء؛ أهدي إليكم بحثي العلمي المتواضع (الآثار العقدية الواردة عن الخلفاء الراشدين الأربعة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ).

شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد ..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

وأشكر الاستاذ الدكتور وليد المنيسي رئيس الجامعة حفظه الله ورعاه وجزاه عنا خير الجزاء لما إتاحة لنا من دراسة للعلوم الشرعية داخل تلك الجامعة العريقة

والشكر موصول لفضيلة الاستاذ الدكتور سعيد حنفي رئيس فرع الجامعة بمكة المكرمة جزاه الله خير الجزاء لما يبذله ليل نهار من عمل دؤوب للنهوض بالفرع والمستوى التعليمي للطلاب

كما أخص بالشكر الاستاذ الدكتور طاهر حسين محمد زيدان رئيس قسم أصول الدين والعقيدة بالجامعة ومشرفي على الرسالة لما قدمه لي من نصح وإرشاد.

وأسأل الله أن يجعل ذلك العمل في ميزان حسناته.

والشكر جميع اساتذتي وزملائي وكل من له فضل علي.

مستخلص الدراسة

جاءت هذه الدراسة: " الآثار العقدية الواردة عن الخلفاء الراشدين الأربعة جمعًا ودراسة" في أقوال الخلفاء الأربعة في مسائل العقيدة والإيمان، وقد بدأتها بالمقدمة وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه والمنهج الذي أسلكه، و ثم جعلت الدراسة مقسمة على قسمين رئيسيين، قسم فيه الجوانب التأصيلية وإظهار مفاهيم البحث وما يتعلق بها من مسائل تخص الصحابة والاعتقاد، والمفاهيم المتعلقة العنوان كالأثر والعقيدة والألفاظ ذات الصلة لها، ثم عرجت إلى سيرة الخلفاء الراشدين المهديين من أول الإسلام حتى وفاة كل واحد منهم، وما لهم من فضائل تميزوا بها، ثم بيان أصول أهل السنة والجماعة بالاعتقاد والإيمان وما يتعلق به من مسائل، ثم شرعت في القسم الثاني وهو القسم التطبيقي، وفيه تحدث الباحث عن الآثار الواردة عن الصحابة في أركان الإيمان، وفي الاعتصام بالله، وفي نواقض الدين وما يتعلق بالإمامة والطاعة، ثم الآثار الواردة عنهم في فضائل الصحابة من مهاجرين وأنصار، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والمقترحات.

ومن أبرز النتائج:

أن هناك آثار للخلفاء لها حكم الرفع حيث إنها تتحدث عن أمور غيبي، وكونهم رضي الله عنهم لم يشتهروا بالأخذ عن أهل الكتاب.

ومن أبرز المقترحات:

دراسة أقوال الخلفاء في أكثر الفنون؛ كآثارهم في الفقه، وفي الأصول وفي

التفسير وغيرها، فهم أولى من تدرس أقوالهم ويهتم بهم.

العمل على موسوعة تخدم آثار الصحابة كافة يكون فيها الأثر وما يتعلق به من مسائل وتحقيقه ودراسة سنده دراسة مستفيضة وغير ذلك بحيث تكون مرجعا لأهل السنة والجماعة.



Research Summary

This study came: “In the sayings of the four caliphs in matters of belief and faith, and I started it with the introduction, which includes the reasons for choosing the topic, its importance, its objectives, and the approach that I follow. The Companions and Belief, and the concepts related to the title, such as the impact, the belief, and the related terms to it. Then I went back to the biography of the Rightly Guided Caliphs, the Mahdis, from the beginning of Islam until the death of each one of them, and the virtues they had by which they distinguished themselves. Then I proceeded to the second section, which is the applied section, in which the researcher talked about the effects reported by the Companions in the pillars of faith, and in holding fast to God, and in the nullifiers of religion and what is related to leadership and obedience, then the effects reported about them in the virtues of the companions of immigrants and supporters, and then the conclusion in which the most prominent results and proposals.

Among the most prominent results:

The four Caliphs’ tracks are not without the approval of a Qur’anic or prophetic text, and many of the narrations are narrated in both chains of transmission and transmission.

That there are traces of the Caliphs that have the rule of lifting, as they speak of matters of the unseen, and that they were not famous for taking from the People of the Book.

Among the most prominent proposals:

Studying the sayings of the Caliphs in most of the arts; Like their effects in jurisprudence, principles, interpretation, and others, they are the first to study their sayings and care

for them.

Working on an encyclopedia that serves the effects of all the Companions, in which the impact and the issues related to it, and its investigation and study of its chain of transmission, and so on, so that it is a reference for Ahl al-Sunnah wal-Jama’ah .



مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

إن دعوة الإسلام الأولى قد تلقاها الأوائل بصفائها ونقائها وارتقوا بها إلى المقامات السامية والمجد والرفعة، ثم لم تزل الزيادات والأفكار الدخيلة تأخذ حيزا في ثقافة المسلمين وعقيدتهم حتى فرطوا في بعض امور دينهم وطغت هذه الإضافات والعلوم الدخيلة على عقائد الإسلام ومناهجه، مما أورث انحطاطا فكريا بين المسلمين كان له الدور البارز في تخلفهم عن ركب الحضارة.

فهذه الأمة لن تنهض من كبوتها وغفلتها إلا بعد أن تعود إلى المصادر الأولى فتستقي عقيدتها من نور الكتاب وما صح من السنة النبوية.

وقد ذكر ابن خلدون أنه لما فتح المسلمون أرض فارس ودخلوها وجدوا فيها كتبا كثيرة، فكتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليستأذنه في شأنها وتنقيلها للمسلمين، فكتب إليه عمر أن اطرحوها في الماء، فإن يكن فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منها، وإن تكن ضلالا فقد كفانا الله. فطرحوها في الماء – أو في النار – وذهبت علوم الفرس منها عن أن تصل المسلمين.

فهكذا كانت غيرتهم على دين الله، وهكذا يجب على كل مسلم أن يعمل على حماية دين الله من المناهج الدخيلة التي استحسنها بعض المفتونين أو

دسها بعض المغرضين، ولا مساومة على دين الله.

إنه لا بد للأمة من تطهير تصوراتها الكلية، ومبادئها التوحيدية من أدران الانحراف وعوج المفاهيم التي اختلطت بها، ولقد صدق الإمام مالك حيث قال: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها".

والله - عز وجل- ردنا إلى كتابه وإلى سنة رسوله ﷺ، وإلى أعلم الناس بكتابه وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النحل: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "أولوا الفقه والخير". أخرجه ابن أبي شيبة وغيره؛ بإسناد جيد.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : "لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم، فإذا جاء العلم من قبل أصاغرهم هلكوا". أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" وغيره؛ بإسناد صحيح.

فلا ريب أن الصحابة كانوا أبر قلوبا، وأعمق علما، وأقل تكلفا، وأحري بأن يوفقوا في فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بما لم يوفق له من لم يلزم طريقهم؛ لما خصهم الله -عز وجل- به من توقد الأذهان، وفصاحة اللسان، وسعة العلم، وسهولة الأخذ، وحسن الإدراك وسرعته، وقلة المعارض أو عدمه، وحسن القصد، وتقوى الله تعالى. فالعربية سليقتهم، والمعاني الصحيحة في فطرهم وعقولهم، ولا حاجة لهم إلى النظر في الإسناد، وأحوال الرواة، وعلل الحديث، والجرح والتعديل، ولا إلى النظر في قواعد الأصول، وأوضاع الأصوليين؛ بل قد غنوا عن ذلك كله، فليس في حقهم إلا أمران: أحدهما: قال الله تعالى كذا، وقال رسوله كذا. والثاني: معناه كذا وكذا. وهم أسعد الناس بهاتين المقدمتين،

وأحظى الأمة بهما.

ولذا فإن الله تعالى جعل ما كانوا عليه من دين، وعقيدة، ومنهاج، وعبادة وسلوك؛ هو الحق الذي يجب اتباعه، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٠]الآية. وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ ﴾ [البقرة: ١٣٧] الآية.

فالله سبحانه وتعالى جعلهم متبوعين، فمن جاء بعدهم فهو تابع لهم. ومن هنا جاءت كلمات أئمة أهل العلم في أنه لا يجوز الخروج عما كانوا، وإن اختلفوا على قولين فلا يجوز إحداث قول ثالث، لأن الحق لا يخرج عنهم.

والخلفاء الراشدون هم كبار الصحابة الذين تولوا الامر بعد النبي ﷺ وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

ولقبوا بالراشدين لما امتازت فترة حكمهم من حكم رشيد حيث قاموا بنشر الدين خير قيام، وكانت ولايتهم رحمة وعدلا، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهدهم لتشمل الشام، والعراق، ومصر، وغيرها.

ولم تأت ولاية هؤلاء الخلفاء الراشدين بناء على احتكار للسلطة أو تفرد بها، وإنما عن اختيار من أهل الحل والعقد لهم وتوافق الأمة عليهم، فكان اختيار الصديق عن اجتماع المسلمين أنصارا ومهاجرين، واختيار عمر كان بتزكية أبي بكر ورضا المسلمين وإجماعهم عليه، وكان اختيار عثمان عن توافق وتشاور بين الصحابة، وكذلك كان اختيار على رضي الله عنهم جميعا وإن تفاوتت نسب

التأييد لكل واحد منهم.

واختيار المسلمين لهم لم يكن عن محاباة لهم لقرابة أو رهبة أو رغبة وإنما كان لفضائل حازوها، ومؤهلات أهلتهم ليكونوا هم ولاة الأمر بعد رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده، وهذه الفضائل هي ما ذكرها الله في كتابه والنبي ﷺ في سنته،

نسأل الله أن يرزقنا حبهم وأن يوفقنا للسير على خطاهم.

ولما كان جيل الصحابة لاسيما الخلفاء الاربعة الراشدون رضي الله عنهم أفضل الاجيال وأعلمها بدين الله فإن فهمهم للدين هو الفهم الصحيح الواجب اتباعه، ولذلك كان من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اتباع ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ في كل الامور والتمسك بدينهم ومنهجهم والتحذير من مخالفتهم.

ولما كانت مسائل الاعتقاد أهم مسائل الدين فإن معرفة آثار الخلفاء الراشدين يعتبر من أهم المطالب الشرعية، ولما كانت أقوالهم منثورة في بطون الكتب ومفرقة في مصنفات أهل العلم فقد عزمت على جمع أقوال الخلفاء الاربعة الراشدين رضي الله عنهم وترتيبها وبيان الصحيح من السقيم والتقدم بها لقسم العقيدة وأصول الدين بجامعة مينيسوتا فرع مكة الكرمة للحصول على درجة العالمية الدكتورة راجيا من المولى التوفيق والسداد، **وقد استخرت الله تعالي ليكون عنوان بحثي:**

(الأثار العقدية الواردة عن الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم جمعًا ودراسة).

راجيا من الله تعالى أن يعينني على إتمامه وأن يجعله مباركا خالصا لوجهه

الكريم، وأن ينفع به من قرأه واطلع عليه.

❍ أهمية الموضوع:

١. العقيدة أساس دعوة الأنبياء كما قال تعالى على لسان كل نبي يرسله إلى قومه (يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره).

٢. العقيدة هي الفيصل الحاسم بين الخلود في نار جهنم والنجاة منها قال الله جل شأنه: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما). والشرك أعظم ما ينافي التوحيد الذي هو أصل صحة العقيدة.

٣. فإن علم العقيدة من أشرف العلوم، وأجلها قدرا، وأهمها على الإطلاق، وأشرف وأجل وأهم ما في هذا العلم مبحث الإيمان بالله- عز وجل- .

٤. فالإيمان بالله أصل الأصول، وهو أول ركن من أركان الإيمان الستة قال تعالى-: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٥. وقال ﷺ "عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره (١).

٦. والإيمان بالله- عز وجل- رأس كل فلاح، وأس كل نجاح، فما أنزلت الكتب، ولا أرسلت الرسل إلا لأجل تقريره وتثبيته في النفوس.

❍ أسباب اختيار الموضوع:

لاختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة، **أهمها ما يلي:**

١ـ. بيان وتوضيح الاثار العقدية الواردة عن الخلفاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٢ـ محاولة الاسهام في تصحيح بعض الاثار المغلوطة عن الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٣-دراسة عقيدة أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي طليعتها عقيدة الخلفاء الاربعة الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٤- إظهارا لمكانة الصحابة، ودقتهم في النقل عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبيان لفضائلهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين.

٥- محاولة اضافة بحث في العقيدة للمكتبة الاسلامية ينتفع به طلاب العلم.

٦- لفت نظر الباحثين لأهمية البحث في الجوانب المتعلقة بالخلفاء الراشدين وبيان دورهم في خدمة الدين.

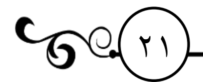
❍ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١ - العناية بآثار الخلفاء الراشدين العقدية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بدراستها وتمييز ما يثبت عنهم من غيره.

٢- جمع آثار الخلفاء الراشدين العقدية وتخريجها مرتبة على حسب الأبواب العقدية.

٣- بيان الموقف العقدي للخلفاء الراشدين وطريقة تعاملهم مع المخالف في ذلك.



٤ – لفت النظر للطرق والوسائل التي طبقها الخلفاء الراشدين للحفاظ على العقيدة.

❍ مشكلة البحث

إن الباحث في موضوع العقيدة وكذلك المتأمل فيه واقعيا يجد أن الواقع بحاجة ماسة الى إظهار الجوانب العقدية للخلفاء الراشدين – رضوان الله عليهم– وبيان دورهم في نشر العقدية والذب عنها، إلا أن هذه الآثار متفرقة في بطون الكتب، ومتوزعة في أبواب ومسائل العقدية، يصعب على المرء التوصل لها، أو الاطلاع عليها بسهولة، ومن هذا المنطلق أتى دور هذا البحث في جمع هذه الآثار ودراستها، وترتيبها، وبيان الدروس المستفادة منها.

❍ منهج البحث:

ستتبع هذه الدراسة إن شاء الله تعالى المنهج الاستقرائي الذي يهتم باستقراء المادة العلمية من مواردها ومصادرها العلمية الاصيلة، ثم الجمع والترتيب لهذه الآثار، بالاعتماد على الله سبحانه، ثم باتخاذ وسائل علمية وموضوعية، وستقوم الدراسة بتحقيق ذلك من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

كما تعتمد الدراسة على المنهج الاستدلالي، القائم على عرض الآثار، وبيان علاقتها بالمواضيع العقدية.

❍ المنهج الإجرائي:

واتبع في المنهج الإجرائي ما هو معروف فيه من:

-عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

-تخريج الأحاديث النبوية من مصادر السنة المعتمدة، فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما حرصت على ذكر كلام أهل العلم في الحكم عليه، إلا إذا حكم صاحب المتن على روايته، كالإمام الترمذي، وسأقدم كلام المتقدمين من اهل الحديث، وعندما لا أجد حكما للمتقدمين سأستفيد من أحكام المتأخرين. وسيكون التخريج بذكر الجزء والصفحة، والكتاب والباب، والراوي الاعلى، ورقم الحديث، وسيكون ترتيب التخريج حسب ترتيب كتب الحديث، إلا إذا كان نص الاستدلال في كتاب معين فسيقدم مصدرا بقولي: أخرجه بهذا اللفظ:

- تخريج الآثار من كتبها المعتمدة، على منهج تخريج الأحاديث، مع ذكر القائل بدل الراوي الاعلى.

- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، بذكر أهم أعمدة الترجمة، مع ذكر مصادرها.

- عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها، وتخريجها من دواوينها المعتمدة، وكتب الأدب الشهيرة إن لم يكن لقائلها ديوان.

- التعريف بالفرق والطوائف من كتبها المعروفة.

- التعريف بالأماكن والبلدان من كتبها المعتمدة.

- عزو الأقوال إلى أصحابها، من خلال كتبهم أو من خلال أقرب من كتب عنهم ونقل أقوالهم.

- توثيق النصوص المنقولة، وجعلها بين علامتي تنصيص ""، إذا كانت بالنص، ووضع ثلاث نقط. لموضع الحذف، والاكتفاء بمجرد الإحالة إن كانت

بالمعنى.

- وضع أقواس خاصة بالحديث النبوي تدل على بدايته ونهايته.

- وضع اقواس مزهرة للآيات القرآنية.

هذا ولا غني عن الاستفادة من جميع مناهج البحث العلمي المختلفة علي حسب ما تقتضيه حاجة البحث.

❍ الدراسات السابقة:

لم تكتب رسالة خاصه ومفرده في أثار الخلفاء الاربعة الراشدين رضي الله عنهم العقدية وانما كتب بعض اثارهم ضمن مؤلفات ورسائل علميه ومنها الاثار العقدية الواردة عن السلف في كتاب التمهيد ورسائل علميه نسرد هنا بعض هذه الآثار.

الدراسة الاولى:

الاثار العقدية الواردة عن السلف في كتاب التمهيد لابن عبد البر جمعا ودراسة اعداد الطالب ابو بكر سالم شهال رسالة مقدمه لنيل العالمية العالية الدكتوراه اشراف فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي العام الجامعي ١٤٢٢هـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الدعوة واصول الدين قسم العقيدة وهو عام لكل الصحابة او اغلبهم ليس فيه استقصاء لآثار الخلفاء الاربعة.

الدراسة الثانية:

رسالة اقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد وجمع ودراسة وتحقيق رسالة مقدمه لنيل درجه التخصص العليا الدكتورة اعداد الطالب هشام بن اسماعيل علي الصيني اشراف الدكتور احمد بن سعد بن حمدان الغامدي وهاتان رسالتان في الصحابة عموما وليس هناك استقصاء

الدراسة الثالثة:

لآثار المسندة عن الصحابة والتابعين في السنن الأربعة جمعا ودراسة رسالة علميه مقدمه لنيل الماجستير اعداد الطالب احمد حسين علي دريشه اشراف فضيلة الاستاذ الدكتور صالح بن عبد الوهاب الفقي العام الجامعي ١٤٣١ - ١٤٣٢هـ.

الدراسة الرابعة:

الوقوف على الموقوف لا بن حفص الموصلي وهي مختصر بالموقوفات التي ذكرت في كتاب المواصفات انظر المقدمة ١٣ .

الدراسة الخامسة:

الوقوف على الموقوف في صحيح مسلم للحافظ ابن حجر وهذا كما قال الحافظ احمد الله في مقدمته بهذه أحاديث موقوفه ومقطوعه تتبعتها من صحيح مسلم وقد وقع اكثرها في ضمن أحاديث مرفوعة وهي في الكتاب المذكور كثيره لكن لم يتعرض منها الى ما يتقوم الحديث المرفوع به او يتقوم الحديث وذكرت ما يستقل بنفسه وله تعليق بالحديث انظر من صفحه ٢٥ - ٢٨ وذكر في الخاتمة ما يستقل بنفسه وليس له تعلق بالحديث وهو عشره اثار.

📄 **الدراسة السادسة:**

العديد من المؤلفات والدراسات والموسوعات التي أوردت آثار الصحابة دون التعرض لموضوع البحث، منها:

١) موسوعة اثار الصحابة السيد بن كسرى بن حسن ذكر فيه اثار الصحابة في كنز العمال ورتبها على المسانيد.

٢) ما صح من اثار الصحابة في الفقه جمع زكريا بن غلام قادر الباكستاني

٣) سلسله الاثار الصحيحة للداني بن منير ال زهوي.

٤) آثار الخلفاء الراشدين في السنن الأربعة ومسند احمد دراسة وتخريج للباحث حمزة ابو الفتح بن حسين قاسم النعيمي رسالة دكتوراه بجامعه ام درمان.

بعد النظر في الدراسات السابقة –وهي التي وقفت عليها- تبين لي أنه لا توجد دراسة خاصة مفردة في جمع اثار الخلفاء الاربعة العقدية وسوف تكون الدراسة مخصصة لذلك الهدف ان شاء الله نسأل الله ان يفتح علينا من فضله وجوده ورحمته.

الفوارق بين بحثي والدراسات السابقة يمتاز البحث:

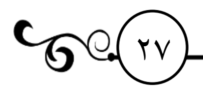
أولاً: بأنه طرح موضوعي خاص بالآثار العقدية الواردة عن الخلفاء الأربعة ﭫ في أهم موضوع وهو العقيدة الإسلامية الصحيحة.

ثانيـًا: العناية بهذه الآثار من حيث الصحة .

ثالثـًا: شرح هذه الآثار شرحـًا مختصراً.

رابعـًا: الاستفادة من هذه الآثار العقدية الواردة عن الخلفاء الراشدين الأربعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في فهم العقيدة والإيمان.

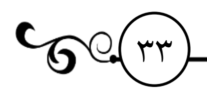
❑❑❑❑



خطة الدراسة

المحتوى
مقدمة
القسم الأول: التعريف بالمصطلحات المستعملة في البحث، وسيرة الخلفاء الأربعة وعقيدة أهل السنة في الإيمان:
الفصل الأول:
التعريف بالمصطلحات الأساسية المستعملة في الرسالة.
المبحث الأول: مفهوم ومعنى الأثر والعقيدة والتوحيد
المطلب الأول: معنى الاثار لغة واصطلاحا
المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا
المطلب الثالث: توحيد الإثبات والمعرفة، توحيد الطلب والقصد.
المبحث الثاني: الصحابة رضوان الله عليهم
المطلب الأول: فضل الصحابة ودورهم في الحفاظ على العقيدة.
المطلب الثاني: حجية قول الصحابي والعمل به.
المطلب الثالث: الخلافة الراشدة وعقيدة أهل السنة والجماعة بها.

المحتوى
المبحث الخامس: الإيمان بالقدر:
المطلب الأول: ما جاء عن أبي بكر الصديق في القدر:
المطلب الثاني: ما جاء عن عمر بن الخطاب:
المطلب الثالث: ما جاء عن علي بن أبي طالب في القدر:
الفصل الثالث: الآثار الواردة عن الخلفاء الراشدين في نواقض الدين والاعتصام والإمامة:
المبحث الأول: مسائل نواقض الدين
المطلب الأول: ما جاء عن أبي بكر في ذكر أنواع من الكفر الأصغر:
المطلب الثاني: ما جاء عن عمر في ذكر أنواع من الكفر الأكبر والأصغر:
المطلب الثالث: ما جاء عن علي بن أبي طالب في ذكر أنواع من الكفر الأكبر والأصغر:
المطلب الرابع: في ذكر البدعة وذمها وذم أهلها وتعامل الخلفاء الراشدين معها:
المطلب الخامس: ما جاء في ذكر الخوارج وحكمهم، وقتال علي رضي الله عنه لهم:
المطلب السادس: ما جاء في ذكر القصاص وبعض بدعهم:
المبحث الثاني: مسائل الاعتصام:
المطلب الأول: ما جاء عن أبي بكر:



❒❒❒❒



القسم الأول

التعريف بالمصطلحات المستعملة في البحث، وسيرة الخلفاء الأربعة وعقيدة أهل السنة في الإيمان



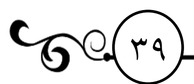
الفصل الأول

التعريف بالمصطلحات الأساسية المستعملة في الرسالة.



المبحث الأول

مفهوم ومعنى الأثر والعقيدة والتوحيد



المطلب الأول: معنى الآثار لغة واصطلاحا

الفقرة الأولى: تعريف الأثر لغة:

قال ابن منظور[١]: «والأثر: الخبر، والجمع آثار» إلى أن قال: «والأثر: مصدر قولك أثرت الحديث آثره، إذا ذكرته عن غيرك. ابن سيده: وأثر الحديث عن القوم يأثره ويأثره أثرا وأثارة وأثرة الأخير عن اللحياني: أنبأهم بما سبقوا فيه من الأثر وقيل: حدث به عنهم في آثارهم»[٢]

والأثر في الأصل: العلامة والبقية والرواية[٣]

---

(١) هو: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الافريقى، صاحب (لسان العرب): الإمام اللغوى الحجة. من نسل رويفع بن ثابت الانصاري. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الانشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفى فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، ولد سنة: (٦٣٠، ١٢٣٣م) وتوفي سنة: (٧١١ هـ = - ١٣١١ م). انظر: الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٧/ ١٠٨).

(٢) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٥٦ / ٤ مادة «أثر»، ط دار صادر، بيروت.

(٣) «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر ٥١٣ / ١، ط المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، بتحقيق الدكتور ربيع بن هادي =

وقيل أصل الأثر: ما ظهر من مشي الشخص على الأرض(١)

الفقرة الثانية: تعريف الأثر اصطلاحا:

نقل النووي(٢) عن أهل الحديث أنهم يطلقون الأثر على المرفوع، والموقوف معا. فقال في تعريف «المرفوع»: «وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ، خاصة لا يقع مطلقه على غيره متصلا كان أو منقطعا، وقيل: هو ما أخبر به الصحابي عن فعل النبي ﷺ، أو قوله»(٣)

❑❑❑❑

=

عمير).

(١) «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي» ١٢٤ / ١ تأليف الإمام السخاوي، ط إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، بتحقيق علي حسين علي).

(٢) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. من كتبه " تهذيب الاسماء واللغات، ولد سنة: (٦٣١ـ ١٢٣٣م)، وتوفي سنة: (٦٧٦ هـ = - ١٢٧٧ م). انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٩).

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» للسيوطي ص ١٨٣، ١٨٤، ط دار إحياء السنة النبوية، بيروت، الثانية ١٣٩٩هـ).

المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا

أ ـ تعريف العقيدة لغة:

قال ابن منظور[١]: «العقد: نقيض الحل»[٢]، «وعقد قلبه على الشي: لزمه»[٣].

واعتقد فلان الأمر: صدقه وعقد عليه قلبه وضميره.

والعقيدة والمعتقد: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده)[٤].

ب ـ تعريف العقيدة في الاصطلاح:

العقيدة كلمة مولدة، فلم ترد هذه اللفظة في: الكتاب أو السنة، ولا في أمهات معاجم اللغة، وأول من تم الوقوف على ذكره لجمعها «عقائد» هو القشيري (ت: ٤٣٧هـ)، ومن بعده أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ) الذي جاء بمفردها «عقيدة»، وهي على وزن «فعيلة»، جمعها «فعائل» مثل: صحيفة وصحائف، قياسا.

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) «لسان العرب: لابن منظور، مرجع سابق،(٢٩٦ / ٣، مادة (عقد)، ط دار صادر، بيروت).

(٣) المصدر السابق ٣/ ٢٩٨).

(٤) المعجم الوسيط، مرجع سابق ٦١٤ / ٢، مجمع اللغة العربية، ط إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر).

والذي يسبقها في الاستعمال لفظتي: اعتقاد، ومعتقد. فقد كان الإمام ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) يستعمل هاتين الكلمتين[١]

وقد استعمل لفظة «الاعتقاد» كثير من الأئمة من بعده، اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) وغيرهما.

وكان الأئمة السابقون يستعملون ما يدل على هذه اللفظة: كالسنة، والإيمان، والشريعة.

ولفظة العقيدة تستعمل عند الإطلاق لتدل على ما يعقد عليه الإنسان قلبه من حق أو باطل. أما عند التقييد، فقد عرف بعض الباحثين المعاصرين «العقيدة الإسلامية» بقوله: «الإيمان الجازم بالله، وما يجب في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح. والتسليم الله -تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله ﷺ، بالطاعة والتحكيم والاتباع»[٢].

---

(١) انظر بحثا حول هذه الكلمة للأستاذ عبد الصبور شاهين في مجلة «مجمع اللغة العربية بمصر» ٢٢/ ٦٨- ٧٤ لعام ١٣٨٧هـ، وقد أشار إليه، وإلى أهم فقراته المذكورة، الشيخ بكر أبو زيد في كتابه «معجم المناهي اللفظية» ص ٢٤٢، ط دار ابن الجوزي، الدمام، الأولى ١٤١٠ هجري).

(٢) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل ص ٩، ط دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى). تنبيه: ذكر صاحب المقال أن الغزالي هو أول من جاء بمفرد (عقائد)، والصحيح أن الإمام أبا إسماعيل الصابوني (ت: ٤٤٩هـ) هو أول من استعمل لفظة «عقيدة، وذلك عنوانا لكتابه «عقيدة السلف وأصحاب الحديث، كما سيأتي (ص ٢٧)..

المطلب الثالث: توحيد الإثبات والمعرفة، توحيد الطلب والقصد.

تنوعت عبارات علماء أهل السنة في التعبير عن أنواع التوحيد، ولكنها مع ذلك التنوع متفقة في المضمون، ولعل السبب في ذلك هو أن تلك التقسيمات مأخوذ من استقراء النصوص، ولم ينص عليها باللفظ مباشرة، ولذلك فمن العلماء[١] **من قسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام، هي**:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الأسماء والصفات.

٣- توحيد الألوهية.

ومن المتأخرين من زاد قسما رابعا على الأقسام الثلاثة السابقة وسماه:

٤- توحيد الاتباع أو توحيد الحاكمية (أي التحاكم إلى الكتاب والسنة)، ولكن يلاحظ على من ذكر هذا القسم أن هذا القسم في الحقيقة داخل ضمن توحيد الألوهية؛ **لأن العبادة لا تقبل شرعا إلا بشرطين هما:**

---

(١) انظر: طريق الهجرتين (ص: ٣٠) طبعة عالم الفوائد عام النشر ١٤٢٩، و شرح الطحاوية (ص: ٧٦)، الناشر دار السلام للنشر والتوزيع الطبعة المصرية الأولى ١٤٢٦ و (لوامع الأنوار) للسفاريني (١/ ١٢٨) الناشر مؤسسة الخافقين عام النشر عام ١٤٠٢، و (تيسير العزيز الحميد) (ص: ١٧- ١٩). الناشر دار الصميعي عام النشر ١٤٢٨

١- الإخلاص.

٢- الإتباع.

كما قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١١٠].

ومن العلماء من قسم التوحيد إلى قسمين، وهذا هو الأغلب في كلام أهل العلم المتقدمين لأنهم يجمعون بين توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وذلك بالنظر إلى أنهما يشكلان بمجموعهما جانب العلم بالله ومعرفته عز وجل، فجمعوا بينهما لذلك، بينما توحيد الألوهية يشكل جانب العمل لله.

وتقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام راجع إلى اعتبار متعلق التوحيد، وتقسيمه إلى قسمين راجع إلى اعتبار ما يجب على الموحد.

فمن العلماء من يقول: **التوحيد قسمان**(١):

القسم الأول: توحيد المعرفة والإثبات:

ويريد به توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وسمي بتوحيد المعرفة؛ لأن معرفة الله عز وجل إنما تكون بمعرفة أسمائه، وصفاته، وأفعاله.

والإثبات: أي إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات والأفعال.

القسم الثاني: توحيد القصد والطلب:

---

(١) ممن ذكر ذلك ابن القيم في كتابه (مدارج السالكين) (٣/ ٤٤٩). دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة
عام النشر ١٤١٦، ١٩٩٦م.

ويراد به الألوهية، وسمي بتوحيد القصد والطلب، لأن العبد يتوجه بقلبه ولسانه وجوارحه بالعبادة لله وحده رغبة ورهبة، ويقصد بذلك وجه الله، وابتغاء مرضاته.

ومن العلماء من يقسم التوحيد إلى قسمين هما[(١)]:

القسم الأول: التوحيد العلمي الخبري:

والمقصود به توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.

وسمي بالتوحيد العلمي: لأنه يعتني بجانب معرفة الله، فالعلمي أي (العلم بالله).

والخبري: لأنه يتوقف على الخبر أي: (الكتاب والسنة).

القسم الثاني: التوحيد الإرادي الطلبي:

والمقصود به توحيد الألوهية، وسمي بالتوحيد الإرادي لأن العبد له في العبادات إرادة، فهو إما أن يقوم بتلك العبادة أو لا يقوم بها، وسمي بالطلبي؛ لأن العبد يطلب بتلك العبادات وجه الله ويقصده عز وجل بذلك.

ومن العلماء من يقسم التوحيد إلى قسمين فيقول[(٢)]:

---

(١) ممن ذكر ذلك ابن القيم في كتابه مدارج السالكين (٣/ ٤٥٠)، وابن تيمية في (الصفدية) (٢/ ٢٢٨).، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م، تاريخ النشر١٤٤٠/ ٢/ ١٩ هـ

(٢) ممن ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية: انظر: مجموع الفتاوى (١/ ٣٦٧).، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع: الرياض – السعودية، رقم الطبعة: الأولى تاريخ الطبعة: ٢٠٠٥

القسم الأول: التوحيد القولي:

والمراد به توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وسمي بالقولي لأنه في مقابل توحيد الألوهية الذي يشكل الجانب العلمي من التوحيد، وأما هذا الجانب فهو مختص بالجانب القولي العلمي.

القسم الثاني: التوحيد العملي:

والمراد به توحيد الألوهية، وسمي بالعملي؛ لأنه يشمل كلا من عمل القلب، وعمل اللسان، وعمل الجوارح التي تشكل بمجموعها جانب العمل من التوحيد، فالتوحيد له جانبان: جانب تصديقي علمي، وجانب انقيادي عملي.

ومن العلماء من يقسم التوحيد إلى قسمين فيقول(١):

القسم الأول: توحيد السيادة:

ويعنى بذلك توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وسمي بذلك لأن تفرد الله بأفعاله وأسمائه وصفاته يوجب له السيادة المطلقة، والتصرف التام في هذا الكون خلقا، ورزقا، وإحياء، وإماتة، وتصرفا وتدبيرا، سبحانه وتعالى. فمن واجب الموحد أن يفرد الله بذلك.

والقسم الثاني: توحيد العبادة:

المراد به توحيد الألوهية، وتسميته بذلك واضحة لا تحتاج

---

(١) المصدر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات لمحمد بن خليفة التميمي (صفحة ٣٧)، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩

إلى مزيد نظر وبحث وهذه القاعدة الأساسية والمنهج الرباني ولغاية التي لأجلها خلق الله الجن والإنس والتي ظل نبينا محمد ﷺ يدعو إليها طول حياته فقد بلغ حق البلاغ وقام بها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين من بعده لاسيما الخلفاء الراشدون أبوبكر الصديق وعمر وعثمان وعلي حق القيام

وقد أوصي بهم النبي ﷺ، ورد في الحديث عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال ﷺ (**أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة**) ثم قال (**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ**)[1] فكانت دعوتهم ومنهجهم على هذا الحق سايرين وعاملين ودعاة الى رب العالمين فـ رضي الله عنهم أجمعين.

❑❑❑❑

(١) أخرجه الترمذي باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم الحديث: (٢٦٧٦)، (ج٥/ ص٤٤). وابن ماجه (٤٤)، وأحمد (١٧١٤٤) باختلاف يسير، وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (٢٣٠٥) قال الألباني: حديث صحيح. انظر: صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٠).



المبحث الثاني

الصحابة رضوان الله عليهم

المطلب الأول: فضل الصحابة ودورهم في الحفاظ على العقيدة.

اعتقاد عدالة الصحابة وفضلهم هو مذهب أهل السنة والجماعة، وذلك لما أثنى الله تعالى عليهم في كتابه، ونطقت به السنة النبوية في مدحهم، وتواتر هذه النصوص في كثير من السياقات مما يدل دلالة واضحة على أن الله تعالى حباهم من الفضائل، وخصهم من كريم الخصال، ما نالوا به ذلك الشرف العالي، وتلك المنزلة الرفيعة عنده؛ وكما أن الله تعالى يختار لرسالته المحل اللائق بها من قلوب عباده، فإنه سبحانه يختار لوراثة النبوة من يقوم بشكر هذه النعمة، ويليق لهذه الكرامة؛ كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

قال ابن القيم[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " فالله سبحانه أعلم حيث يجعل رسالاته أصلا

---

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الاصلاح الاسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وطيف به على جمل مضروبا بالعصى. وأطلق بعد موت ابن تيمية. وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس، أغري بحب الكتب، فجمع منها عددا عظيما، وكتب بخطه الحسن شيئا كثيرا. وألف تصانيف كثيرة منها
(إعلام الموقعين - ط) و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - ط) و (شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م). انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٥٦).

وميراثا؛ فهو أعلم بمن يصلح لتحمل رسالته فيؤديها إلى عباده بالأمانة والنصيحة، وتعظيم المرسل والقيام بحقه، والصبر على أوامره والشكر لنعمه، والتقرب إليه، ومن لا يصلح لذلك، وكذلك هو سبحانه أعلم بمن يصلح من الأمم لوراثة رسله والقيام بخلافتهم، وحمل ما بلغوه عن ربهم"(١).

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٣].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الذين يعرفون النعمة، ويقرون بها، ويقومون بما تقتضيه من العمل الصالح، فيضع فضله ومنته عليهم، دون من ليس بشاكر. فإن الله تعالى حكيم، لا يضع فضله، عند من ليس له أهل"

وكما جاءت الآيات والأحاديث بفضلهم وعلو منزلتهم، جاءت أيضا بذكر الأسباب التي استحقوا بها هذه المنازل الرفيعة، ومن ذلك قوله تعالى:

(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما)(٢)(٣).

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين ط. مجمع الفقه سنة النشر: ١٤٢٩، (ص: ١٧١)

(٢) سورة الفتح/ ٢٩.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: =

ومن أعظم موجبات رفعة مكانة الصحابة، ما شهد الله تعالى لهم من طهارة القلوب، وصدق الإيمان، وتلك – والله - شهادة عظيمة من رب العباد، لا يمكن أن ينالها بشر بعد انقطاع الوحي.

اسمع قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨ ﴾ [الفتح: ١٨].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فعلم ما في قلوبهم: أي: من الصدق والوفاء والسمع والطاعة" انتهى(١).

وما أحسن ما قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة؛ أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة؛ أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم "(٢).

وقد وعد الله المهاجرين والأنصار بالجنات والنعيم المقيم، وأحل عليهم رضوانه في آيات تتلى إلى يوم القيامة، فهل يعقل أن يكون ذلك لمن لا يستحق

= مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م).

(١) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ). (٤/ ٢٤٣).

(٢) الجامع لعبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، سنة النشر: ١٤١٤ – ١٩٩٤ رقم (١٨١٠).

الفضل!؟

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقد شهد لهم بالفضل سيد البشر وإمام الرسل والأنبياء، فقد كان شاهدا عليهم في حياته، يرى تضحياتهم، ويقف على صدق عزائمهم، فأرسل ﷺ كلمات باقيات في شرف أصحابه وحبه لهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **(لا تسبوا أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)**(١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)**(٢).

يقول الخطيب البغدادي رحمه الله **في "الكفاية"** (٤٩):(٣) "على أنه لو لم يرد

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، رقم الحديث: (٣٦٧٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم الحديث: (٤٦١٠)، (ج١٢/ ٣٥٦).

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، رقم الحديث: (٣٤٥١)، (ج١٣/ ١٣٣٥)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٢٥٣٣)، (ج١٢/ ص٣٥٨).

(٣) الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي =

من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيؤون من بعدهم أبد الآبدين، هذا مذهب كافة العلماء، ومن يعتد بقوله من الفقهاء" انتهى.

ولو ذهبنا نسرد مواقفهم التي نصروا فيها الدين، وأعمالهم التي استحقوا بها الرفعة والمنزلة العالية، لما كفتنا المجلدات الطوال، فقد كانت حياتهم كلها في سبيل الله تعالى، وأي قرطاس يسع حياة المئات من الصحابة الذين ملأوا الدنيا بالخير والصلاح.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعته برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ " انتهى[1].

إذ تأملنا القرآن الكريم، وسيرة الرسول، ﷺ، في الدعوة، نصل إلى حقيقة واضحة كل الوضوح. **وهي:**

= المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة

(١) الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م (١/ ٣٧٩) وقال المحققون: إسناده حسن).

أن غالب آيات القرآن الكريم جاءت في تقرير عقيدة التوحيد، توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، والدعوة إلى إخلاص العبادة والدين لله وحده لا شريك له، وتثبيت أصول الاعتقاد (الإيمان والإسلام).

أن رسول الله ﷺ، قضى غالب وقته – بعد النبوة – في تقرير الاعتقاد والدعوة إلى توحيد الله تعالى بالعبادة والطاعة، وهذا هو مقتضى (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

فالدعوة إلى العقيدة تأصيلا وتصحيحا شملت الجزء الأكبر من جهد الرسول، ﷺ، ووقته في عهد النبوة.

وإليك بيان ذلك:

١ – أن الرسول ﷺ قضى ثلاثا وعشرين سنة في الدعوة إلى الله.

وهي عهد النبوة – منها ثلاث عشرة سنة في مكة، جلها كانت في الدعوة إلى تحقيق (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أي الدعوة إلى توحيد الله –تعالى– بالعبادة والألوهية وحده لا شريك له، ونبذ الشرك وعبادة الأوثان وسائر الوسطاء، ونبذ البدع والمعتقدات الفاسدة.

ومنها عشر سنين في المدينة، وكانت موزعة بين تشريع الأحكام، وتثبيت العقيدة، والحفاظ عليها، وحمايتها من الشبهات، والجهاد في سبيلها، أي أن أغلبها في تقرير عقيدة التوحيد وأصول الدين، ومن ذلك مجادلة أهل الكتاب، وبيان بطلان معتقداتهم المحرفة، والتصدي لشبهاتهم وشبهات المنافقين، وصد كيدهم للإسلام والمسلمين، وكل هذا في حماية العقيدة قبل كل شيء.

فأي دعوة لا تولي أمر العقيدة من الاهتمام كما أولاها رسول الله، ﷺ –

علما وعملا فهي ناقصة.

٢- أن الرسول ﷺ إنما قاتل الناس على العقيدة (عقيدة التوحيد) حتى يكون الدين لله وحده، تلك العقيدة المتمثلة في شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، على الرغم أن سائر المفاسد والشرور كانت سائدة في ذلك الوقت، ومع ذلك فإن رسول الله، ﷺ، جعل الغاية من قتال الناس تحقيق التوحيد، وأركان الإسلام، فقد قال، ﷺ: **"أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله"**.

وهذا لا يعني أن رسول الله، ﷺ، لم يبال بالأمور الأخرى، من الدعوة إلى الفضائل والأخلاق الحميدة، من (البر والصلة والصدق والوفاء والأمانة). وترك ضدها – (من الآثام والكبائر كالربا والزنا والظلم وقطيعة الرحم). وحاشاه ذلك، لكنه جعلها في مرتبة بعد أصول الاعتقاد، لأنه يعلم وهو القدوة، ﷺ، أن الناس إذا استقاموا على دين الله وأخلصوا له الطاعة والعبادة حسنت نياتهم وأعمالهم، وفعلوا الخيرات واجتنبوا المنهيات في الجملة، وأمروا بالمعروف حتى يسود بينهم ويظهر، ونهوا عن المنكر حتى لا يظهر ولا يسود. إذن فمدار الخير على صلاح العقيدة، فإذا صلحت استقام الناس، على الحق والخير، وإذا فسدت فسدت أحوال الناس، واستحكمت فيهم الأهواء والآثام، وسهلت عليهم المنكرات، وإلى هذا يشير الحديث الصحيح عن النبي، ﷺ، **"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"**.

فالرسول، ﷺ، بالإضافة إلى كونه دعا إلى إخلاص الدين لله، وقاتل الناس

حتى يشهدوا بكلمة الإخلاص، فإنه، ﷺ، كان يدعو إلى جميع الأخلاق الفاضلة، جملة وتفصيلا، وينهى عن ضدها، جملة وتفصيلا.

وكما اهتم، ﷺ، بإصلاح الدين والقيام بأمر التوحيد، وعلى إصلاح دنيا الناس، إنما كان ذلك كله في مرتبة دون الاهتمام بأمر التوحيد وإخلاص الدين لله وحده، وهذا ما يجهله أو يتجاهله أحد من الناس فما قامت المعارك الإسلامية والفتوحات المباركة الا لأجل صلاح العقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة وصلاح القلوب والأحوال والدنيا والآخرة

٣- إذ تأملنا القرآن الكريم، المنزل على رسول الله، ﷺ، رحمة للعالمين ومنهاجا للمسلمين إلى يوم الدين، وجدنا أن أغلبه في تقرير العقيدة وتقرير أصولها، وتحرير العبادة والطاعة لله وحده لا شريك له، واتباع رسوله، ﷺ.

فإن أول شيء نزل به القرآن، وأمر الله رسوله، ﷺ، أن يفعله هو أن يكبر الله تعالى ويعظمه وحده، وأن ينذر الناس من الشرك، وأن يتطهر من الآثام والذنوب وغيرها، ويهجر ما هم عليه من عبادة الأصنام، ويصبر على ذلك كله، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧ ﴾ [المدثر: ١-٧].

ثم استمر القرآن الكريم، يتنزل على رسول الله ﷺ سائر العهد المكي، لتثبيت العقيدة وتقريرها، والدعوة إلى إخلاص العبادة والدين لله وحده، واتباع رسوله، ﷺ.

لذلك نجد أن أغلب آيات القرآن الكريم في العقيدة: إما بصريح العبارة، وإما بالإشارة، حيث إن معظم القرآن جاء في تقرير توحيد الألوهية وإخلاص

العبادة لله وحده، وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات وأصول الإيمان والإسلام، وأمور الغيب والقدر خيره وشره، واليوم الآخر، والجنة وأهلها ونعيمها، والنار وأهلها وعذابها، (الوعد والوعيد)، وأصول العقيدة تدور على هذه الأمور.

وقد ذكر العلماء أن القرآن: ثلث أحكام، وثلث أخبار، وثلث توحيد. وهذا ما فسروا به قول النبي، ﷺ: **"قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن"**.

فإن قل هو الله أحد [الإخلاص: ١] اشتملت على أعظم التوحيد والتنزيه لله تعالى.

وآيات الأحكام لا تخلو من ذكر للعقيدة وأصول الدين، وذلك من خلال ذكر أسماء الله وصفاته، وطاعته وطاعة رسوله، ﷺ وذكر حكم التشريع... ونحو ذلك.

وكذلك آيات الأخبار والقصص أغلبها في الإيمان والاعتقاد، وذلك من خلال أخبار المغيبات والوعيد واليوم الآخر، ونحو ذلك.

وبهذا يتحقق القول: بأن القرآن الكريم، هو الهادي إلى التي هي أقوم إلى يوم القيامة، وغالب آياته في تقرير العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها والجهاد في سبيلها. ولقد كان منهاجا وطريقا سلكه الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.



المطلب الثاني: حجية قول الصحابي والعمل به.

الفرع الأول: تعريف الصحابي.

اختلفت أقوال أهل العلم في تعريف الصحابي، وتحديده، وقد درس أقوالهم الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه (الإصابة) دراسة وافية، تغني عن دراسة غيره.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام.

فيدخل فيمن لقيه: من طالت مجالسته له، أو قصرت، ومن روى عنه، أو من لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.

ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافرا، ولو أسلم بعد ذلك، إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

وقولنا: به، يخرج من لقيه مؤمنا بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة، ويدخل في قولنا: به، كل مكلف من الجن والإنس.. وخرج بقولنا: ومات على الإسلام، من لقيه مؤمنا به، ثم ارتد ومات على ردته، والعياذ بالله... ويدخل فيه، من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد)[١]

---

(١) ا الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني =

الفرع الثاني: حجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد.

بحث أهل العلم قديما مسألة الاحتجاج بقول الصحابي في مسائل الفقه، وتقديم فتاواهم على فتاوى من بعدهم، وهي مسألة أصولية مبحوثة في كثير من كتب الأصول، وقد أفرد لها الحافظ العلائي مصنفا خاصا سماه:" إجمال الإصابة في أقوال الصحابة ". وبحثها الحافظ ابن قيم الجوزية بحثا مطولا مستفيضا، في كتابه " إعلام الموقعين عن رب العالمين "(١).

وأما مسألة الاحتجاج بأقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد، فتختلف عن مسألة الاحتجاج بأقوالهم في مسائل الفقه، لأن الصحابة اجتهدوا في مسائل الفقه، واختلفوا فيها كثيرا، لكن في مسائل الاعتقاد إنما يقولون فيها بما سمعوه من رسول الله ﷺ، وبما بينه لهم من معاني القرآن، ولا بحال للاجتهاد فيها فما كان الصحابة ليجترئوا أن يتكلموا في الاعتقاد بمحض آرائهم، بل مسائل الاعتقاد مبينة في الكتاب والسنة، فهم قالوا بما سمعوه من النبي ﷺ، أو ما فهموه من الكتاب والسنة وأقوالهم في مسائل الاعتقاد لا تخرج **عن ثلاثة أقسام**:

القسم الأول:

أقوالهم التي ثبت نصها عن النبي ﷺ من رواية صحابي آخر، كأن يقول

= الشافعي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢، تحقيق: علي محمد البجاوي، عدد الأجزاء: ٨ (٧/ ١١٤).

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – ييروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م (٤/ ١١٧–١٦٧).

ابنك مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قولا لا يثبت عنه إلا موقوفا، ويثبت من طريق غيره من الصحابة مرفوعا إلى النبي ﷺ وهذه الأقوال أهميتها عظيمة جدا ؛ لأنها تمثل فهم الصحابي لقول النبي ﷺ، فهو يحدث التابعين بما فهمه من قول النبي ﷺ، فيذكره من غير تحريف لمعناه البين، وفي هذا رد على من يزعم أنه المراد من الآية أو من قول النبي ﷺ خلاف ما قاله أهل السنة ؛ لأن من نزل عليهم القرآن، وسمعوا الخطاب من النبي ﷺ، فهموا منه ما قالوه لنا، فلا وجه لتحريف معنى الآيات والأحاديث على غير ما قاله الصحابة، إذ لو كان المراد من الآيات وأقوال النبي ﷺ خلاف ما فهمه الصحابة، لبينه لهم النبي ﷺ، كما بين لهم معنى الظلم في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢]، ففهم الصحابة أن المراد أي ظلم، فبين لهم النبي ﷺ أن المراد بالظلم: الشرك(١)

وفي هذا رد على كل أهل البدع الذين ادعوا أن المراد بالنصوص الشرعية – الواردة في الأسماء والصفات والإيمان وغيرها من مسائل الاعتقاد – خلاف ظاهرها، فأولها تأويلا بدعيا لا مستند شرعي لهم فيه، بينما صحابة رسول الله ﷺ قالوه بفهمهم الصحيح من غير تأويل.

القسم الثاني:

أقوالهم التي قالوها في أمور الغيب، كإخبارهم عن أشراط الساعة والفتن

(١) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لما نزلت ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] قلنا: يا رسول الله، أينا لا يظلم نفسه؟ قال: ليس كما تقولون: لم يلبسوا إيمانهم بظلم، بشرك، أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه ﴿ يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان: ١٣]. أخرجه البخاري (٣١٨١) ومسلم (١٢٤) وغيرهما).

والملائكة ونحو ذلك، وهذه الأقوال إذا كان قائلها لا يعرف عنه الأخذ عن مسلمة أهل الكتاب فلها حكم الرفع إلى النبي ﷺ، كأقوال أبي بكر الصديق وعمر الفارق وابن مسعود رضي الله عنهم[1].

وأما إذا كان قائلها ممن عرف بالأخذ عن مسلمة أهل الكتاب، فهذا ينظر في قوله، فإن كان في السنة ما يدل على قوله، فله حكم الرفع إلى النبي ﷺ، وأما إذا لم يكن في السنة ما يدل عليه، فهذا يحمل على أن الصحابي أخذه من بعض مسلمة أهل الكتاب، كرواية عبد الله بن عمرو بن العاص عن كتب أهل الكتاب التي أصابها في بعض مغازيه، وكرواية ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم عن كعب الأحبار.

وهذه الأقوال في حقيقتها ليست من أقوال الصحابة، بل هي مما أخذوه عن أهل الكتاب ونقلوه، ولكنهم لم يصرحوا بروايتها عن أهل الكتاب، وإنما تعرف بمشابهتها في أسلوبها بالإسرائيليات، وعدم ورود ما يدل على صحتها من السنة.

وهذه الأقوال لم يقل بها الصحابة إلا لثقتهم بمن حدثهم من مسلمة أهل الكتاب أنه لا يكذب في نقله وأن القول الذي ذكره ليس مما طاله التحريف، ولا يكون في النصوص الشرعية ما يخالفه، بل قد يكون فيه ما يدل على صحته، فيقولون به، وهذا دليل على أنهم يرون صحة ما أخذوه عنهم، وإلا للزمهم أن يبينوا فساد قوله[2]،

---

(١) وقد بينت سبب إدخال هذه الأقوال في البحث (ص١٧)

(٢) زعم نوف البكالي - من التابعين - أن موسى الذي لقي الخضر، ليس هو موسى نبي =

أو شكهم فيه(١)، لأنهم إذ لم يفعلوا ذلك، كان غشا لمن أخذ عنهم العلم من التابعين، ولذلك نجد التابعين الذين تلقوا العلم عن أمثال هؤلاء الصحابة، يقولون بمثل أقوالهم، ولا يخرجون عنها لتقتهم بما سمعوه من الصحابة ومعرفتهم بأمانتهم والله أعلم.

القسم الثالث:

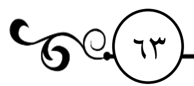
ما قالوه في مسائل الاعتقاد، ولم يثبت مرفوعا إلى النبي ﷺ من رواية صحابي آخر، وكان القول مما يمكن استنباطه من النصوص الشرعية، وهذا ما يسمى بـ(فهم الصحابة للنصوص الشرعية) وهو حجة شرعية يجب اتباعها كما سيأتي بيانه - إن شاء الله -.

❐❐❐❐

=

بني إسرائيل، ولكنه موسى آخر غيره، فكذبه ابن عباس ورد عليه، والقصة مذكورة في صحيح البخاري (٤٤٤٩) والمنتخب لعبد بن حميد (١٦٩) والسنن الكبرى للنسائي (١١٣٠٨).

(١) كقول ابن مسعود في أثر ذكره (ويزعم أهل الكتاب)..) والأثر يأتي برقم (٤٣٢).



المطلب الثالث

الخلافة الراشدة وعقيدة أهل السنة والجماعة بها.

الفرع الأول: الخلافة الاسلامية الراشدة:

هي جمع الأمة على أمر واحد ورأي واحد وذلك بترئيس خليفة لهم يجمعوا عليه، يقودهم ويتولى أمرهم في شؤون حياتهم الدينية والدنيوية، وعليه تحمل المسؤولية كاملة في الدعوة إلى الله ورعاية الناس وحفظ دينهم وأمور دنياهم، فالخلافة في الاصطلاح الإسلامي تعني القيادة الإسلامية وسميت خلافة لأن الذي يتولاها يخلف الرسول ﷺ في قيادة الناس وإدارة شؤونهم، وترى فئة من علماء المسلمين أن طاعته واجبة سواء كان برا أم فاجرا، وجب بذلك اتباع الخليفة الذي هو إمام للمسلمين جميعا، وقال الماوردي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "الإمامة: موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا "، وكلما اتسعت رقعة المنطقة الجغرافية كلما كان لزاما تعيين خليفة لكل قطر من الأقطار، فمطالب الناس تتزايد والمسؤولية تكبر باتساع المكان وكثرة الناس وعظم حمل الهم.

فإن الخلافة الإسلامية وجمع الأمة تحت سلطان واحد يحكمهم بشرعة الله على منهاج النبوة، مطلب عزيز يرنو إليه كل مسلم في هذه الحياة، وهو من أعظم مقاصد الإسلام، وأسمى صور الوحدة والاعتصام التي أمر الله ورسوله بهما؛ قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ۝٥٢ ﴾ [المؤمنون:

٥٢]، وقال: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال ﷺ: **"إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا..."** رواه مسلم (١٧١٥).

وقد أجمع العلماء على وجوب تنصيب إمام واحد للمسلمين، **نقل الإجماع على ذلك:**

الماوردي[١] وأبو المعالي الجويني[٢] والقاضي عياض[٣].

فعلى هذا يكون مقصد الخلافة والإمامة إقامة المصالح الدينية والدنيوية، وتحقيق هذا المقصد يمكن أن يقيمه حاكم مسلم في كل قطر من أقطار المسلمين وليس ثمة خلافة، وله السمع والطاعة حينئذ على من كان تحت إمرته، أو داخلا تحت حكم ولايته، وإن لم تكن إمامته إمامة عظمى.

---

(١) ابو الحسن علي بن محمد الماورديُّ في الأحكام السلطانية ص ١٥، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، المحقق: أحمد جاد، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، سنة النشر: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦

(٢) في غياثِ الأمم ص١٥ الكتاب: الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ) المحقق: عبد العظيم الديب الناشر: مكتبة إمام الحرمين الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ

(٣) في إكمال المعلم (٦/ ٢٢٠) الكتاب: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٨

وقد كانت الخلافة الراشدية، أو دولة الخلفاء الراشدين، هي أولى دول الخلافة الإسلامية التي قامت عقب وفاة الرسول محمد يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ، الموافق فيه ٧ يونيو سنة ٦٣٢م، وهي دولة الخلافة الوحيدة التي لم يكن الحكم فيها وراثيا، بل قائم على الشورى، عكس دول الخلافة.

الفرع الثاني: مميزات الخلافة الراشدة:

كانت الخلافة الراشدة وهي في زمن الخلفاء الراشدين الأربعة متميزة بالبساطة حيث إنها لم تتطرق للاختلاط بين البلاد البعيدة، **وكانت تتميز ببعض المميزات وهي:**

١ - كان مبدأ اختيار الخلفاء في ذلك العصر مبني على الشورى حيث كان لابد أن يبايع الشعب الخليفة لتولي أمور البلاد.

٢ - كانوا من صحابة الرسول ﷺ.

٣ - لم يحتكر الخليفة في ذلك العصر الخلافة الإسلامية أي إنه لم يجعلها بالتوريث وهذا أدى لتنوع الخلفاء وتميز كل عصر حكم فيه الخليفة عن العصر السابق حيث إنه كان يتلاشى أخطاء الخليفة السابق ويقوم بتعديلها.

٤ - كان كل خليفة بعد توليه الحكم يقوم بعمل خطاب للناس يبلغهم فيه سياساته التي سيقوم باتباعها خلال فترة خلافته وتجميع اراء الناس نحو أي احتياج لهم من أمور حياتهم.

٥ - كان الخليفة يحكم باتباع كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد ﷺ، ولم يكن أي منهم يحاول الحكم بغير ذلك حتى لا ينقلب عليه شعبه إضافة إلى طريقة الحكم كانت منهج الرسول ﷺ، وكانوا قد أخذوه أسوة عنه.

٦ – لم تكن مدة الخليفة محددة، ولكن كان على حسب مدة حياته في الخلافة أو رضا شعبه عليه، وتميزت هذه الفترة بقصر فترة حكم الخلفاء الراشدين فيها.

وفي نهاية المطاف فإن عصر الخلفاء الراشدين كان أزهى عصور العدل والرخاء والمساواة بين طبقات المجتمع، وكانت قليلة الخلافات والمنازعات على الحكم عكس باقي الفترات التالية فيما كان بعدها.

توالى على حكم هذه الدولة أربع خلفاء من كبار الصحابة، وجميعهم من العشرة المبشرين بالجنة وفق المعتقد الإسلامي السني، وهم: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

اشتهر الخلفاء الراشدون بالزهد والتواضع وعاشوا حياتهم دون أي أبهة وبشكل مماثل لباقي الناس، ويتفق علماء أهل السنة والجماعة أنهم أفضل حكام المسلمين وأعدلهم، وأنهم كلهم سواسية ولا فضل لأحد على آخر، بينما ينقسم الشيعة حول هؤلاء الخلفاء إلى رأيين: رأي الشيعة الاثنا عشرية والإسماعيلية الذين يعتبرون أن علي بن أبي طالب هو الأحق بالخلافة وأن النبي محمد أوصى له بها، فهي من حق أهل بيت محمد فقط وقد اغتصبت منهم، ولهذا فهم يتخذون موقفا سلبيا من الراشدين الثلاثة.

ورأي الشيعة الزيدية القائل بخلافة المفضول مع وجود الأفضل، أي أن عليا أحق بالخلافة لكنهم يقرون بصحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان.

كذلك ظهرت خلال أواخر هذا العهد طوائف أخرى بفعل الانقسام الذي حصل بين المسلمين، منها من بالغ في حب علي بن أبي طالب ومنها من بالغ في

كرهه.

بلغت الخلافة الراشدة أوج اتساعها خلال عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فامتدت أراضيها من شبه الجزيرة العربية إلى الشام فالقوقاز شمالا، ومن مصر إلى تونس غربا، ومن الهضبة الإيرانية إلى آسيا الوسطى شرقا، وبهذا تكون الدولة قد استوعبت كافة أراضي الإمبراطورية الفارسية الساسانية وحوالي ثلثي أراضي الإمبراطورية البيزنطية.

وقد كانت هذه الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فإن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم هم المنارة الوضاءة لكل أجيال المسلمين، وهم خير صحابة رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩ ﴾ [الفتح: ٢٩].

ووصف الخلافة ووصف الرشد ليس مختصا بهؤلاء الأربعة فقط، فقد يكون بعدهم من يكون خليفة، ويكون بعدهم من يكون راشدا.

لكنهم اتصفوا بوصف زائد على الخلافة الراشدة في أنهم على خلافة راشدة على منهاج النبوة، فعن سفينة، مولى النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: الخلافة ثلاثون سنة، ثم يكون ملكا، قال: أمسك ثنتين أبو بكر، وعشرا عمر، واثنتي عشرة عثمان، وستا علي رضي الله عنهم(١).

---

(١) قال الألباني: الحديث صحيح رواه أحمد في مسنده "٥- ٢٢٠، ٢٢١" - ورواه أبو =

وعن النعمان بن بشير أنه حدثه أنه كان مع أبيه بشير بن سعد، في المسجد فجاء أبو ثعلبة الخشني، فقال له: يا بشير، أتحفظ خطبة رسول الله ﷺ في الخلفاء؟ فقال: لا، فقال حذيفة بن اليمان: وهو قاعد، أنا أحفظها، فقعد إليهم أبو ثعلبة، فقال حذيفة: إن النبي ﷺ قال: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها تبارك وتعالى إذا شاء، ثم تكون الخلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم يكون ملكا عاضا فتكون ملكا ما شاء الله، ثم يرفعه إذا شاء أن يرفعه ملكا جبرية، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت..[1]"

فهؤلاء الخلفاء الأربعة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالخلافة وبالرشد.

ومن ثم يبقى الخلفاء الراشدون وسيرتهم العطرة وأيامهم النضرة منارة وضاءة للأجيال من بعدهم، ويقاس عليهم أي خليفة أو حاكم من حكام المسلمين.

= داود "٤٦٤٦، ٤٦٤٧" - ورواه الترمذي في سننه"٢- ٣٥" - والطحاوي في مشكل الآثار "٤- ٣١٣" - وابن حبان في صحيحه "١٥٣٤، ١٥٣٥ - موارد الظمآن"). - وابن عاصم في السنة "ق ١١٤- ٢"). - والحاكم في المستدرك "٣- ٧١ - ١١٤٥" - وأبو يحيى الموصلي في المغاربة "٣- ١٥- ٢" - والطبراني في "المعجم الكبير" ١- ٨- ١"). - والبيهقي في "دلائل النبوة، انظر: سلسلة لأحاديث الصحيحة رقم ٤٦٠ ط- المكتب الإسلامي، (ج١/ ص٤٥٨).

(١) الحديث حسنه الألباني وقال: أخرجه أحمد في "مسنده" (٨ / ٤١٨٧) برقم: (١٨٦٩٧) والطيالسي في "مسنده"

(١ / ٣٤٩) برقم: (٤٣٩) والبزار في "مسنده" (٧ / ٢٢٣) برقم: (٢٧٩٦). انظر: السلسلة الصحيحة، (ج١/ ص٤).

وقد تميز عصرهم من بين سائر عصور الدول الإسلامية بجملة من المميزات التي تميزه عن غيره، وصار العصر الراشدي مع عصر النبوة معلما بارزا ونموذجا مكتملا، تسعى الأمة الإسلامية وكل مصلح إلى محاولة الوصول إلى ذلك المستوى السامق الرفيع، ويجعله كل داعية نصب عينيه فيحاول في دعوته رفع الأمة إلى مستوى ذلك العصر أو قريبا منه، ويجعله معلما من معالم التأسي والقدوة للأجيال الإسلامية، ومن ثم صار كل مصلح وكل حاكم عادل وكل إمام مجتهد يقاس بهذا العصر ويوزن بميزانه، حتى لقب كثير من العلماء الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (خامس الخلفاء الراشدين)، ونسبوه إليهم، وذلك لأنه سار بسيرتهم، وسلك طريقهم، وأعاد في خلافته رغم قصرها (مدة الخلافة سنتان وخمسة اشهر واربعة ايام) معالم نهجهم، وأحيا طريقتهم في الحكم والإدارة وسياسة الرعية(١).

وسوف نتعرف على بعض معالم عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم؛ لتكون مثالا يحتذى وصدى يهتدى بها في طريق الدعوة إلى الله.

الفرع الثالث: مصدر التلقي لدى الخلفاء:

مصدر التلقي هو الكتاب والسنة المطهرة، وهذه قضية مهمة جدا، فما وقع التفرق والاختلاف إلا عندما قصر المسلمون في فهم الكتاب والسنة

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (باب في أنه من الخلفاء الراشدين المهديين)، والنووي تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧، والذهبي سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م٥/ ١٢٠

وزحموهما بمصادر ومقررات خارجية من فلسفات الأمم وأهواء النفوس.

والبشرية لا يمكن لها أن تتقارب وتتوحد إلا إذا وحدت مصادر فهمها وتلقيها، فإن الناظر في الفلسفات البشرية والمذاهب الفكرية والسياسات العملية يجد بينها بونا شاسعا واختلافا كبيرا يصل إلى التضاد والتناقض، ولذلك فإنه لا سبيل لوحدتها وإزالة ما بينها من اختلاف وتناقض، ويبرأ من النقص والهوى ويخضع له الجميع سوى وحي الله المنزل في كتابه وسنة رسوله ﷺ، لأنه من تشريع الله الخالق لكل شيء، الحكيم الخبير الذي أحاط علمه بكل شيء، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ [مريم: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقال تعالى ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك: ١٤].

الفرع الرابع: حماية جانب العقيدة:

لقد جاءت الشريعة بسد باب الذرائع المؤدية إلى الشرك ومحاربة البدع والمحدثات في الدين، ولهذا لم يكن الخلفاء الراشدون وظيفتهم تقف عند حفظ الأمن والحكم بين الناس، بل إنها تتعدى ذلك لتشمل كافة مصالح الأمة الدنيوية والأخروية، ومن ثم قاموا على نشر العقيدة الصحيحة وسدوا كافة المنافذ المؤدية إلى الابتداع في الدين أو النقص منه أو الانحراف في فهمه وقاوموا كل مبتدع أو مشكك في الدين، فعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد[١].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الشروط، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، رقم الحديث: (٢٥٥٠)، (ج٢/ ص٩٥٩)، وصحيح ابن حبان (١ / ٢٠٩) (٢٧).

❐ **والوقائع التاريخية والمواقف المنقولة عنهم في هذا المعنى كثيرة نذكر نماذج منها:**

موقف الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الردة بعد وفاة النبي ﷺ، فقد واجه المرتدين بكل قوة وصلابة وحزم وشجاعة ورفض مهادنة مانعي الزكاة رغم قلة الجند الإسلامي ومشورة كثير من الصحابة له بذلك منهم عمر بن الخطاب.

عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله أن أبا هريرة، قال: لما توفي رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر: يا أبا بكر، كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله؟ قال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة من حق المال، ووالله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ، لقاتلتهم على منعها قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق(١).

وعن أبي هريرة، قال: لما توفي رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكفر من كفر من العرب، قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله؟ قال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني

---

(١) – صحيح البخاري- المكنز – (١٣٩٩و١٤٠٠) وصحيح مسلم- المكنز – (١٣٣) وصحيح ابن حبان – (١ / ٤٤٩) (٢١٦)

عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ، لقاتلتهم على منعه. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق[١].

وقال ابن كثير: "والمقصود أنه لما وقعت هذه الأمور أشار كثير من الناس على الصديق أن لا ينفذ جيش أسامة لاحتياجه إليه فيما هو أهم الآن مما جهز بسببه في حال السلامة وكان من جملة من أشار بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامتنع الصديق من ذلك، وأبى أشد الإباء إلا أن ينفذ جيش أسامة، وقال: والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ ولو أن الطير تخطفنا والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة. فجهزه وأمر الحرس يكونون حول المدينة فكان خروجه في ذلك الوقت من أكبر المصالح والحالة تلك، فساروا لا يمرون بحي من أحياء العرب إلا أرعبوا منهم، وقالوا: ما خرج هؤلاء من قوم إلا وبهم منعة شديدة. فغابوا أربعين يوما، ويقال: سبعين يوما. ثم آبوا سالمين غانمين، ثم رجعوا فجهزهم حينئذ مع الأحياء الذين أخرجهم لقتال المرتدة، ومانعي الزكاة، على ما سيأتي تفصيله.

قال سيف بن عمر عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: لما بويع أبو بكر، وجمع الأنصار في الأمر الذي افترقوا فيه قال: ليتم بعث أسامة.

وقد ارتدت العرب إما عامة وإما خاصة في كل قبيلة، ونجم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية، والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية؛ لفقد نبيهم ﷺ وقلتهم، وكثرة عدوهم، فقال له الناس: إن هؤلاء جل المسلمين، والعرب على ما ترى قد انتقضت بك، وليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين.

---

(١) – صحيح ابن حبان – (١ / ٤٥٠) (٢١٧) صحيح

فقال: والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته.

وقد روي هذا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ومن حديث القاسم وعمرة عن عائشة قالت(١) :"لما قبض - تعني رسول الله ﷺ ارتدت العرب قاطبة واشرأب النفاق وصار أصحاب محمد ﷺ كأنهم معزى مطيرة في حفش فوالله ما اختلفوا في شيء نقطة إلا طار أبي بعليائها وغنائها ثم ذكرت عمر، فقالت: من رأى عمر علم أنما خلق غناء للإسلام، قالت: كان والله أحوزيا نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها(٢) "."

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "قبض رسول الله ﷺ فارتدت العرب واشرأب النفاق بالمدينة، فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها، فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وغنائها في الإسلام وكانت تقول مع هذا: ومن رأى ابن الخطاب عرف أنه خلق غناء الإسلام كان والله أحوذيا نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها "(٣)

الفرع الخامس: مواقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرة:

فقد كان رضي الله عنه شديدا على أهل الأهواء والبدع، فعن نافع مولى عبد الله: أن

---

(١) الْفَوَائِدِ الشَّهِيرُ بِالْغَيْلَانِيَّاتِ لِأَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ (٨٦٢) صحيح

(٢) البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م (٦ / ٣٣٥)

(٣) السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (١٥٤٣٩) صحيح

صبيغا العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ قال: في الرحل. قال عمر: أبصر أيكون ذهب فتصيبك منى به العقوبة الموجعة. فأتاه به فقال عمر: تسأل محدثة. فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له، قال فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلى فاقتلني قتلا جميلا وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برأت. فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبى موسى الأشعري: ألا يجالسه أحد من المسلمين. فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر: أن قد حسنت هيئته. فكتب عمر أن ائذن للناس بمجالسته[1].

وعن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله، فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك[2].

فهذا دليل واضح على المتابعة الدقيقة لرسول الله ﷺ وإبعاد لأي اعتقاد ينشأ عند بعض الناس بأن الحجر ينفع أو يضر بذاته.

وقال محمد بن وضاح قال: سمعت عيسى بن يونس مفتي أهل طرسوس يقول: "أمر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ، فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها، ف خاف عليهم الفتنة "قال عيسى بن يونس: وهو عندنا من حديث ابن عون، عن نافع أن الناس كانوا يأتون

---

(١) - سنن الدارمي- المكنز - (١٥٠) صحيح لغيره

(٢) - صحيح البخاري، كتاب: الحج باب: ما ذكر في الحجر الأسود، رقم الحديث: (١٥٢٠)، (٢/ ٥٩٧).

الشجرة، فقطعها عمر[١].

وعن نافع، قال: "كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت "[٢]

الفرع السادس: موقف عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سد باب الفتنة والاختلاف في القرآن الكريم:

عن أنس بن مالك، :أن حذيفة بن اليمان، قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشأم في فتح أرمينية، وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: "أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك "، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف "، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم "ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر

---

(١) الْبِدَعُ لِابْنِ وَضَّاحٍ (١٠٠) صحيح مرسل

(٢) الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م (١٥٤٨) صحيح مرسل

بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال: "فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فألحقناها في سورتها في المصحف "(١) .

وعن زيد بن ثابت(٢)، قال: أرسل إلي أبو بكر الصديق رضوان الله عليه مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر رضوان الله عليه جالس عنده، فقال أبو بكر: إن عمر جاءني، فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل في المواطن كلها فيذهب من القرآن كثير، وإني أرى أن تأمر بجمع

---

(١) - صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب غزوة أحد، رقم الحديث: (٣٨٢٣)، (٤/ ١٤٨٨).

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري الخزرجي، أبو خارجة: صحابي، من أكابرهم، كان كاتب الوحي. ولد في المدينة ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين. وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة، وتعلم وتفقه في الدين، فكان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، فقلما رجع إلا أقطعه حديقة من نخل. وكان ابن عباس - على جلالة قدره وسعة علمه - يأتيه إلى بيته للاخذ عنه، ويقول: العلم يؤتى ولا يأتي. وأخذ ابن عباس بركاب زيد، فنهاه زيد، فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فأخذ زيد كفه وقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الانصار، وعرضه عليه. وهو الذي كتبه في المصحف ل أبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الامصار، ولما توفي رثاه حسان بن ثابت، وقال أبو هريرة: اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٥٧).

القرآن، قال: قلت: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت في ذلك الذي رأى، فقال لي أبو بكر: إنك شاب عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه.

قال زيد: فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: فكيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ، قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، قال: فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع، واللخاف، والعسب، وصدور الرجال حتى، وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾ [التوبة: ١٢٨]، خاتمة براءة، قال: فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر.

قال إبراهيم بن سعد: وحدثني ابن شهاب عن أنس بن مالك أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان وكان يغازي أهل الشام وأهل العراق وفتح أرمينية، وأذربيجان، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود، والنصارى، فبعث عثمان إلى حفصة: أن أرسلي الصحف لننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فبعثت بها إليه، فدعا زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف، وقال لهم: ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنه نزل بلسانهم، وكتب الصحف في المصاحف، وبعث إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر مما سوى ذلك من

القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يمحى أو يحرق.

قال ابن شهاب: فأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف، كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها، فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فألحقتها في سورتها في المصحف، قال ابن شهاب: اختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد: التابوه، وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص: التابوت، فرفع اختلافهم إلى عثمان رضوان الله عليه، فقال: اكتبوه التابوت، فإنه لسان قريش[١] .

وعن ابن شهاب، قال: أخبرني ابن السباق أن زيد بن ثابت حدثه، قال: أرسل أبو بكر الصديق رضوان الله عليه إلي مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رضوان الله عليه عنده فقال أبو بكر: إن عمر جاءني فقال لي: إن القتل قد استحر بأهل اليمامة من المسلمين وإني أخشى أن يستحر القتل في المواطن فيذهب كثير من القرآن لا يوعى وإني أريد أن تأمر بجمع القرآن، قال: قلت: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر: هو والله خير فلم يزل يراجعني بذلك حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت فيه الذي رأى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رضوان الله عليه وعمر جالس عنده لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وكنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاتبع القرآن فاجمعه، قال: قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قال: فقلت: وكيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ، قال: هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري

(١) – صحيح ابن حبان – (١٠ / ٣٦٠) (٤٥٠٦) صحيح

للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، قال: فقمت أتتبع القرآن أجمعه من الرقاع، والأكتاف، والعسب، وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وكانت الصحف التي جمعت فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر.

قال ابن شهاب وأخبرني أنس بن مالك أنه اجتمع لغزوة أذربيجان وأرمينية أهل الشام، وأهل العراق، فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم قتال، قال: فركب حذيفة بن اليمان لما رأى اختلافهم في القرآن إلى عثمان بن عفان، فقال: إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى إني والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ففزع لذلك عثمان رضوان الله عليه فزعا شديدا وأرسل إلى حفصة فاستخرج الصحف التي كان أبو بكر أمر زيدا بجمعها فنسخ منها المصاحف، فبعث بها إلى الآفاق ثم لما كان مروان أمير المدينة أرسل إلى حفصة يسألها عن الصحف ليمزقها وخشي أن يخالف بعض العام بعضا فمنعته إياها.

قال ابن شهاب: فحدثني سالم بن عبد الله قال: لما توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسل بها، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل ابن عمر إلى مروان فحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١).

فجمع الناس على مصحف واحد، وقطع الله بعمله هذا دابر الفتنة، وحقق الله على يديه صيانة كتابه وحفظه من الزيادة والنقصان.

(١) – صحيح ابن حبان – (١٠ / ٣٦٣) (٤٥٠٧) صحيح

- قتال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للخوارج وللشيعة الذين غلوا فيه حتى ألهوه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فنصحهم عن ذلك ثم لما لم ينتهوا أمر بإحراقهم بالنار فعن عكرمة: أن عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أتى بقوم من الزنادقة فحرقهم بالنار فبلغ ذلك ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: أما أنا فلو كنت لقتلتهم لقول النبي ﷺ ولما حرقتهم لنهى النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ : «**من بدل دينه فاقتلوه**».وقال «**لا تعذبوا بعذاب الله عز وجل** »[(١)]

وعن عكرمة أن عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال: أما أنا فلو كنت لقتلتهم، لقول رسول الله ﷺ، ولما حرقتهم لنهي رسول الله ﷺ.قال رسول الله ﷺ :"**من بدل دينه فاقتلوه** "وقال: "**لا تعذبوا بعذاب الله** "وزاد سليمان في حديث جرير: قال: فبلغ عليا ما قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغواص على الهنات"[(٢)]

وعن أبي الطفيل، قال: أتي علي بقوم زنادقة، فقالوا: أنت هو، قال: من أنا؟ قالوا: أنت هو، قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربهم، فقال علي: إن قوم إبراهيم غضبوا لآلهتهم فأرادوا أن يحرقوا إبراهيم بالنار، فنحن أحق أن نغضب لربنا، ثم قال: يا قنبر، دونكم، فضرب أعناقهم، ثم حفر لهم حفر النار، وألقاهم فيها، فأنشأ النجاشي الحارثي يقول:

لترم بي المنايا حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين
إذا ما قربوا حطبا، ونارا فذاك الهلك نقدا غير دين[(٣)]

---

(١) - السنن الكبرى للبيهقي - المكنز - (٨/ ٢٠٢) (١٧٣١٠) صحيح
(٢) الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ لِلدَّارِمِيِّ (١٩٤) صحيح
(٣) تَهْذِيبُ الْآثَارِ لِلطَّبَرِيِّ مرجع سابق(١٣٨٨) حسن



الفصل الثاني

سيرة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم



المبحث الأول

سيرة الخليفة أبو بكر الصديق رضوان الله عليه

المطلب الأول: أسمه، ونسبه، وفضله

الفرع الأول: اسمه ونسبه:

واسمه عبد الله بن أبي قحافة، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وأمه أم الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة(١)، وهو عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي، ثم التيمي(٢).

الفرع الثاني: فضل أبي بكر الصديق:

أولاً: رفيق النبي ﷺ وصاحبه والله ثالثهما في الغار مؤيدا وحفيظا وناصرا:

جاء في الصحيح من حديث أنس بن مالك، أن أبا بكر الصديق، حدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**»(٣).

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٥٥).

(٢) «التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل»، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (٥/ ١).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤/ ١٨٥٤)، برقم: (٢٣٨١).

قال ابن هبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في هذا الحديث من الفقه:

١. إثبات الصحبة لأبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في حال شهد رسول الله ﷺ بأنه ليس لهما ثالث إلا الله.

٢. وفيه أيضا أن أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لما أقلقه الحذر على رسول الله ﷺ قال: (**لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا**) فلم يكن جواب النبي ﷺ راجعا إلى الاعتضاد بمخلوق ولا الاستغناء ببشر؛ ولكن قال له: (**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**) فرده من التعلق بالأسباب المخلوقة إلى خالق الأسباب.

٣. وفي هذا الحديث من الفقه أيضا ما يدل على فضيلة أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فإنه لم يقل له إن الله تعالى ثالثنا في هذه الحالة خاصة ولا في الغار خاصة؛ ولكن قال له: (**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**) أبدا[١].

ثانيـًا: لا يعرف مراد رسول الله أحد أكثر من أبي بكر الصديق وليس أحد أفضل منه عند رسول الله:

كان إذا تكلم النبي ﷺ في شيء أو عن شيء فإن أكثر الصحابة فهما لمراد رسول الله هو أبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، يدل على هذا حديث أبي سعيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ، جلس على المنبر فقال: «عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده» فبكى أبو بكر وبكى، فقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، قال فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا به، وقال

---

(١) «الإفصاح عن معاني الصحاح»، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ (١/ ٥٢).

رسول الله ﷺ: «**إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام، لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر**»(١).

قال القرطبي رحمه الله: "هذا قول فيه إبهام، قصد به النبي ﷺ اختبار أفهام أصحابه، وكيفية تعلق قلوبهم به، فظهر أن أبا بكر كان عنده من ذلك ما لم يكن عند أحد منهم، ولما فهم من ذلك ما لم يفهموا بادر بقوله: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، ولذلك قالوا: فكان أبو بكر أعلمنا. وهذا يدلّ من أبي بكر رضي الله عنه على أن قلبه ممتلئ من محبة رسول الله ﷺ ومستغرق عنه، وشديد الاعتناء بأموره كلِّها من أقواله وأحواله بحيث لا يشاركه أحدٌ منهم في ذلك. ولما علم النبي ﷺ ذلك منه، وصدر منه في ذلك الوقت ذلك الفهم عنه اختصَّه بالخصوصيَّة العظمى التي لم يظفر بمثلها بشري في الأولى ولا في الآخرة.

فقال: إن أَمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، فقد تضمن هذا الكلام: أن لأبي بكر من الفضائل، والحقوق ما لا يشاركه فيها مخلوق(٢).

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤/ ١٨٥٤)، برقم: (٢٣٨٢).

(٢) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)،

حققه وعلق عليه وقدم له: مجموعة من المحققين، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م (٦/ ٢٤١).

ثالثا: أحب الناس إلى رسول الله ﷺ:

لما سأله عمرو بن العاص رضي الله عنه عن أحب الناس إليه نص النبي ﷺ أن أحب الناس إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ففي حديث عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**» قلت: من الرجال؟ قال «**أبوها**» قلت: ثم من؟ قال: «**عمر**» فعد رجالا[(١)].

قال النووي رحمه الله: "هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة"[(٢)].

رابعـًا: خليفة رسول الله من بعده عند عدم وجوده:

كان رسول الله ﷺ إن غاب أو حصل له مرض أو عارض استخلف من بعده أبا بكر يؤم الناس في الصلاة ويقضي حوائجهم، فعن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئا، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك؟ - قال أبي: كأنها تعني الموت - قال: «**فإن لم تجديني فأتي أبا بكر**»[(٣)].

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤/ ١٨٥٦)، برقم: (٢٣٨٤).

(٢) «شرح النووي على مسلم»، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ (١٥/ ١٥٣).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤/ ١٨٥٦)، برقم: (٢٣٨٦).

قال الطيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفيه دليل على أنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خليفة رسول الله ﷺ بعده وقائم مقامه"(١).

قال ابن تيمية(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فبين ﷺ أنه يريد أن يكتب كتابا خوفا، ثم علم أن الأمر واضح ظاهر ليس مما يقبل النزاع فيه، والأمة حديثة عهد بنبيها، وهم خير أمة أخرجت للناس، وأفضل قرون هذه الأمة، فلا يتنازعون في هذا الأمر الواضح الجلي، فإن النزاع إنما يكون لخفاء العلم أو لسوء القصد، وكلا الأمرين منتف، فإن العلم بفضيلة أبي بكر جلي، وسوء القصد لا يقع من جمهور الأمة الذين هم أفضل القرون؛ ولهذا قال: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»، فترك ذلك لعلمه بأن ظهور فضيلة أبي بكر الصديق واستحقاقه لهذا الأمر يغني عن العهد فلا يحتاج إليه، فتركه لعدم الحاجة وظهور فضيلة الصديق

---

(١) «شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن»، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د). عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم واحد متسلسل)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م (١٠/ ٣٣٠٨).

(٢) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الامام، شيخ الاسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الاسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته. كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والاصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. وفي الدرر الكامنة أنه ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير، (٦٦١ - ٧٢٨ هـ = ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م). انظر: الأعلام للزركلي (ج١/ ص١٤٤).

واستحقاقه، وهذا أبلغ من العهد"(١).

خامسًا: مسابقة أبي بكر الصديق لأعمال الخير:

تميز الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمسابقة إلى الخير والطاعات فهو أول من أسلم من الرجال وأول من نصر وأول من ضحى وأول من بذل، ولم يذل أحد للإسلام مثله، وهو المبادر لكل الطاعات مع تنوعها، ولذا بشره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يدخل الجنة من أي أبوابها الثمانية شاء، ففي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**من أصبح منكم اليوم صائما؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**فمن تبع منكم اليوم جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**فمن أطعم منكم اليوم مسكينا**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**فمن عاد منكم اليوم مريضا**» قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة**»(٢).

وأيضا عن أبي هريرة، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة:**

يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام، دعي من باب الريان»، قال أبو بكر

---

(١) «منهاج السنة النبوية»، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (١/ ٥٢٥).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤/ ١٨٥٧)، برقم: (١٠٢٨).

الصديق: يا رسول الله، ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ: «**نعم، وأرجو أن تكون منهم**»(١).

وغيرها من الفضائل التي وردت في الوحي، وفي أقوال الصحابة والسلف وهو إجماع من الأمة بهذا قال ابن الجوزي: "واعلم أن خلال أبي بكر معلومة، من الورع والخوف والزهد والبكاء والتواضع، وأنه لما استخلف أصبح غاديًا إلى السوق، وكان يحلب للحي أغنامهم قبل الخلافة، فلما بويع قالت جارية من الحي: الآن لا يحلب لنا: فقال: بلى لأحلبنها لكم، وإني لأرجو ألا يغيرني ما دخلت فيه، وجميع الصحابة اعترفوا بفضله"(٢)، وإن خالفت الرافضة في ذلك فهم ليسوا في دائرة الإسلام، ولا يعتد بخلافهم.

❑❑❑❑

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة، وأعمال البر (٢/ ٧١١)، برقم: (١٠٢٧).

(٢) «التبصرة لابن الجوزي»، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (١/ ٤٠٨).

المطلب الثاني: خلافة أبي بكر الصديق

الفرع الأول: اختياره للخلافة وعلامة الانتخاب ودستوره الذي تمسك به:

بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة للمسلمين في اليوم الموالي لوفاة النبي، وقد كانت كل القرائن تدل أنه المرشح لذلك، ليس بسبب تلك الأحداث والأحاديث التي تشير إشارات يفهمها كل ذي لب إلى أن الخلافة ستؤول إليه فحسب، وإنما بما كان يعرف الصحابة رضي الله عنهم من صديقيته رضي الله عنه، إذ كانوا بحاجة إلى رجل رحيم يواسيهم في مصابهم بفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ألفوه من رحمته، فكان الأجدر بذلك من وصفه النبي بقوله: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر..."(١)، فكان همزة وصل بين نبوة الرحمة وخلافة الرحمة كما أخبر الصادق المصدوق فيما أخرج الطبراني عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أول هذا الأمر نبوة ورحمة، ثم يكون خلافة ورحمة...**»(٢).

وقد ظهرت علامات الرحمة من الصديق رضي الله عنه قبل توليه الخلافة؛ حين ثبته الله جل وعلا يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فثبت به الأمة، وحين قطع الخلاف في السقيفة بما ألهمه الله عز وجل من حجة في القول، فأعاد إلى الصحابة لحمتهم،

---

(١) «سنن الترمذي»، أبواب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم (٥/ ٦٦٤)، برقم: (٣٧٩٠).

(٢) «المعجم الكبير للطبراني» مرجع سابق، باب العين، مجاهد عن ابن عباس (١ (١/ ٨٨)، برقم: (١١١٣٨).

ثم حين خطب في الناس بعد بيعته، فأكد على اتباع هدي بني الرحمة، خاصة حين ختم كلمته قائلا: «**يا أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن ضعفت فقوموني، وإن أحسنت فأعينوني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، الضعيف فيكم القوي عندي حتى أزيح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم الضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر، ولا ظهرت - أو قال: شاعت - الفاحشة في قوم إلا عممهم البلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله**» قال معمر: وأخبرنيه بعض أصحابي"[١]، فكان العمل بالكتاب والسنة منهجه في الحكم والسياسة، وعنوان صديقيته. ومنذ قام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مقام رسول الله، لم يخل بشيء من هديه، فوفى بالوعد الذي قطعه على نفسه.

ولم يحابِ حتى فاطمة بنت رسول الله ورَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين أرسلت إليه بعد وفاة أبيها تسأله نصيبها مما ترك رسول الله من خيبر، وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: "لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ"[٢].

الفرع الثاني: مدة خلافته وتحقق رؤيا النبي ﷺ:

امتدت خلافة أبي بكر الصديق لعامين ومئة يوم[٣]، وقد أشار إلى ذلك

---

(١) «جامع معمر بن راشد»، باب لا طاعة في معصية (١ (١/ ٣٣٦)، برقم: (٢٠٧٠٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس (٤/ ٧٩)، برقم: (٣٠٩٢).

(٣) «سير أعلام النبلاء»، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز =

النبي ﷺ فقال: «**بينا أنا نائم، رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربا، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بعطن**»(١).

"وليس المراد نسبة الصديق رضي الله عنه إلى التقصير في القيام بالأمر، فإنه جدّ وتحمل الأعباء وأتعب من بعده كما ذكر عمر رضي الله عنه، ولكنه أشار به إلى أن الفتوح لم تكثر في مدة ولايته لقصرها ولاشتغاله بقتال المرتدين"(٢).

الفرع الثالث: إنجازات أبي بكر الصديق بعد وفاة النبي ﷺ:

الإنجاز الأول: إنفاذ جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما:

الذي كان جهزه النبي ﷺ، قال ابن إسحاق: بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين وهو آخر البعوث، وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ابن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم، من أرض فلسطين فتجهز الناس، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون، وقال ابن

= الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م (راشدون/ ١٦).

(١) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب (٥/ ٦)، برقم: (٣٦٦٤).

(٢) «شرح مسند الشافعي»، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، المحقق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م (٣/ ٤٣٥).

هشام: وهو آخر بعث رسول الله ﷺ"[١]، وكان حريصا ﷺ على إنفاذ هذا الجيش إلى آخر حياته، ولم يكن أبو بكر الصديق ليترك ما أمر النبي ﷺ به، فهو الرجل المطيع لله ورسوله ﷺ، "فنادى منادي أبي بكر من الغد من متوفى رسول الله ﷺ: ليتم بعث أسامة، ألا لا يبقين بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره بالجرف"[٢]، وهذا أول قرار اتخذه إمام المسلمين أبي بكر الصديق، وكان قرارا حرجا جدا، حيث إن المرتدين كثروا والمدينة لم يكن فيها من القوة ما تحمي بها نفسها من هجوم عدو أو نحوه، وغير ذلك من الأمور المحيطة بالدولة الإسلامية، ولكنه قدم نص النبي ﷺ: «أنفذوا جيش أسامة، فسار الجيش مع قائده أسامة حتى بلغ الجرف، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول: لا تعجل فإن رسول الله ثقيل، فلما يبرح حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قبض رجع إلى أبي بكر فقال: إن رسول الله ﷺ بعثني وأنا على غير حالكم هذه، وأنا أتخوف أن تكفر العرب، وإن كفرت كانوا أول من يقاتل، وإن لم تكفر مضيت، فإن معي سروات الناس وخيارهم، قال: فخطب أبو بكر الناس، ثم قال: والله لأن تخطفني الطير أحب إلي من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله ﷺ، قال: فبعثه أبو بكر، واستأذن لعمر أن يتركه عنده، وأمر أن لا يجزر في القوم، أن يقطع الأيدي، والأرجل والأوساط في القتال، قال: فمضى حتى أغار، ثم رجعوا وقد غنموا وسلموا"[٣].

---

(١) «الروض الأنف ت الوكيل»، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ (٧/ ٥٠٥):

(٢) «البداية والنهاية» لابن كثير مرجع سابق (٩/ ٤١٨).

(٣) «تاريخ الإسلام»، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز =

الإنجاز الثاني: قتال المرتدين ومانعي الزكاة:

من الانتكاسات العظيمة التي حلت بعد وفاة النبي ﷺ والتي تثبت فيها الصديق صاحب رسول الله ما حصل من ردة عارمة وخروج عن دولة الإسلام؛ وذلك لأن القائد الأعظم توفي ﷺ؛ قال محمد بن إسحاق: ارتدت العرب عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، ما خلا أهل المسجدين، مكة، والمدينة، وارتدت أسد وغطفان وعليهم طليحة بن خويلد الأسدي الكاهن، وارتدت كندة ومن يليها، وعليهم الأشعث بن قيس الكندي، وارتدت مذحج ومن يليها، وعليهم الأسود بن كعب العنسي الكاهن، وارتدت ربيعة مع المعرور بن النعمان بن المنذر، وكانت حنيفة مقيمة على أمرها مع مسيلمة بن حبيب الكذاب وارتدت سليم مع الفجأة، واسمه أنس بن عبد يا ليل، وارتدت بنو تميم مع سجاح الكاهنة"(١)، فكان الثبات سمة الصديقين والمؤيدين من الله، قالت عائشة رضي الله عنها: "لما قبض - تعني رسول الله ﷺ - ارتدت العرب قاطبة، واشرأب النفاق، وصار أصحاب محمد ﷺ كأنهم معزى مطيرة في حفش، فوالله ما اختلفوا في شيء نقطة إلا طار أبي بعليائها وغنائها"(٢).

ولولا ذلك الموقف الكبير لما عُبد الله في جزيرة العرب كما قال ذلك أبو

=

الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م (٣/ ١٩- ٢٠).

(١) «البداية والنهاية» لابن كثير، مرجع سابق(٦/ ٣٤٤).

(٢) «الفوائد الشهير بالغيلانيات»، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (ت ٣٥٤هـ)، حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م (١/ ٦٦٣):

هريرة: "والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم الثالثة ثم قيل له: مه يا أبا هريرة فقال: إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي ﷺ وارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا بكر، رد هؤلاء، توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال: والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله ﷺ ما رددت جيشا وجهه رسول الله ﷺ ولا حللت لواء عقده رسول الله ﷺ، فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام"(١).

ومن المواقف التي أبرزت صلابة الصديق رضي الله عنه وظهور الحق له في هذه الأزمة ما دار بينه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حوار في شأن من منع الزكاة وهو يشهد ألا إله إلا الله، فكانت رؤية عمر تركهم وشأنهم والتفرغ للمرتدين والمعادين للإسلام، والتلطف وتأليف من منعوا الزكاة لعلهم يرجعون، فما دام أنهم يشهدون بالوحدانية ويقرون بالرسالة المحمدية فكيف نقاتلهم على الزكاة، ويروي لنا القصة الصحابي الجليل أبو هريرة، قال: لما توفي رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ: **"أمرت أن**

---

(١) «الاعتقاد للبيهقي»، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ (ص٣٤٥).

أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني ماله، ونفسه، إلا بحقه وحسابه على الله"، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة، والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر بن الخطاب: فوالله، ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق(١).

وفي هذا الموقف كان الصديق هو الأقرب إلى الحق وشرح الله صدر أبي بكر له ثم شرح الله صدر عمر بن الخطاب رضي الله عنه له، وستأتي قضية أخرى وهي قضية جمع القرآن في مصحف واحد يظهر الحق أولا لعمر ثم يشرح الله صدر أبي بكر لها، وهو يظهر تمسك الصديق بالنصوص وأعمال النبي ﷺ، ويظهر مراعاة النص والمقصد عند عمر بن الخطاب.

الإنجاز الثالث: جمع القرآن في مصحف واحد:

وقعت الكثير من المعارك مع المرتدين وأعز الله جنده ونصر عباده من الصحابة ومن معهم من الصادقين المخلصين، ومن المعلوم أن أي حرب تقع لا بد فيها من خسائر مادية ومالية وغيرها، وأهم خسارة الرجال المجاهدين، وعلى رأس أولئك المجاهدين الحفاظ والقراء حاملي كتاب الله، فزع عمر من هذا الأمر وأسرع في طرح المشورة لأمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه، توقف أبو بكر وقال كيف أصنع شيئا لم يصنعه النبي ﷺ، حصل الحوار وظهر الحق وشرح الله صدر أبي بكر له، ويروي القصة خادم النبي صلى الله عليه زيد

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله (١/ ٥١)، برقم: (٢٠).

بن ثابت الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان ممن يكتب الوحي، قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت: فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب، وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخرهما. وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر»(١).

لقد كانت هذه المهمة وإنجازها من أهم الأعمال التي قام بها الصديق في

---

(١) صحيح البخاري سورة براءة، ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨]؛ من الرأفة (٦/ ٧١)، برقم: (٤٦٧٩).

خلافته، وهي أو خطوة مصدقة لقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩]، وهي من الأعمال الشاقة التي تحملها زيد بن ثابت، وهي من القضايا التي أظهرت الباطنة الصالحة لأبي بكر متمثلة بعمر بن الخطاب، فهم حملة الدين الصادقين المتقين، وهم كتبته وحافظوه وناقلوه وأكثر الناس فهما له ولمراد الله ورسوله.

الإنجاز الرابع: تجهيز طلائع فتح العراق والشام:

كانت المعارك الأخيرة التي أقامها النبي ﷺ توسعية وخروجا عن الأرض المعهودة عند العرب، وهي قتال الروم، وهذا ما جعل الصحابة رضي الله عنهم أكثر استعدادا لخوض معارك جديدة مع تلك الأرض البعيدة، أرض الشام، ولكن ظهر لأبي بكر الصديق خوض الغمار في فتح العراق فقد بشرهم النبي ﷺ بأن العراق ستفتح والشام ستفتح واليمن ستفتح، فوجه جيشا إلى العراق ثم أردفه بخالد بن الوليد، وهذا كتاب أبي بكر الصديق إلى المثنى بن حارثة رحمه الله قائد الطليعة الأولى إلى العراق: "أما بعد، يا مثنى، فإني وجهت إليك بخالد بن الوليد، فاستقبله بجميع من معك من قومك وعشيرتك، وساعده ووازره وكانفه ولا تعصين له أمرا، فإنه من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه: أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، فانظر ما أقام معك بالعراق فهو الأمير عليك، فإذا شخص فأنت على ما كنت عليه. قال: فورد عليه كتاب أبي بكر رضي الله عنه، فلما قرأه أقبل على أصحابه فقال: هذا كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قد ورد علي يأمرني أن أستقبل خالد بن الوليد، ولست أدري على أي طريق يقدم فأستقبله، ولكن علينا أن لا ننحاز من بين يدي هؤلاء العجم فيطمعوا فينا، فإذا علمنا أن خالدا تقارب منا استقبلناه إن شاء الله، ولا

قوة إلا بالله.

قال: وسار خالد بن الوليد من اليمامة حتى صار إلى البصرة، وبها يومئذ سويد بن قطبة السدوسي، فلما نظر إلى خالد بن الوليد قد وافاه في المهاجرين والأنصار، فرح لذلك واشتد ظهره، وقوي أمره، ثم استقبله بمن معه من بني عمه، فقال له خالد: يا سويد، أي موضع تعلم أنه أعظم شوكة لهؤلاء الفرس في هذه الناحية، فقال: أصلح الله الأمير، ما أتقي إلا من أهل الأبلة، فإنهم في جمع كثير، فقال خالد: لا عليك يا سويد، فإنهم علموا بنزولي هذا البلد غير أني راحل عنك إلى البادية فإذا أنا رحلت فعبئ أصحابك وسر إليهم ونابذهم الحرب، فإنهم سيطمعون فيك، فإذا التحم الأمر بينك وبينهم فإني راجع عليهم إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله، قال: ثم نادى خالد في أصحابه فرحل من البصرة كأنه يريد البادية، وعلمت الفرس بذلك فطمعوا في سويد بن قطبة وعزموا على أن يصبحوه بالحرب. قال: ورجع خالد في جوف الليل رويدا رويدا حتى صار إلى سويد، فكمن أصحابه بين النخيل، والفرس لا تعلم بذلك، فلما أصبح سويد عبأ أصحابه فسار نحو الأبلة، وعلم الفرس بذلك فخرجوا إليه كما كانوا يخرجون من قبل، فلما اختلط القوم واشتبك الحرب بينهم، خرج خالد بن الوليد في المهاجرين والأنصار، ونظرت الفرس إلى الخيل قد خرجت عليهم، فولوا الأدبار، فأخذتهم السيوف، فقتل منهم زيادة على أربعة ألف، وغرق في الأنهار منهم مثل ذلك، وفر الباقون على وجوههم مفلوتين قد قطع الله دابرهم وألقى الرعب في قلوبهم. قال: ثم أقبل خالد إلى سويد بن قطبة فقال له: أبشر يا سويد، فإنا قد عركناهم عركة لا يزالون هائبين ومنك خائفين ما أقمت بهذا البلد. قال: وسار خالد من البصرة يريد الكوفة، فأخذ على جادة مكة، فصار إلى

الحقين ثم إلى الدجيل، ثم إلى الشجا والخرجا"(١).

وأما الشام فعن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي قال لما أراد أبو بكر غزو الروم دعا عليا وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه قال عبد الله بن أبي أوفى وأنا فيهم فقال إن الله عز وجل لا تحصى نعماؤه ولا يبلغ جزاءها الأعمال فله الحمد قد جمع الله كلمتكم وأصلح ذات بينكم وهداكم إلى الإسلام ونفا عنكم الشيطان فليس يطمع أن تشركوا به ولا تتخذوا إلها غيره فالعرب اليوم بنو أم وأب وقد رأيت أني أستنفر المسلمين إلى جهاد الروم بالشام ليؤيد الله المسلمين ويجعل الله كلمته العليا مع أن للمسلمين في ذلك الحظ الوافر لأنه من هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للأبرار ومن عاش عاش مدافعا عن الدين مستوجبا على الله ثواب المجاهدين وهذا رأيي الذي رأيت فأشار امرؤ علي برأيه فقام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال الحمد لله الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه، والله ما استبقنا إلى شيء من الخير قط إلا سبقتنا إليه "وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، قد والله أردت لقاءك بهذا الرأي الذي رأيت فما قضي أن يكون حتى ذكرته قبلي فقد أصبت أصاب الله بك سبيل الرشاد سرب إليهم الخيل في إثر الخيل وابعث الرجال بعد الرجال والجنود تتبعها الجنود فإن الله ناصر دينه ومعز الإسلام وأهله ثم أن عبد الرحمن بن عوف قام فقال يا خليفة رسول الله

---

(١) «كتاب الردة للواقدي»، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: يحيى الجبوري، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م (ص٢٢٢).

إنها الروم وبنو الأصفر حد حديد وركن شديد ما أرى أن تقحم عليهم إقحاما لكن تبعث الخيل فتغير في قواصي أرضهم ثم ترجع إليك فإذا فعلوا ذلك بهم مرارا أضروا بهم وغنموا من أداني أرضهم فقووا بذلك عن عدوهم ثم تبعث إلى أراضي أهل اليمن وأقاصي ربيعة ومضر ثم تجمعهم جميعا إليك ثم إن شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك وإن شئت أغزيتهم ثم سكت وسكت الناس إذا قال، فقال لهم أبو بكر ما ترون، فقال عثمان بن عفان: إني أرى أنك ناصح لأهل هذا الدين شفيق عليهم، فإذا رأيت رأيا تراه لعامتهم صلاحا فاعزم على إمضائه فإنك غير ظنين فقال طلحة والزبير وسعد وأبو عبيدة وسعيد بن زيد ومن حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار صدق عثمان ما رأيت من رأي فامضه، فإنا لا نخالفك ولا نتهمك، وذكروا هذا وأشباهه، وعلي في القوم لم يتكلم، قال أبو بكر: ماذا ترى يا أبا الحسن، فقال: أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت عليهم إن شاء الله، فقال: بشرك الله بخير ومن أين علمت ذلك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناوأه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون"**[(١)].

❒❒❒❒

---

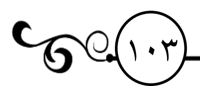
(١) «تاريخ دمشق لابن عساكر»، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م (٢/ ٦٣).



المبحث الثاني

سيرة الخليفة

عمر بن الخطاب ﷺ الصديق رضوان الله عليه.



المطلب الأول: اسمه، ونسبه، إسلامه، وفضله

الفرع الأول: اسمه ونسبه وسبب تلقيبه بالفاروق:

أولاً: اسمه ونسبه:

عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق رضي الله عنه، استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وأمه حنتمة بنت هشام المخزومية أخت أبي جهل، أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة[١].

ثانيا: سبب تلقيبه بالفاروق:

أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكي يسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسم، فتشهد فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفاء فخرجنا صفين أنا في أحدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش إلي وإلى حمزة فأصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل"[٢]، عن ابن

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي مرجع سابق(١/ ٧١).

(٢) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م (١/ ٤٠).

مسعود قال: "ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر"(١).

وعنه أيضا قال: "كان إسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت إمامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصل إلى البيت حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا وخلوا سبيلنا"(٢).

وعن حذيفة قال: "لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قوة فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعدا"(٣).

الفرع الثاني: إسلامه:

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أسلم عمر بن الخطاب رَضِوَاللَّهُعَنْهُ في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة، وكان من أشراف قريش وإليه فيهم كانت السفارة، فكانوا إذا أرادوا حربا بعثوه رسولا، وإذا نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر أرسلوه له منافرا ومفاخرا، وكان إسلامه بعد أربعين رجلا أو تسعة وثلاثين أو خمسة وأربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة أو ثلاث وعشرين امرأة، ففرح به

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الفضائل، ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رَضِوَاللَّهُعَنْهُ (٦/ ٣٥٤)، برقم: (٣١٩٧٣).

(٢) «تاريخ المدينة لابن شبة»، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)

حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، عام النشر: ١٣٩٩ هـ (٢/ ٦٦١).

(٣) «التاريخ المعتبر في أنباء من غبر»، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (المولود بالقدس سنة ٨٦٠ هـ والمتوفى بها سنة ٩٢٨ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١١ م (١/ ٢٤٥).

المسلمون وظهر الإسلام بمكة عقب إسلامه، وقد أخرج الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وأنس أن النبي ﷺ قال: "اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بعمر بن الخطاب رضي الله عنه أو بأبي جهل بن هشام، وعن جابر قال: "كان أول إسلام عمر أن عمر قال ضرب أختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في ستار الكعبة فجاء النبي ﷺ فدخل الحجر فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني لا ليلا ولا نهارا فخشيت أن يدعو علي فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال يا عمر استره فقلت لا والذي بعثك بالحق نبيا لأعلننه كما أعلنت الشرك(١).

عن أنس قال خرج عمر متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال أين تعمد يا عمر فقال أريد أن اقتل محمدا قال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال ما أراك إلا قد صبوت قال أفلا أدلك على العجب إن ختنك وأختك قد صبئا وتركا دينك فمشى عمر فأتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرأون طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطئا شديدا فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبي إن كان الحق في

---

(١) «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة»، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م (١/ ٢٦٢).

غير دينك إني اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال عمر أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرؤه وكان يقرأ الكتاب فقالت أخته إنك رجس وإنه لا يسمه إلا المطهرون فقم واغتسل وتوضأ فقام وتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١-٢] حتى انتهى إلى ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤﴾ [طه: ١٤] فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس (**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب رضي الله عنه أو بعمرو بن هشام**) وكان رسول الله ﷺ في أصل الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر إن يرد الله به خيرا يسلم وإن يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي ﷺ داخل يوحى إليه فخرج حتى أتى إلى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله

الفرع الثالث: فضائل عمر بن الخطاب:

أولاً: دعاء النبي ﷺ له بالهداية وعز الإسلام به:

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب رضي الله عنه خاصة**»(١).

---

(١) «سنن ابن ماجه»، افتتاح الكتب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، فضل عمر رضي الله عنه (١/ ٣٩)، برقم: (١٠٥)، والمعجم الكبير للطبراني، (٦/ ١١٦)، برقم: (١٤١٢)، قال =

ثانيًا: استبشار أهل السماء والأرض بإسلام عمر بن الخطاب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما: "لما أسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر والخبر"(١).

ثالثًا: يأس المشركين عند إسلام عمر وكفاية الرسول ﷺ بإسلامه:

عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم منا، وفي رواية: وأنزل الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٤](٢).

=

الألباني: أخرجه ابن حبان في "صحيحه (٢١٨٠- موارد) من طريق عبدالله بن عيسى الفروي، وكذا البيهقي في سننه (٦/ ٣٧٠)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣١٠)، قال: حدثنا عبدالملك بن الماجشون: حدثني مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن النبي - ﷺ - قال:... فذكره. قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف الفروي هذا، ويُستغرب تصحيح ابن حبان إياه، مع أنه قد ذكره في "الضعفاء" باسمه وكنيته (٢/ ٤٥)، وقال: "يروي العجائب، ويقلب على الثقات الأخبار التي يعرفها من الحديث، صناعته أنها مقلوبة"،، وضعفه غيره أيضًا. انظر: السلسلة الصحيحة (ج١٣/ ص٢٨).

(١) صحيح ابن حبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، باب: ذكر استبشار أهل السماء بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم: (٦٨٨٣)، (١٥/ ٣٠٧)، و«فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل»، فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١/ ٢٥٨)، برقم: (٣٣٠).

(٢) «فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل»، فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١/ ٢٤٨)، برقم: (٣٠٨)، و«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م (٩/ ٦٥)، برقم: (١٤٤١٦)..

رابعـًا: تبشير النبي ﷺ له بالجنة وبقصره فيها وما له من نعيم:

عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال:

«بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: بينا أنا نائم رأيتنى في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا فبكى وقال: أعليك أغار يا رسول الله»(١).

خامسـًا: فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في العلم والدين:

عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، قال: «بينا أنا نائم، إذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أولت ذلك؟ يا رسول الله قال: «العلم»(٢).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بينا **أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره**) قالوا: فما أولته يا رسول الله قال: (الدين)(٣).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه (٥/ ١٠)، برقم: (٣٦٨٠).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤/ ١٨٥٩)، برقم: (٢٣٩١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥/ ١٢)، برقم: (٣٦٩١).

سادسا: خوف الشياطين من عمر بن الخطاب:

عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: **(يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك)**[١]

سابعـًا: عمر المهم المحَدث:

عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: **(لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر)**[٢].

ثامنـًا: عمر الفاروق على الحق:

عن أبي هريرة وعن بلال وعن معاوية رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال **(إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه)**، قال ابن عمر وما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال إلا أنزل القرآن على نحو ما قال عمر[٣].

وغير ذلك من الفضائل التي جمعها العلماء في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أهل السنن والسير وغيرهم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥/ ١١)، برقم: (٣٦٨٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤/ ١٨٦٤)، برقم: (٢٣٩٨).

(٣) سنن الترمذي، باب: في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه برقم: (٣٦٨٢)، (٥/ ٦١٧)، ومسند أحمد، مسند ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (٩/ ١٤٤)، برقم: (٥١٤٥). قال الألباني: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/ ٢٧٠): أخبرنا أحمد بن محمد بن الأزرق المكي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حسن عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره. وهذا إسناد ضعيف ومعضل. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ٦٣).

المطلب الثاني: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستشهاده

الفرع الأول: اختياره للخلافة:

أشار أبو بكر الصديق رضي الله عنه للصحابة بأن يختاروا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة لهم بعده، ولم يكن ذلك الاختيار إلزاميا إنما ندبهم لأن يكون أميرهم بعده، فخاف بعض القوم من ذلك وأرادوا أن يُحجموا أبا بكر عن ذلك، فقالوا له: يا خليفة رسول الله ماذا تقول لربك إذا قدمت عليه غدا وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ فقال: أجلسوني، أبالله ترهبوني؟ أقول استخلفت عليهم خيرهم[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: عن عائشة قالت: لما حضرت أبا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه علي وطلحة فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر، قالا: فماذا أنت قائل لربك؟ قال: أبالله تفرقاني؟ لأنا أعلم بالله وبعمر منكما، أقول استخلفت عليهم خير أهلك[(٢)].

فكان ترشيح أبي بكر لعمر واضحا ولم يكن الصحابة ليختاروا غيره لأمرين اثنين، الأمر الأول: كونه الصاحب الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكونه قد اختاره أبو بكر الصديق لهذا الأمر، إلا أن الخوف كان من جانب الشدة التي في عمر بن الخطاب، ولكن الله عز وجل ألهمه اللين والرحمة عندما تولى أمر المسلمين

---

(١) «الطبقات الكبرى» مرجع سابق(٣/ ٢٥٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» مرجع سابق(٣/ ٢٥٤).

وكان خير أمير ونعم راحم برعيته. رضي الله عنه.

الفرع الثاني: مدة خلافته وتحقق رؤيا النبي ﷺ:

مدة خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين يوما[١]

الفرع الثالث: إنجازات عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فترة خلافته:

تدوين الدواوين:

قال ابن جرير الطبري[٢] رحمه الله: "وهو أول من حمل الدرة، وضرب بها، وهو أول من دون للناس في الإسلام الدواوين، وكتب الناس على قبائلهم، وفرض لهم العطاء.

حدثني الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني عائذ بن يحيى، عن أبي الحويرث، عن جبير بن الحويرث بن نقيد، أن

---

(١) «عون المعبود وحاشية ابن القيم»، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ (١٢/ ٢٥٩).

(٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الامام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له (أخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري، في ١١ جزءا، و (جامع البيان في تفسير القرآن – ط) يعرف بتفسير الطبري، في ٣٠ جزءا، و (اختلاف الفقهاء – ط) و (المسترشد) في علوم الدين، و (جزء في الاعتقاد – ط) و (القراآت) وغير ذلك. وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحاً (٢٢٤ – ٣١٠ هـ = ٨٣٩ – ٩٢٣ م). انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٦٩).

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استشار المسلمين في تدوين الدواوين، فقال له علي بن أبي طالب: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال، فلا تمسك منه شيئا وقال عثمان بن عفان: أرى مالا كثيرا يسع الناس، وإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ، خشيت أن ينتشر الأمر فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا أمير المؤمنين قد جئت الشام، فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا، وجندوا جندا، فدون ديوانا، وجند جندا فأخذ بقوله، فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم، وكانوا من نساب قريش- فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدءوا ببني هاشم، ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة، فلما نظر فيه عمر قال: لوددت والله أنه هكذا، ولكن ابدءوا بقرابه رسول الله ص، الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله"[١].

فتح العراق والشام ومصر:

ثم ولي عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فعلى يديه فتحت دمشق سنة أربع عشرة[٢].

عن الليث بن سعد قال: بلغني أن عمرو بن العاص افتتح مصر سنة عشرين، وعاش عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد ذلك ثلاث سنين، ثم قدم عليه عمرو بن

(١) «تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري» مرجع سابق(٤/ ٢٠٩).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت ٢٨١ هـ)، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، أصل التحقيق: رسالة ماجستير بكلية الآداب – بغداد، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق (ص١٧٥).

العاص فيها قدمتين، وقال ابن وهب: قال ابن لهيعة: وفتح عمرو بن العاص الإسكندرية ففتحها الأول سنة إحدى وعشرين: ثم انتقضوا في سنة خمس وعشرين(١).

فتح بيت المقدس:

أخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة خمسة أشياء، وذكر منها فتح بيت المقدس، فقد بشر النبي ﷺ بفتح بيت المقدس، وقد فتحت بعد قوله هذا بخمس سنين تقريبا، فعن عوف بن مالك قال: «أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: "اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا»(٢).

وفتحت بيت المقدس سنة ست عشرة، وفيها قدم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الجابية(٣).

قال سالم بْن عبد الله: "لما قدم عمر رَحِمَهُ اللَّهُ الجابية، قال له رجل من يهود: يا أمير المؤمنين، لا ترجع إلى بلادك حتى يفتح الله عليك إيلياء، فبينا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بها، إذ نظر إلى كردوس من خيل مقبل، فلما دنوا منه سلوا

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، مرجع سابق (ص١٨٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر وقوله تعالى ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ ﴾ الآية (٤/ ١٠١)، برقم: (٣١٧٦).

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، مرجع سابق (ص١٧٦).

السيوف، فقال عمر: هؤلاء قوم يستأمنون، فأمنوهم، فأقبلوا فإذا هم أهل إيلياء، فصالحوه على الجزية، وفتحوها له، فلما فتحت عليه دعا ذلك اليهودي، فقيل له: إن عنده لعلما قال: فسأله عن الدجال- وكان كثير المسألة عنه- فقال له اليهودي: وما مسألتك عنه يا أمير المؤمنين! فأنتم والله معشر العرب تقتلونه دون باب لد ببضع عشرة ذراعا"(١).

تعيين الولاة والقضاة وتنظيم العطايا:

اتسعت رقعة البلاد الإسلامية، وكان من العسير جعل النظام نظاما مركزيا مع تداخل الأعمال والمهام، فرأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعيين الولاة والقضاة في كل الأمصار، وفصل الحكم عن القضاء في الغالب، وإلا فإن كان الوالي ممن شهد له بالعلم والفقه فإنه يجعله الوالي والقاضي(٢)، ورأي إعادة تقسم العطايا، وقال قولته المشهورة: " «والله الذي لا إله إلا هو ما أحد إلا وله في هذا المال

---

(١) «تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري»، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ (٣/ ٦٠٧).

(٢) «الأصل للشيباني»، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩ هـ)، تحقيق وَدرَاسَة: الدكتور محمَّد بوينوكالن، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م (مقدمة/ ١٧٧)، و«أخبار القضاة»، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (ت ٣٠٦هـ)، المحقق: صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م (١/ ٧١).

حتى أعطيه أو منعه، وما أحد أحق به من أحد إلا عبد مملوك، وما أنا فيه إلا كأحدكم، ولكنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقسمنا من رسول الله ﷺ؛ فالرجل وتلاده في الإسلام، والرجل وقدمه في الإسلام، والرجل وغناه في الإسلام، والرجل وحاجته في الإسلام. والله لئن بقيت ليأتين الراعي بحبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه قبل أن يحمر وجهه يعني في طلبه"(١)، وتعيين كل ما يتعلق بالأمور الإدارية للدولة، كفتح بيت مال المسلمين في العراق واليمن وغيرها، وفي حقيقة الأمر فقد رتب أمير المؤمنين الدولة ترتيبا فائق الحسن، من النواحي الاقتصادية والعسكرية والعطايا والصدقات والبنى التحتية والاجتماعية ومعالجة الفقر والحاجة وتعبيد الطرق وغير ذلك من الأعمال العظيمة.

الاهتمام بالزراعة وإنشاء دار الدقيق وتعبيد الطرق وإنشاء الجسور:

اهتم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالزراعة وتعبيد الطرق وفتح دور تسمى بدور الدقيق لإطعام المساكين والمنقطعين من ابن السبيل(٢)، وأعطى رعاية وأهمية في بناء الجسور وترميم ما كان مهدوما من قبل، وهذا ما يعرف اليوم بتقوية وإنشاء البنى التحتية، وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى

---

(١) الخراج لأبي يوسف»، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، الطبعة: طبعة جديدة مضبوطة - محققة ومفهرسة، أصح الطبعات وأكثرها شمولا (ص٥٧).

(٢) «فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل»، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: د). وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ (١/ ٢٩١).

عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر معه، فقدموا عليه، فقال عمر: يا عمرو؛ إنّ الله قد فتح على المسلمين مصر، وهى كثيرة الخير والطعام، وقد ألقي في روعي- لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين، والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوّة لهم ولجميع المسلمين- أن أحفر خليجا من نيلها حتى يسيل في البحر، فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلى المدينة ومكّة؛ فإنّ حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد؛ فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم، فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فثقل ذلك عليهم، وقالوا: نتخوّف أن يدخل في هذا ضرر على مصر، فنرى أن تعظّم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له: إن هذا أمر لا يعتدل ولا يكون، ولا نجد إليه سبيلا، فرجع عمرو بذلك إلى عمر، فضحك عمر حين رآه، وقال: والذي نفسي بيده لكأني أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرنا به من حفر الخليج، فثقل ذلك عليهم، وقالوا: يدخل في هذا ضرر على أهل مصر؛ فنرى أن تعظّم ذلك على أمير المؤمنين، وتقول له: إن هذا الأمر لا يعتدل ولا يكون، ولا نجد إليه سبيلا.

فعجب عمرو من قول عمر، وقال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، لقد كان الأمر على ما ذكرت، فقال له عمر: انطلق يا عمرو بعزيمة منّى حتى تجدّ في ذلك، ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله. فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد، ثم احتفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط، الذي يقال له خليج أمير المؤمنين، فساقه من النيل إلى القلزم؛ فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكّة، فنفع الله بذلك أهل الحرمين، وسمّي خليج أمير المؤمنين، ثم لم يزل يحمل فيه الطعام

حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز، ثم ضيّعته الولاة بعد ذلك، فترك وغلب عليه الرمل، فانقطع(١).

إنشاء التقويم الهجري:

قال الواقدي وفي ربيع الأول من هذه السنة - أعني سنة ست عشرة - كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لتأريخ، وهو أول من كتبه.

قلت: قد ذكرنا سببه في سيرة عمر، وذلك أنه رفع إلى عمر صك مكتوب لرجل على آخر بدين يحل عليه في شعبان، فقال: أي شعبان؟ أمن هذه السنة أم التي قبلها، أم التي بعدها؟ ثم جمع الناس فقال: ضعوا للناس شيئا يعرفون فيه حلول ديونهم.

فيقال: إنهم أراد بعضهم أن يؤرخوا كما تؤرخ الفرس بملوكهم، كلما هلك ملك أرخوا من تاريخ ولاية الذي بعده، فكرهوا ذلك. ومنهم من قال: أرخوا بتاريخ الروم من زمان إسكندر فكرهوا ذلك، ولطوله أيضا. وقال قائلون: أرخوا من مولد رسول الله ﷺ. وقال آخرون من مبعثه عليه السلام. وأشار علي بن أبي طالب وآخرون أن يؤرخ من هجرته من مكة إلى المدينة لظهوره لكل أحد فإنه أظهر من المولد والمبعث. فاستحسن ذلك عمر والصحابة، فأمر عمر أن يؤرخ من هجرة رسول الله ﷺ وأرخوا من أول تلك السنة من محرمها"(٢).

---

(١) «فتوح مصر والمغرب»، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (ت ٢٥٧هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، عام النشر: ١٤١٥ هـ (ص١٩٠).

(٢) البداية والنهاية طبعة: إحياء التراث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي =

الفرع الرابع: استشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصدق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم:

أولا: قصة استشهاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة، وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل. قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلمني الله، لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء، فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به

= البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م (٧/ ٨٥).

معروفا، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان أكثرهم رقيقا، فقال: إن شئت فعلت، أي: إن شئت قتلنا؟ قال: كذبت، بعدما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم. فاحتمل إلى بيته، فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه، فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. قال: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: ابن أخي ارفع ثوبك، فإنه أبقى لثوبك، وأتقى لربك. يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال. انطلق إلى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب رضي الله عنها السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل، قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سلم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي

فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجت عليه، فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال: أوصي الخليفة من بعدي، بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله، وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم. فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد الله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه والله عليه والإسلام، لينظرن

أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال له: مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه»(١).

ثانيـًا: تحقق بشارة النبي ﷺ باستشهاده:

عن قتادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم «أن النبي ﷺ صعد أحدا، وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق، وشهيدان»(٢).

من عجائب الدعاء واستجابة الله له ما حدث مع أمير المؤمنين عمر حيث كان يدعو الله بالشهادة ولكن بشرط أن تكون في مدينة النبي ﷺ، فقد كان يدعو كثيرا «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ»(٣)، وقد كانت الفتوحات توسعت وانتشرت، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمنى أن يكون مع المجاهدين في الثغور يقاتل أعداء الحق، وينال تلك الشهادة الرفيعة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه (٥/ ١٥)، برقم: (٣٧٠٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا) (٥/ ٩)، برقم: (٣٦٧٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب: كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة (٣/ ٢٣)، برقم: (١٨٩٠).

التي كان يبشره به النبي ﷺ، ولما كان ذلك متعذر فهو رأس الدولة وقائدها وميسر أمورها، كان يدعو الله أن يكتب له الشهادة ولكن في المدينة المنورة، لأن فضل الشهادة عظيم ولأن فضل الدفن في المدينة أعظم جوار النبي ﷺ.

❑❑❑❑



المبحث الثالث

سيرة الخليفة

عثمان بن عفان رضوان الله عليه

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وفضله

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فهو قرشي أموي يجتمع هو والنبي ﷺ في عبد مناف، وهو ثالث الخلفاء الراشدين. ولد في السنة السادسة بعد الفيل بالطائف على الصحيح سنة ٥٧٦[(١)]. وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم أروى البيضاء بنت عبد المطلب عمة الرسول، وأسلم قديما، وهو ممن دعاه الصديق إلى الإسلام، وقد كان أول الناس إسلاما بعد أبي بكر، وعلي، وزيد بن حارثة، وهاجر الهجرتين: الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة[(٢)] فارا بدينه مع زوجته

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجواهر: كمال حسن مرعي، ٢٠١٢م (٢/ ٣٤٠)، تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م (٢/ ٦٩٢)، الكامل في التاريخ (٣/ ٧٤)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م (١/ ٢٥٢).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ٣/ ١٠٣٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، (ص: ١٤٧، و١٥٠).

رقية بنت رسول الله ﷺ، وكان أول خارج إليها، وتابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، ولم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقية، كانت عليلة، فأمره رسول الله ﷺ بالتخلف عليها، وضرب له ﷺ بسهمه وأجره، فهو معدود فى البدريين لذلك، وماتت رقية فى سنة اثنتين من الهجرة حين أتى خبر رسول الله ﷺ بما فتح الله عليه يوم بدر(١)، وبعدها زوجه أم كلثوم، ولم يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره(٢)، وقيل: لعثمان ذو النورين؛ لأنه لم يعلم أن أحدا أرسل سترا على ابنتي نبي غيره، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض(٣)، وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن الكريم(٤).

الفرع الأول: إسلام عثمان بن عفان وهجرته:

كان عثمان رضي الله عنه قد ناهز الرابعة والثلاثين من عمره حين دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام، ولم يعرف عنه تكلؤ أو تلعثم بل كان سباقا أجاب على الفوردعوة الصديق، فكان بذلك من السابقين الأولين حتى قال أبو إسحاق: كان أول الناس إسلاما بعد أبى بكر وعلي وزيد بن حارثة عثمان(٥)، فكان

---

(١) الاستيعاب (٣/ ١٠٣٨)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، (ص: ١٤٨).
(٢) تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق(٢/ ٦٩٢)، الكامل في التاريخ، مرجع سابق (٢/ ٧٤)، تاريخ الخلفاء للسيوطي، مرجع سابق(ص: ١٤٨
(٣) الاستيعاب، مرجع سابق (٣/ ١٠٣٩).
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي، مرجع سابق(ص: ١٤٨).
(٥) السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري =

بذلك رابع من أسلم من الرجال، ولعل سبقه هذا إلى الإسلام كان نتيجة لما حدث له عند عودته من الشام، وقد قصه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على رسول الله ﷺ حين دخل عليه هو وطلحة بن عبيد الله، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن، وأنبأهما بحقوق الإسلام ووعدهما الكرامة من الله فآمنا وصدقا، فقال عثمان: يا رسول الله، قدمت حديثا من الشام، فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام فإذا منادٍ ينادينا: أيها النيام هبوا، فإن أحمد قد خرج بمكة، فقدمنا فسمعنا بك[(١)].

هاجر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أرض الحبشة فارا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله، فكان أول مهاجر إليها، ثم تابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة. وعن أنس قال: أول من هاجر إلى الحبشة عثمان[(٢)]، فأبطأ على رسول الله، وخرجت معه ابنة رسول الله خبرهما، فجعل يتوكف الخبر فقدمت امرأة من قريش من أرض الحبشة فسألها، فقالت: رأيتها، فقال: «علىّ أي حال رأيتها» قالت: رأيتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها، فقال النبي: «صحبهما الله، إن كان عثمان لأول من هاجر إلى الله بعد لوط[(٣)]».

=

المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة (١ / ٢٨٧ – ٢٨٩).

(١) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة (١/ ٤٦٩).

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج (١/ ص ٥٤٧، السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ١٢٠).

(٣) «السنة لابن أبي عاصم»، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب =

الفرع الثاني: فضله ومنزلته:

أولاً: أحد المبشرين بالجنة:

كان عثمان ممن بشر بالجنة في أكثر من موطن، وأهم المواطن التي بُشر بالجنة لما كان مع أبي بكر وعمر وهما عند النبي ﷺ، ويري لنا القصة أبو موسى رضي الله عنه حيث قال: «كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: افتح له وبشره بالجنة ففتحت له، فإذا أبو بكر فبشرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله، ثم قال: الله المستعان»(١).

وقال ﷺ: «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**»(٢).

ثانيـًا: شهادة النبي له بالحياء واستحياء الملائكة منه:

خبر سعيد بن العاص رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها حدثته: أن أبا بكر استأذن النبي ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن له وهو كذلك، فقضى

= الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ (٢/ ٥٩٦)، برقم: (١٣١١).

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه (٥/ ١٣)، برقم: (٣٦٩٣).

(٢) «سنن الترمذي»، أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (٦/ ١٠٠ ت بشار)، برقم: (٣٧٤٧).

إليه حاجته، ثم انصرف. ثم استأذن عمر فأذن له، وهو على تلك الحال، فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. ثم استأذن عليه عثمان فجلس وقال لعائشة: «**اجمعي عليك ثيابك**» فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. قالت عائشة: يا رسول الله لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان! قال رسول االله: «إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال لا يبلغ إلي وقال الليث: قال جماعة من الناس: «**ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة**[(١)]».

ثالثـًا: إنفاقه الأموال العظيمة الكثيرة في سبيل الله تعالى:

كان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الأغنياء الذين أغناهم الله عَزَّ وَجَلَّ، وكان صاحب تجارة وأموال طائلة؛ وقد من الله عليه بأن يستخدم تلك الأموال والعطايا في طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ ابتغاء مرضاته وما عنده، وصار سباقا لكل خير، ينفق ولا يخشى الفقر.

ومما أنفقه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من نفقاته الكثيرة على سبيل المثال ما يأتي:

١ - عندما قدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة المنورة وجد أن الماء العذب قليل، وليس بالمدينة ما يستعذب غير بئر رومة، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة**»[(٢)].

وقال: «**من حفر بئر رومة فله الجنة**»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب (٢٧)، وأحمد في (٦م / ص١٥٥).

(٢) النسائي في كتاب الوصايا، باب وقف المساجد، ٦/ ٢٣٥، (رقم ٣٦٠٥)، وانظر: صحيح النسائي ٢/٧٦٦، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٥/ ٦٢٧، (رقم: ٣٦٩٩)، وانظر: صحيح الترمذي، ٣/ ٢٠٩، وتحفة الأحوذي، ١٠/ ١٩٦، وفتح الباري، (٧/ ٥٤).

(٣) البخاري مع الفتح، كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضـًا أو بئراً، ٥/٤٠٧، (رقم =

وقد كانت رومة قبل قدوم النبي ﷺ المدينة لا يشرب منها أحد إلا بثمن، فلما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له النبي ﷺ: «**تبيعنيها بعين في الجنة؟**» فقال: يا رسول الله! ليس لي ولا لعيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمس وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي ﷺ فقال: أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ قال: «نعم»، قال: قد جعلتها للمسلمين[(١)].

وقيل: كانت رومة ركية ليهودي يبيع للمسلمين ماءها، فاشتراها عثمان بن عفان من اليهودي بعشرين ألف درهم، فجعلها للغني والفقير وابن السبيل[(٢)].

٢- بعد أن بنى رسول الله ﷺ مسجده في المدينة فصار المسلمون يجتمعون فيه، ليصلوا الصلوات الخمس، ويحضروا خطب النبي ﷺ التي يصدر إليهم فيها أوامره ونواهيه، ويتعلمون في المسجد أمور دينهم، وينطلقون منه إلى الغزوات ثم يعودون بعدها، ولذلك ضاق المسجد بالناس، فرغب النبي

=
٢٧٧٨)، ٧/ ٥٢، ٨/ ١١١، وانظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي، (ص: ١٥١).

(١) ذكره ابن حجر في فتح الباري، ٥/ ٤٠٧، وعزاه بسنده إلى البغوي في الصحابة، وانظر: تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي، (١٠/ ١٩٦).

(٢) انظر: تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي، ١٠/ ١٩٠، وأعلام المسلمين لخالد البيطار، ٣/ ٣٩، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، (٥/ ٤٠٨).

ﷺ من بعض الصحابة أن يشتري بقعة بجانب المسجد، لكي تزاد في المسجد حتى يتسع لأهله، فقال ﷺ: «**من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة**»، فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه من صلب ماله[١] بخمسة وعشرين ألف درهم، أو بعشرين ألفا، ثم أضيفت للمسجد[٢]، ووسع على المسلمين رضي الله عنه وأرضاه[٣].

٣- عندما أراد رسول الله ﷺ الرحيل إلى غزوة تبوك حث الصحابة الأغنياء على البذل؛ لتجهيز جيش العسرة، الذي أعده رسول الله ﷺ لغزو الروم، فأنفق أهل الأموال من صحابة رسول الله ﷺ كل على حسب طاقته وجهده.

أما عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد أنفق نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها، فقد ثبت أنه أنفق في هذه الغزوة ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، وجاء بألف دينار فنثرها في حجر النبي ﷺ، فأخذ النبي ﷺ يقلبها في حجره، ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم؟» قالها مرارا[٤].

---

(١) الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عثمان رضي الله عنه، ٥/ ٦٢٧، (رقم ٣٧٠٣)، وانظر: صحيح الترمذي، ٣/ ٢٠٩، وأخرجه النسائي، كتاب الوصايا، باب وقف المساجد، ٦/ ٢٣٥، (رقم ٣٦٠٦).

(٢) النسائي، كتاب الوصايا، باب وقف المساجد، ٦/ ٢٣٤، (٣٦٠٥)، وانظر: صحيح النسائي، ٢/ ٧٦٦).

(٣) انظر: فتح الباري، ٥/ ٤٠٨، وأعلام المسلمين لخالد البيطار، ٣/ ٤١).

(٤) الترمذي، في كتاب المناقب، باب مناقب عثمان رضي الله عنه، ٥/ ٦٢٦، (رقم ٣٧٠٠)، والحاكم – واللفظ له – وصححه ووافقه الذهبي، ٣/ ١٠٢، وانظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٧/ ٥٤، ٥/ ٤٠٨، ٨/ ١١١، وسيرة ابن هشام، ٤/ ١٧٢، والبداية والنهاية، ٥/ ٤، ٧/ ٢٠١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، (ص: ١٥١، وحياة الصحابة، =

وهذه نفقة عظيمة جدا تدل على صدق عثمان وقوة إيمانه، ورغبته فيما عند الله – تعالى – وإيثار الآخرة على الدنيا – فرضي الله عنه وأرضاه – فقد حصل على الثواب العظيم والجزاء الذي ليس بعده جزاء: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»[١].

❑❑❑❑

=

٢/ ٢٦٤، ٢٦٥، وانظر: صحيح الترمذي، ٣/ ٢٠٨، ٢١٠، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ٣/ ٢٢٣، ٢/ ٣٥٣).

(١) البخاري مع الفتح، كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضاً أو بئراً، ٥/ ٤٠٧، (رقم ٢٧٧٨)، وتقدم تخريجه، وانظر: البداية والنهاية، (٧/ ٢٠١).

المطلب الثاني: خلافة عثمان بن عفان ﵁ واستشهاده

الفرع الأول: طريقة اختيار عثمان بن عفان للخلافة:

لم يصنع الفاروق ﵁ ما صنعه أبو بكر الصديق ﵁ في اختيار شخص واحد، بل أتى بطريقة جديدة وهي أن يختار عددا ممن هم أهل للخلافة ومات النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، وهم علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد، وهي من وجهة نظري جمع بين طريقة النبي ﷺ وبين طريقة أبي بكر، فليست هي استخلاف حرفي بشخص، كما في أبو بكر، ولا هي ترك للأمر على حاله دون استخلاف مطلقا، كما فعل النبي ﷺ، وكان في بداية الأمر أن قال عمر بن الخطاب: ادعوا لي عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدا. فلم يكلم أحدا منهم غير علي وعثمان فقال: يا علي لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك من النبي. وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه. ثم دعا عثمان فقال: يا عثمان لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرفك. فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس. ثم قال: ادعوا لي صهيبا، فدعي فقال: صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه. فلما خرجوا من عند عمر قال عمر: لو ولوها الأجلح سلك بهم الطريق. فقال له ابن عمر: فما يمنعك يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحملها حيا وميتا. ثم دخل عليه كعب فقال: الحق من ربك فلا تكونن من

الممترين.

*** قد أنبأتك أنك شهيد فقلت من أين لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب؟**

قال: أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي قال: أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما حضر قال إن أستخلف فسنة وإلا أستخلف فسنة.

توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلف. وتوفي أبو بكر فاستخلف. فقال علي: فعرفت والله أنه لن يعدل بسنة رسول الله ﷺ فذاك حين جعلها عمر شورى بين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص. وقال للأنصار أدخلوهم بيتا ثلاثة أيام فإن استقاموا وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم"[(١)].

وبعد هذا قام الصحابة وعلى رأسهم عبد الرحمن بن عوف باستقراء الآراء ومن هو الذي يرتضيه الناس إماما لهم، فعن المسور بن نحرمة قال: "لما كانت الليلة التي في صبحتها يفرغ النفر الذين استخلفهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ الخلافة، صليت العشاء ثم انصرفت إلى ستر لي فنمت عليه فأيقظني من النوم صوت خالي عبد الرحمن بن عوف: أيا مسور، قال: فخرجت مشتملا بثوبي، فقال: أنمت؟ قلت: نعم قد نمت. قال: خذ عليك ثوبك، ثم الحقني إلى المسجد. ففعلت، قال: اذهب فادع لي الزبير وسعدا أو أحدهما. قال: فانطلقت فدعوته فلما انتهيت به إليه، قال: استأخر عنا قدر ما لا تسمع كلامنا. قال: ففعلت شيئا يسيرا، ثم قال لي: ادع لي الاخر. فلما انتهيت به إليه، قال: استأخر

---

(١) «الطبقات الكبرى ط العلمية» مراجع سابق (٣/ ٢٦٠).

عنا قدر ما لا تسمع كلامنا. قالت: فتناجيا شيئا يسيرا، ثم نادى: يا مسور، اذهب فادع لي عليا فذلك حين ذهبت فحمة العشاء، قال: فجئت بعلي قال: استأخر عنا قدر ما لا تسمع كلامنيا. قال: فلم يزالا يتكلمان من العشاء حتى كان السحر إلا أني لم أسمع من نجيهما أظنني أنهما قد اقتتلا، فلما كان السحر ناداني وعلي عنده، فقال: اذهب فادع لي عثمان. فقال: ففعلت، فتناجيا وأذن المؤذن بالصبح، قالت: فتفرقوا للوضوء، وقد علم الناس أنها صبيحة الخلافة فاجتمعوا للصبح كما يجتمعون للجمعة، فأمر عبد الرحمن النفر أن يجلسوا بين يدي المنبر فلما أبصر الناس بعضهم بعضا وطلعت الشمس، قام عبد الرحمن إلى جنب المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس، قد علمتم الذي كان، من وفاة أمير المؤمنين، واستخلافه إيانا أيها النفر ورضي أصحابي أن ألي ذلك فأختار رجلا منهم وهؤلاء بين أيديكم، ثم استقبلهم رجلا رجلا، ثم قال: أي فلان، عليك عهد الله وميثاقه لتسمعن ولتطيعن لمن وليت ولترضين ولتسلمن؟ فيقول: نعم رافع صوته يسمع الناس حتى فرغ منهم رجلا رجلا من عثمان وعلي والزبير وسعد، قال: أما طلحة فأنا حميل، برضاه، ثم قال: إني لم أزل دائبا منذ ثلاث أسألكم عن هؤلاء النفر، ثم سألتهم عن أنفسهم فوجدتكم أيها، الناس وإياهم اجتمعتم على عثمان، قم يا عثمان، فلم يقل رجل من المهاجرين والأنصار ولا وفود العرب، ولا صالحي التابعين: إنك لم تستشرنا ولم تستأمرنا، فرضوا وسلموا، فلبثوا ست سنين لا يعيبون شيئا، قال: كان طائفة منهم يفضلونه على عمر تقول العدل مثل عمر واللين ألين من عمر[١]"، وقال

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني =

عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه والله عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال له: مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه»[(١)].

الفرع الثاني: من إنجازات عثمان بن عفان في فترة الخلافة:

أولاً: جمع الأمة على قراءة واحدة، وحسم الاختلاف في أوجه الحروف السبعة:

كان من أعظم مواقف الحكمة التي وقفها عثمان رضي الله عنه جمع شمل أمة محمد ﷺ على قراءة واحدة، فقد كان من مناقبه الكبار، وحسناته العظيمة وإنجازاته في فترة خلافته أنه جمع الناس على قراءة واحدة، وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله في آخر سني حياته،

= الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م (٥/ ١٦).

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه (٥/ ١٧).

وكان سبب ذلك أن حذيفة بن اليمان كان في غزوة أهل الشام في فتح أرمينية، وأذربيجان، مع أهل العراق، وقد اجتمع في هذه الغزوة خلق من أهل الشام، ممن يقرأ على قراءة المقداد بن الأسود، وأبي الدرداء، وأبي بن كعب، وجماعة من أهل العراق ممن يقرأ على عبد الله بن مسعود، وأبي موسى، وجعل من لا يعلم بجواز القراءة على سبعة أحرف يفضل قراءته على غيره، وربما خطأ الآخر أو كفره، فأدى ذلك إلى اختلاف شديد، وانتشار في الكلام السيئ بين الناس، فركب حذيفة إلى عثمان وقد أفزعه اختلافهم في القراءة، فقال: يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى في كتبهم، وذكر له ما شاهد من اختلاف الناس في القراءة، فعند ذلك جمع عثمان الصحابة وشاورهم في ذلك، ورأى أن يكتب المصحف على حرف واحد، وأن يجمع الناس في سائر الأقاليم على القراءة به دون ما سواه، لما رأى في ذلك من مصلحة كف المنازعة، ودفع الاختلاف، فأرسل عثمان إلى حفصة يستدعي بالصحف التي كان الصديق أمر زيد بن ثابت بجمعها، فكانت عند الصديق أيام حياته، ثم كانت عند عمر، فلما توفي صارت إلى حفصة أم المؤمنين.

وعندما جاءت الصحف أمر عثمان زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم أن ينسخوها في المصاحف، وأمرهم إذا اختلفوا في شيء أن يكتبوه بلغة قريش، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق من الآفاق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة

أو مصحف أن يحرق[١].

وكانت المصاحف الأئمة سبعة كالآتي:

أرسل مصحفا إلى مكة، ومصحفا إلى الشام، ومصحفا إلى اليمن، ومصحفا إلى البحرين، ومصحفا إلى البصرة، ومصحفا إلى الكوفة، وأقر بالمدينة مصحفا، وهذه المصاحف كلها بخط زيد بن ثابت، وإنما يقال لها المصاحف العثمانية نسبة إلى أمر عثمان وزمانه وإمارته، وحرق ما سوى هذه المصاحف مما بأيدي الناس مما يخالف هذه المصاحف السبعة، وأجمع الصحابة على ذلك عند الشورى بالرسم، وعند التلقي فاجتمع شمل الأمة على هذه المصاحف ولله الحمد والمنة[٢].

ثانيـًا: توسيع المسجد النبوي في خلافته:

كان المسجد النبوي على عهد رسول االله مبنيا من اللبن وسقفه الجريد،

---

(١) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ٩/ ١٠، ١١، (رقم ٤٩٨٧)، وكتاب التفسير، باب ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾، ٨/ ٣٤٤، (رقم ٤٦٧٩)، والبداية والنهاية، ٧/ ٢١٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، (ص: ٧٧).

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير، مرجع سابق،(٧/ ٢١٧)، وفتح الباري، مرجع سابق(٩/ ٢٠)، والفرق بين جمع أبي بكر، وجمع عثمان، أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته؛ لأنه لم يكن مجموعـًا في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتبـًا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض، فخشي من الفتنة والهلاك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد). انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٩/ ٢١، وتاريخ الخلفاء للإمام جلال الدين السيوطي، (ص: ٧٧).

وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمرا وبناه على بنائه في عهد رسول االله باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا، ثمَّ غيره عثمان، فزاد فيه زيادة كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج، وجعل أبوابه على ماكانت أيام عمر ستة أبواب، فقد روى يحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما ولي عثمان بن عفان ﵁ سنة أربع وعشرين كلمه الناس أن يزيد في مسجدهم، وشكوا إليه ضيقه يوم الجمعة، حتى إنهم ليصلون في الرحاب، فشاور فيه عثمان أهل الرأي من أصحاب رسول الله ﷺ، فأجمعوا على أن يهدمه ويزيد فيه، فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إني قد أردت أن أهدم مسجد رسول الله ﷺ وأزيد فيه، وأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: **"من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة"**[(١)]، وقد كان لي فيه سلف وإمام سبقني وتقدمني عمر بن الخطاب، كان قد زاد فيه وبناه، وقد شاورت أهل الرأي من أصحاب رسول الله ﷺ فأجمعوا على هدمه وبنائه وتوسيعه، فحسّن الناس يومئذ ذلك ودعوا له، فأصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه، وكان رجلا يصوم الدهر ويصلي الليل، وكان لا يخرج من المسجد، وأمر بالقصّة المنخولة تعمل ببطن نخل، وكان أول عمله في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين، وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين، فكان عمله عشرة أشهر[(٢)].

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها (١/ ٣٧٨)، برقم: (٥٣٣).

(٢) «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» مرجع سابق(٢/ ٨٢).

ثالثـًا: توسعة المسجد الحرام توسيعا ثانيا بعد توسعة عمر بن الخطاب:

كان المسجد الحرام فناء حول الكعبة، وفناء للطائفين، ولم يكن له على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر جدار يحيط به، وكانت الدور محدقة به، وبين الدور أبواب يدخل الناس من كل ناحية، فلما استخلف عمربن الخطاب رضي الله عنه، وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا وهدمها وزادها فيه واتخذ للمسجد جدار قصيرا دون القامة، وكانت المصابيح توضع عليه، وكان عمر أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام(١)، فلما استخلف عثمان ابتاع منازل ووسعه بها أيضا، وبنى المسجد كانت الحرام، والأروقة، فكان عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة والمغافر، فكساها رسول الله الثياب كسوة الكعبة في الجاهلية الأنطاع(٢) القباطي اليمانية، ثم كساها عمر وعثمان(٣).

رابعـًا: أوليات عثمان بن عفان:

وجدت الكثير من العلماء يذكرون أوليات عثمان بن عفان فأحببت سردها هنا في مآثره وأعماله، فهو أول من حمى الحمى لإبل الصدقة ونحوها، وهو أول من خفض صوته بالتكبير في الصلاة فيما ذكره العسكري عن عاصم بن أبي محكن، وهو أول من خلق المسجد، وهو أول من ارتقى إلى مقام النبي ﷺ على المنبر إذ كان أبو بكر قد نزل عنه درجة ثم جاء عمر فنزل عنه أخرى فلما جاء عثمان رقي إلى حيث كان يرقى النبي ﷺ فقال سلمان اليوم ولد الشر وقد

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق (٢/ ٥٩٥).

(٢) بسط من الجلد.

(٣) «فتوح البلدان»، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام، النشر: ١٩٨٨ م (ص٥٥).

ذكر ذلك بعض الخلفاء فأنكره فقال له بعض الحاضرين اشكره يا أمير المؤمنين فلولا ذلك لكنت اليوم تخطب في بئر وهو أول من أرتج عليه في الخطبة فقال أيها الناس إن اللذين تقدماني كانا يعدان لهذا الموقف كلاما وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل، وهو أول من أقطع القطائع بالأرضين(١).

الفرع الثالث: استشهاده:

استشهد عثمان يوم الجمعة ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥ من الهجرة. قال ابن إسحاق: قتل عثمان على رأس ٦٥٦م بعد العصر، وكان يومئذ صائما، وقد دفن في حش كوكب وقد كان اشتراه ووسع به البقيع، ليلة السبت بين المغرب والعشاء، فصلى عليه جبير بن مطعم وخلفه حكيم بن حزام وأبو جهمِ بن حذيفة.

❒❒❒❒

---

(١) «مآثر الإنافة في معالم الخلافة»، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ)، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت – الكويت، الطبعة: الثانية، (٣/ ٣٤٠).



المبحث الرابع

سيرة الخليفة

علي بن ابي طالب رضوان الله عليه.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وإسلامه، وفضله

الفرع الأول: اسمه ونسبه:

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي الهاشمي، يكنى أبا الحسن. واسم أبيه- أبا طالب- عبد مناف وقيل: اسمه كنيته. والأول أصح، وكان يقال لعبد المطلب: شيبة الحمد، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف المغيرة، واسم قصي زيد وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، توفيت مسلمةً قبل الهجرة، وقيل: إنها هاجرت، وسيأتي ذكرها فِي بابها من كتاب النساء إن شاء الله تعالى(١).

الفرع الثاني: إسلام علي بن أبي طالب وموقفه في الهجرة:

أولاً: إسلام علي بن أبي طالب:

كان علي أصغر ولد أبي طالب، وكان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين، وروى- عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم- أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره(٢).

---

(١) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» مرجع سابق(٣/ ١٠٨٩).

(٢) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» مرجع سابق (٣/ ١٠٩٠)، وينظر: «ذخائر العقبى =

وقال ابن إسحاق: أول من آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب. وهو قول ابن شهاب، إلا انه قال: من الرجال بعد خديجة، وهو قول الجميع في خديجة.

وعن ابن إسحاق، قال: ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم، يعني بعد إسلام خديجة وصلاتها معه، قال: فوجدهما يصليان، فقال علي: يا محمد، ما هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: **" دين الله الذي اصطفى لنفسه، وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله، وإلى عبادته، وكفر باللات والعزى "**، فقال له علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاض أمرا حتى أحدث أبا طالب، فكره رسول الله ﷺ أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره، فقال له: **" يا علي، إن لم تسلم فاكتم "**، فمكث علي تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام، فأصبح غاديا إلى رسول الله ﷺ حتى جاءه، فقال: ماذا عرضت علي يا محمد؟ فقال له رسول الله ﷺ: **"تشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد "**، ففعل علي وأسلم، ومكث علي يأتيه سرا خوفا من أبي طالب، وكتم علي إسلامه، وكان مما أنعم الله به على علي أنه ربي في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام[1].

= في مناقب ذوي القربى»، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ)، عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، عام النشر: ١٣٥٦ هـ (ص٥٦).

(١) «أسد الغابة في معرفة الصحابة ط العلمية»، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م (٤/ ٨٨).

ثانيـًا: هجرة علي بن أبي طالب إلى المدينة:

وفي الهجرة إلى المدينة أمر النبي ﷺ عليا أن ينام مكانه، ثم تبع النبي بثلاث أيام بعد أن أدى أمانات الناس التي كانت على النبي ﷺ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "عن علي قال: لما خرج رسول الله، ﷺ، إلى المدينة في الهجرة أمرنى أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع كانت عنده للناس، ولذا كان يسمى الأمين، فأقمت ثلاثا فكنت أظهر ما تغيبت يوما واحدا، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله، ﷺ، حتى قدمت بنى عمرو بن عوف ورسول الله، ﷺ، مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله، ﷺ"(١).

وأمر النبي ﷺ عليا أن يلحقه بالمدينة، فخرج علي في طلبه بعد ما أخرج إليه أهله يمشي الليل ويكمن النهار، حتى قدم المدينة، فلما بلغ النبي ﷺ قدومه، قال: " ادعوا لي عليا "، قيل: يا رسول الله، لا يقدر أن يمشي، فأتاه النبي ﷺ فلما رآه اعتنقه وبكى، رحمة لما بقدميه من الورم، وكانتا تقطران دما، فتفل النبي ﷺ في يديه، ومسح بهما رجليه، ودعا له بالعافية فلم يشتكهما حتى استشهد رضي الله تعالى عنه(٢).

---

(١) «الطبقات الكبرى» مرجع سابق(٣/ ٢٠)، و«تاريخ دمشق لابن عساكر»، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م (٤٢/ ٦٩).

(٢) «أسد الغابة في معرفة الصحابة طبعة: دار الكتب العلمية» مرجع سابق(٤/ ٩٢).

الفرع الثالث: فضائل علي بن أبي طالب:

أجمل ابن الأثير(١) فضائل علي بن أبي طالب بشيء من الاختصار فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهو أول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء على ما نذكره..، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعه الرضوان، وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا تبوك، فإن رسول الله ﷺ خلفه على أهله، وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن، وأعطاه رسول الله ﷺ اللواء في مواطن كثيرة بيده، منها يوم بدر، وفيه خلاف، ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيده، دفعه رسول الله ﷺ إلى علي، وآخاه رسول الله ﷺ مرتين، فإن رسول الله ﷺ آخى بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعلي في كل واحدة منها: " أنت أخي في الدنيا والآخرة"(٢).

وأما الفضائل من حيث التفصيل وإيراد الروايات في ذلك فهي كثيرة ومنها:

أولاً: حب علي بن أبي طالب علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق:

عن علي بن أبي طالب، قال: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد

---

(١) هو: إسماعيل بن أحمد بن سعيد، عماد الدين ابن تاج الدين ابن الأثير: كاتب، من العلماء بالادب، شافعي، حلبي الاصل. ولي كتابة الدرج بالديار المصرية، بعد أبيه، مدة وتركها تورعا، وقتل بظاهر حمص في وقعة مع التتار. له (خطب) مدونة، و (عبرة أولي الابصار في ملوك الامصار) لم يذكر فيه وفياتهم، و (كنز البراعة) وقع اسمه في كشف الظنون (كنز البلاغة) خطأ، (اختصره ابنه أحمد بن إسماعيل (المتقدم) و (إحكام الاحكام في شرح أحاديث سيد الانام (٦٥٢ - ٦٩٩ هـ = ١٢٥٤ - ١٢٩٩ م). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣٠٩).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة طبعة: دار الكتب العلمية (٤/ ٨٨).

النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»(١).

ثانيـًا: دعاء النبي ﷺ لعلي في التوفيق بالقضاء:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن لأقضي بينهم، فقلت: يا رسول الله، إني لا علم لي بالقضاء، قال: فضرب بيده على صدري، فقال: «اللهم اهد قلبه وسدد لسانه»، فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا.

ثالثـًا: منزلة هارون من موسى:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: خلّف رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان، فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»(٢).

رابعـًا: شهادة النبي ﷺ بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه**» قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها، وقال: «**امش، ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك**» قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله على ماذا

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق (١/ ٨٦)، برقم: (٧٨).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل علي بن أبي طالب (٤/ ١٨٧٠)، برقم: (٢٤٠٤).

أقاتل الناس؟ قال: «**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم، إلا بحقها وحسابهم على الله**»(١).

خامسًا: كنَّاه النبي ﷺ بأبي تراب متلطفا معه:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا قال: فأبى سهل فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا التراب فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد عليا في البيت، فقال «أين ابن عمك؟» فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان «**انظر، أين هو؟**» فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول «**قم أبا التراب قم أبا التراب**»(٢)، وغير ذلك من الفاضل المبثوثة في كتب السنة والسير والتراجم.

❑❑❑❑

(١) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل علي بن أبي طالب (٤/ ١٨٧١)، برقم: (٢٤٠٥).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل علي بن أبي طالب (٤/ ١٨٧٤)، برقم: (٢٤٠٩).

المطلب الثاني: خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستشهاده

الفرع الأول: طريقة اختياره خليفة:

روى سيف بن عمر[١] عن جماعة من شيوخه: بقيت المدينة خمسة أيام بعد مقتل عثمان وأميرها الغافقي بن حرب يلتمسون من يجيبهم إلى القيام بالأمر... والمصريون يلحون على "علي" وهو يهرب إلى الحيطان ـ البساتين ـ ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه... والبصريون يطلبون طلحة فلا يجيبهم، فقالوا فيما بينهم: لا نولي أحداً من هؤلاء الثلاثة... فمضوا إلى سعد بن أبي وقاص وقالوا: إنك من أهل الشورى، فلم يقبل منهم، ثم راحوا إلى ابن عمر، فأبى عليهم، فحاروا في أمرهم، ثم قالوا: إن نحن رجعنا إلى أمصارنا بقتل عثمان من غير أمره اختلف الناس في أمرهم ولم نسلم، فرجعوا إلى علي فألحوا عليه.. وأخذ الأشتر بيده فبايعه الناس، وكلهم يقولون: لا يصلح لها إلا علي.

ولما كان يوم الجمعة وصعد إلى المنبر بايعه من لم يبايعه بالأمس وكان أول من بايعه طلحة بيده الشلاء، فقال قائل: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم الزبير، ثم قال الزبير رضي الله عنه: إنما بايعت عليًّا واللج على عنقي والسلام.

---

(١) هو: سيف بن عمر الاسدي التميمي: من أصحاب السير. كوفي الاصل، اشتهر وتوفي ببغداد، من كتبه (الجمل) و (الفتوح الكبير) و (الردة) (٠٠٠ - ٢٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٨١٥ م). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٥٠).

وينكر القاضي أبو بكر ابن العربي[١] أن يكون الزبير، وطلحة قد بايعا مكرهين، ويشكك في الرواية الواردة في ذلك، كما ينكر الرأي القائل بأن الصحابة قد بايعوا عليًّا على أن يقتل قتلة عثمان قائلاً: هذا لا يصح في شرط البيعة، إنما بايعوه على الحكم بالحق، وهو أن يحضر الطالب للدم ويحضر المطلوب، وتقع الدعوى ويكون الجواب، وتقوم البينة ويقع الحكم، ويؤكد ابن العربي أن أحداً من الصحابة لم يتخلف عن بيعة علي، وإن تخلف بعضهم عن نصرته حين وقع النزاع بينه وبين أصحاب الجمل، وبينه وبين معاوية؛ لأن بيعته واجبة أما نصرته فمسألة اجتهادية تختلف فيها الأنظار وتتباين الرؤى[٢].

الفرع الثاني: سبب قلة الإنجاز في فترة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

ولم يكن توليه للخلافة في رخاء واطمئنان، لكثرة الخلافات والشقاق

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الادب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والاصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها. قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها. من كتبه (العواصم من القواصم – ط) جزآن، و (عارضة الاحوذي في شرح الترمذي – – ط) و (أحكام القرآن – ط) مجلدان، و (القبس في شرح موطأ ابن أنس – خ) في الرباط (٢٥ جلاوي) و (الناسخ والمنسوخ – خ) في القرويين (الرقم ٨٠ / ٧٢) و (المسالك على موطأ مالك – خ) جزء منه في القرويين، و (الانصاف في مسائل الخلاف) عشرون مجلدا، و (أعيان الاعيان) (٤٦٨ – ٥٤٣ هـ = ١٠٧٦ – ١١٤٨ م). انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٣٠).

(٢) العواصم من القواصم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب – ومحمود مهدي الاستانبولي، الناشر: دار الجيل بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م (ص: ٣٠٠).

والاختلاف الذي حصل في زمنه، ولذا قلت الفتوحات والأعمال والتطور والإنجاز، حتى قتل شهيدا مظلوما مقبلا على ربه للصلاة. ويكفيه أنه كان على الحق وصبر على ذلك، ووقف معه أغلب الصحابة، ومن خالفه من إخوانه من الصحابة كذلك معذورون كونهم متأولون، ولكنهم بغوا عليه كما نص على ذلك النبي ﷺ، حيث كانت وجهة نظره في الصبر على قتلة عثمان حتى تتمكن الدولة وتستقر الأمور[1].

الفرع الثالث: استشهاده:

في سنة ٤٠ هـ يوم الجمعة سحر السبع عشرة خلت من رمضان استشهد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: في مثل يوم بدر ١٧ من رمضان منّ الله باستشهاده وهو خير أهل الأرض في ذلك الزمان، أعبدهم وأزهدهم، وأعلمهم وأخشاهم لله عز وجل وقاتله أشقى القوم كما في حديث: يزيد بن أمية الديلي، قال: مرض علي بن أبي طالب مرضا شديدا حتى أدنف وخفنا عليه، ثم إنه برأ ونقه، فقلنا: هنيئا لك أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك، قد كنا نخاف عليك، قال: لكني لم أخف على نفسي، أخبرني الصادق المصدق أني لا أموت حتى أضرب على هذه، وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر، فتخضب هذه منها بدم، وأخذ بلحيته، وقال لي: «يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود»، قال: فنسبه رسول الله ﷺ إلى فخذه الدنيا دون ثمود[2].

---

(١) «الفتنة ووقعة الجمل»، سيف بن عمر الأسدي التَّمِيمي (ت ٢٠٠هـ)، المحقق: أحمد راتب عرموش، الناشر: دار النفائس، الطبعة: السابعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ (ص٩١).

(٢) «مسند أبي يعلى»، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، المحقق: حسين سليم أسد/ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ (١/ ٤٣٠).



الفصل الثالث

عقيدة أهل السنة والجماعة
في الإيمان والتوحيد

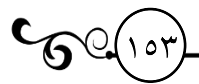
تمهيد

أهل السنة والجماعة هم أصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة، وهم: المتمسكون بالإيمان والتوحيد الصحيح الخالي من شوائب البدع والخرافات.

وقد سُمّوا بأهل السنة لعملهم بمقتضى سنة النبي ﷺ المبيّنة للقرآن، عملاً بقوله ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ**»(١)، فهم يعلمون أنَّ هدي النبي ﷺ خير الهدي، فقدموه على هدي من سواه.

ووصفوا بالجماعة لأنَّهم اجتمعوا على اتباع سنة النبي ﷺ، وما أجمع عليه سلف هذه الأمة، فهم قد اجتمعوا على الحق، وعلى عقيدة الإسلام الخالية من الشوائب، ولم يفترقوا عن الحق فرقا وأحزابا، بل كانوا مجتمعين عليه متمسكين به مع قلتهم، بخلاف تلك الفرق التي غربت وشرقت وقد قال النبي ﷺ: «**إنَّ أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملّة، وإنَّ هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملّة ـ يعني الأهواء ـ كلها في النار إلاَّ واحدة، وهي الجماعة، وإنَّه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى**

(١) «سنن الترمذي»، أبواب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٥/ ٤٤)، برقم: (٢٦٧٦)، وقال الترمذي حديث حسن صحيح).



الكَلَبُ بصاحبه...»(١).

وهذه الطائفة طائفة أهل السنة والجماعة قديمة وجدت عند وجود المنهج النبوي والصحابة رضي الله عنهم قال ابن تيمية رحمه الله: "ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم، معروف قبل أن يخلق الله أبا حنيفة ومالكًا والشافعي وأحمد، فإنَّه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم، ومن خالف ذلك كان مبتدعًا عند أهل السنة والجماعة فإنَّهم متفقون على أنَّ إجماع الصحابة حجة، ومتنازعون في إجماع من بعدهم"(٢).

□□□□

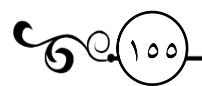
(١) «سنن أبي داود ت محيي الدين عبد الحميد»، كتاب السنة، باب شرح السنة (٤/ ١٩٨)، برقم: (٤٥٩٧) قال الألباني في التعلق حديث حسن).

(٢) منهاج السنة، ٢/ ٤٨٢، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).



المبحث الأول

عقيد أهل السنة والجماعة في التوحيد



المطلب الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الربوبية

الفرع الأول: مفهوم توحيد الربوبية وأدلته:

أولا: مفهوم الرب من حيث اللغة:

كلمة الرب في اللغة تطلق على عدة معانٍ:

قال ابن منظور: الرب يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدبِّر، والمربي، والقيِّم، والمنعم، وقال: ولا يطلق غير مضاف إلا على الله -عز وجل- وإذا أطلق على غيره أضيف، فقيل: ربُّ كذا(١)، قال: "وقد جاء في الشعر مطلقاً على غير الله تعالى وليس بالكثير، ولم يذكر في غير الشعر(٢)، وقال: ورب كل شيء: مالكه ومستحقه، وقيل: صاحبه، ويقال: فلان رب هذا الشيء أي مِلْكُه له، وكل من ملك شيئاً فهو ربه، يقال: هو ربُّ الدابة، ورب الدار، وفلان رب البيت، وهن ربات الحجال(٣).

أما الرب من حيث إنه اسم من أسماء الله فمعناه: من له الخلق والأمر والملك، قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾(٤) وقال: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾(٥).

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق (١/ ٣٩٩).

(٢) لسان العرب لابن منظور مرجع سابق (١/ ٣٩٩-٤٠٠).

(٣) لسان العرب لابن منظور مرجع سابق (١/ ٣٣٩).

(٤) (الأعراف: ٥٤).

(٥) (فاطر: ١٣).

قال ابن منظور: الرب: هو الله -عز وجل- هو رب كل شيء، أي مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك(١).

ثانيا: مفهوم توحيد الربوبية في الاصطلاح:

أما تعريف توحيد الربوبية فهو الإقرار الجازم بأن الله وحده ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكه، وأنه الخالق للعالم، المحيي المميت، الرزاق ذو القوة المتين، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، لا رادَّ لأمره، ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له، ولا مماثل، ولا سمي، ولا منازع له في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته(٢).

ثالثـًا: أدلة توحيد الربوبية:

أدلة توحيد الربوبية كثيرة متنوعة، تدل على تفرد الله بالربوبية على خلقه أجمعين، فقد جعل الله لخلقه أموراً لو تأملوها حق التأمل وتفكروا بها -لَدَلَّتْهُمْ إلى أن هناك خالقـًا مدبراً لهذا الكون.

والقرآن مليء بذكر الأدلة على ربوبية الله، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨ ﴾ [الذاريات: ٥٨]، وقوله: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢

---

(١) لسان العرب لابن منظور مرجع سابق (١/ ٣٩٩).

(٢) انظر تفسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله، (ص: ٣٣-٣٤، وأعلام السنة المنشورة للشيخ حافظ الحكمي، تحقيق مصطفى أبو النصر الشلبي، (ص: ٥٥، وانظر الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للشيخ صالح الفوزان، (ص: ١٦).

فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [يس: ٨٢-٨٣]، وقوله: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الروم: ٤٠].

ومن الدلالات على ربوبية الله على خلقه ما يلي:

دلالة الفطرة: ذلك أن الله -سبحانه- فطر خلقه على الإقرار بربوبيته، وأنه الخالق، الرازق المدبر، المحيي المميت؛ فالإيمان بالربوبية أمر جبلي مركوز في فطرة كل إنسان، ولا يستطيع أحد دفعه ولا رفعه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولما كان الإقرار بالصانع فطريًا كما قال: "كل مولود يولد على الفطرة"(١)، فإن الفطرة تتضمن الإقرار بالله، والإنابة إليه، وهو معنى لا إله إلا الله، فإن الإله هو الذي يعرف ويعبد"(٢).

ولهذا فإن المشركين في الجاهلية كانوا مقرين بتوحيد الربوبية مع شركهم بالألوهية.

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث: (١٣٥٨)، (١/ ٤٦٥) ومسلم كتاب القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم الحديث: (٢٦٥٨)، (٤/ ٢٠٢٤).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية مرجع سابق(٢/ ٦).

ومما يدل على ذلك ما هو مبثوث في ثنايا أشعارهم، ومن ذلك قول عنترة:

يا عبل أين من المنية مهربي إن كان ربي في السماء قضاها(١)

وقول زهير ابن أبي سلمى:

فلا تكتُمُنَّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يُؤَخر فَيُوضَعْ في كتاب فَيُدَّخرْ ليوم الحساب أو يعجل فينقم(٢)

ولقد بين الله-سبحانه وتعالى-ذلك في القرآن كما في قوله: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦١].

دلالة الأنفس: فالنفس آيةٌ كبيرةٌ من آيات الله الدالة على ربوبيته، ولو أمعن الإنسان النظر في نفسه وما فيها من العجائب لعلم أن وراء ذلك رباً حكيماً خالقاً قديراً.

قال تعالى: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ٣]، وقال: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧].

دلالة الآفاق: كما قال سبحانه: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [فصلت: ٥٣].

فلو تأمل الإنسان الآفاق وما أودع الله فيها من الغرائب والعجائب-لأدرك أن هناك خالقاً لهذه الأكوان، وأنه عليم حكيم(٣).

---

(١) ديوان عنترة رجع سابق(ص ٧٤).

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى مرجع سابق(ص٢٥).

(٣) انظر الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة: ٧١-٧٢ للشيخ عبد =

الفرع الثاني: أنواع ربوبية الله على عباده وآثاره على العبد:

أولا: أنواع ربوبية الله:

النوع الأول: الربوبية العامة:

وهي لجميع الناس؛ بَرِّهم وفاجرِهم مؤمنِهم وكافرِهم؛ وهي خلقه للمخلوقين، ورزقُهم، وهدايتهم، لما فيه مصالحهم التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

الربوبية الخاصة:

وهي تربيته لأوليائه المؤمنين، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكملهم، ويدفع عنهم الصوارف والعوائق الحائلة بينهم وبينه.

ولعل هذا المعنى هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب؛ فإن مطالبهم كلَّها داخلةٌ تحت ربوبيته الخاصة[(١)].

توحيد الربوبية حق، وأمره عظيم، ولا يصح إيمان العبد إذا لم يؤمن به، ولكن هذا النوع من أنواع التوحيد ليس هو الغايةَ التي جاءت بها الرسل، وأنزلت من أجلها الكتب، وليس الغايةَ التي من جاء بها فقد جاء بالتوحيد وكماله؛ ذلك أن الله أمر بعبادته التي هي كمال النفوس وصلاحها وغايتها، ولم يقتصد على مجرد الإقرار به كما هو غاية الطريقة الكلامية[(٢)].

= الرزاق العباد، والإيمان بالله للكاتب (ص١٤-٥٩ ط١).

(١) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ ابن سعدي مرجع سابق(١/ ٢٨٨).

(٢) انظر مجموع الفتاوى مرجع سابق(٢/ ١٢).

أضف إلى ذلك أن المشركين كانوا مقرين به كما مر، ومع ذلك لم يدخلهم في الإسلام؛ لأن الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي وحده، بل لا بد من توحيد الألوهية.

ثم إن توحيد الربوبية مركوز في الفطر كلها، فلو كان هو الغاية لما كان هناك حاجة من إرسال الرسل وإنزال الكتب.

ثانيا: آثار توحيد الربوبية على العباد:

للإيمان بالربوبية آثار عظيمة، وثمرات كثيرة، فإذا أيقن المؤمن أن له ربّـًا خالقـًا هو الله-تبار ك وتعالى-وأن هذا الرب هو رب كلِّ شيءٍ ومليكُه وهو مصرف الأمور، وأنه هو القاهر فوق عباده، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض-أَنِسَت رُوحُه بالله، واطمأنت نفسه بذكره، ولم تزلزله الأعاصير والفتن، وتوجه إلى ربه بالدعاء، والالتجاء، والاستعاذة، وكان دائمـًا خائفـًا من تقصيره، وذنبه؛ لأنه يعلم قدرة ربه عليه، ووقوعه تحت قهره وسلطانه، فتحصل له بذلك التقوى، والتقوى رأس الأمر، بل هي غاية الوجود الإنساني[(١)].

ولهذا قال النبي ﷺ: ذاق طعم الإيمان من رضي الله ربّـًا وبالإسلام دينـًا، وبمحمدٍ رسولاً[(٢)].

ومن ثمراته أن الإنسان إذا علم أن الله هو الرزاق، وآمن بذلك، وأيقن أن الله

---

(١) انظر منهج جديد لدراسة التوحيد للشيخ عبد الرحمن عبدالخالق (ص٨٢).

(٢) رواه مسلم، المقدمة، باب: ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، رقم الحديث: (٣٤)، (ج١/ ص٤٦).

بيده خزائن السموات والأرض، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع - قطع الطمع من المخلوقين، واستغنى عما بأيديهم، وانبعث إلى إفراد الله بالدعاء والإرادة والقصد.

ثم إذا علم أن الله هو المحيي المميت، النافع الضار، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن أمره كلَّه بيد الله-انبعث إلى الإقدام والشجاعة غير هياب، وتحرر من رق المخلوقين، ولم يعد في قلبه خوف من سوى الله-عز وجل-.

وهكذا نجد أن توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية.

والكلام في مقتضيات الربوبية وما تثمره من ثمرات يفوق الحصر والعد، وما مضى إنما هو إشارات عابرة يقاس عليها غيرُها.

الفرع الثالث: كل ما يضاد توحيد الربوبية:

يضاد توحيد الربوبية الإلحاد، وإنكار وجود الرب عز وجل.

ويضاده أيضـًا اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء؛ من تدبير الكون، من إيجاد، أو إعدام، أو إحياء، أو إماتة، أو جلب خير، أو دفع شر، أو غير ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته، كعلم الغيب، أو كالعظمة، والكبرياء، ونحو ذلك(١).

وكما يضاده-أيضـًا-اعتقاد مشرع مع الله-عز وجل-لأنه هو الرب وحده، وربوبيته شاملة لأمره الكوني والشرعي.

---

(١) انظر أعلام السنة المنشورة مرجع سابق(ص ٥٦).

الفرع الرابع: الفرق التي أشركت بالربوبية[١]:

هناك أقوامٌ أشركوا بالربوبية، وفِرَقٌ أشركت به، ومن هؤلاء:

المجوس: الأصلية قالوا بالأصلين: النور والظلمة، وقالوا: إن النور أزليٌّ، والظلمة محدثة.

الثنوية: أصحاب الاثنين الأزليّين: يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس الذين قالوا بحدوث الظلام، لكن قالوا باختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والخبر، والمكان، والأجناس، والأبدان، والأرواح، ولم يقولوا بتماثلهما في الصفات والأفعال، كما ترى، وإن قالوا بتساويهما في القدم.

المانوية: أصحاب ماني بن فاتك: قالوا: إن العَالَمَ مصنوع من أصلين قديمين، ولكن قالوا باختلافهما في النفس، والصورة، والفعل، والتدبير.

النصارى: القائلون بالتثليث: فالنصارى لم يثبتوا للعالم ثلاثة أرباب ينفصل بعضها عن بعض، بل هم متفقون على أنه صانع واحد يقولون: باسم الأب والابن وروح القدس إله واحد، ويقولون: واحد بالذات ثلاثة بالأقنوم. أما الأقانيم فإنهم عجزوا عن تفسيرها.

وقولهم هذا متناقض أيما تناقض وتصوره كافٍ في رده، قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رَحِمَهُ اللهُ تعالى-: ولهذا قال طائفة من العقلاء: إن عامة مقالات الناس يمكن تصورُها إلا مقالة النصارى، وذلك أن الذين وضعوها لم يتصوروا ما

---

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، (ص: ٢٤-٢٦).

قالوا، بل تكلموا بجهل، وجمعوا في كلامهم بين النقيضين ولهذا قال بعضهم: لو اجتمع عشرة نصارى لتفرقوا عن أحدَ عشرَ قولاً.

وقال آخر: لو سألت بعض النصارى وامرأته وابنه عن توحيدهم لقال الرجل قولاً، وامرأته قولاً آخر، وابنه قولاً ثالثـًا(١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في معرض رده عليهم: أما خبر ما عندكم أنتم فلا نعلم أمةً أشدَّ اختلافـًا في معبودها منكم؛ فلو سألت الرجل، وامرأته، وابنته، وأمه، وأباه، عن دينهم لأجابك كلٌّ منهم بغير جواب الآخر(٢).

بل قيل فيهم: لو توجهت إلى أي نصراني على وجه الأرض، وطلبت منه أن يصور لك حقيقة دينه، وما يعتقده في طبيعة المسيح تصويراً دقيقـًا-لما استطاع ذلك(٣).

هذا وقد بيَّن الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه (إظهار الحق) ما عندهم من التناقض، وكذلك الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه (محاضرات في النصرانية).

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م (٢/ ١٥٥).

(٢) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، الناشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، عدد الأجزاء: ١، (ص: ٣٢١).

(٣) مايجب أن يعرفه المسلم عن حقائق النصرانية والتبشير لإبراهيم الجبهان، (ص: ١٣).

القدرية: هم في الحقيقة مشركون في الربوبية، وهذا لازم لمذهبهم؛ لأنهم يرون أن الإنسان خالقٌ لفعله، فهم أثبتوا لكل أحد من الناس خَلْقَ فعله.

والخلق إنما هو مما اختص الله به، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦ ﴾ [الصافات: ٩٦].(١)

وأفعال العباد لا يخرجها شيء من عموم خلقه-عز وجل-(٢).

الفلاسفة الدهرية: في قولهم في حركة الأفلاك بأنها تسعة، وأن التاسع منها وهو الأطلس يحرك الأفلاك كلها، فجعلوه مبدأ الحوادث، وزعموا أن الله يحدث ما يقدره في الأرض.

النصيرية: لقولهم بألوهية علي بن أبي طالب÷وبأنه المتصرف بالكون، لوصفهم إياه بأوصاف لا يجوز أن يوصف بها أحد إلا الله-عز وجل-مع اختلاف أقوالهم في هذا؛ فبعضهم يقول: إنه يسكن في الشمس ويُسَمَّون بـ: الشمسية، وبعضهم يقولون: إنه يسكن في القمر، ويُسَمَّون بـ: القمرية.

وبعضهم يقولون: إنه يسكن في السحاب، ولذا إذا رأوا السحاب قالوا: السلام عليك يا أمير النحل(٣).

---

(١) (الصافات: ٩٦).

(٢) انظر مجموع الفتاوى مرجع سابق(٨/ ٢٥٨)، والإيمان بالقضاء والقدر، تأليف الشيخ: محمد بن إبراهيم الحمد (ص١٧٣-١٧٤).

(٣) انظر الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د). محمد بن أحمد الخطيب، (ص: ٣٤١، ودراسات في الفرق لصابر طعمية، (ص: ٤٢، والنصيرية، د). سهير الفيل، ص٩٣-١٠٣، والباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية لسيلمان الأذني، دار الصحوة.

عبدة الأصنام من مشركي العرب وغيرهم: ممن كانوا يعتقدون أن الأصنام تضر وتنفع، فيتقربون إليها، وينذرون لها، ويتبركون بها.

غلاة الصوفية: لغلوهم في الأولياء، وزعمِهم أنهم يضرون، وينفعون، ويتصرفون في الأكوان، ويعلمون الغيب، ولقولهم بوحدة الوجود، وربوبيةِ كلِّ شيءٍ[(١)].

الروافض: لقولهم بأن الدنيا والآخرة للإمام، يتصرف بها كيف يشاء، وأن تراب الحسين شفاءٌ من كل داء، وأمانٌ من كل خوف، ولقولهم: إن أئمتهم يعلمون الغيب، ويعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا بإذنهم.

وهذا باطل، وبطلانه لا يحتاج إلى دليل، بل إن فساده يغني عن إفساده[(٢)].

الدروز: لقولهم بألوهية الحاكم بأمر الله العبيد، وغلوهم فيه، ووصفِه بأوصافٍ لا تليق إلا بالله وحده، كقولهم عنه: إنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور[(٣)].

من يعتقدون تأثير النجوم والكواكب والأسماء: وذلك كحال الذين يتتبعون الأبراج ويقولون رجماً بالغيب إذا ولد فلان في البرج الفلاني أو الشهر الفلاني

---

(١) انظر: هذه هي الصوفية، المؤلف: عبد الرحمن الوكيل، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٩٨٤، (ص: ٣٥-٣٨ و١٣٣).

(٢) انظر الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب، تحقيق: محمد مال الله، (ص: ٦٩، وانظر مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د). ناصر القفازي، ج (١/ ٢٩٠، والشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير، (ص: ٦٦).

(٣) انظر عقيدة الدروز، عرض ونقض د). محمد بن أحمد الخطيب، (ص: ١١٧، وانظر الحركات الباطنية، (ص: ٢٣٣-٢٣٨).

أو اليوم الفلاني، أو كان اسمه يبدأ بحرف كذا أو كذا-فسيصيبه كذا وكذا، ويضعون عليها دعاياتٍ تقول: مِنْ شهر ميلادك تعرف حظك، أو من اسمك تعرف حظك.

كل ذلك شرك في الربوبية؛ لأنه ادعاءٌ لعلم الغيبِ، والغيبُ لا يعلمه إلا الله وحده لا شريك له.

القانونيون: الذين يَصدون ويصدفون عن شرع الله، والذين يحكمون الناس بالقوانين الوضعية، التي هي من نحاتة أفكارهم، وزبالة أذهانهم.

فهؤلاء محاربون لله، منازعون له في ربوبيته وحكمه وشرعه(١).

❐❐❐❐

---

(١) انظر: ريالة تحكيم القوانين لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١/ ٦٥).

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الألوهية

الفرع الأول: مفهوم توحيد الألوهية:

هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة؛ الظاهرة، والباطنة، قولاً، وعملاً، ونفي العبادة عن كل من سوى الله تعالى كائناً من كان[(١)].

وقال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي: "فأما حدُّه، وتفسيره، وأركانه فهو أن يعلم، ويعترف على وجه العلم، واليقين أن الله هو المألوه وحده المعبود على الحقيقة، وأن صفات الألوهية ومعانيها ليست موجودة بأحد من المخلوقات، ولا يستحقها إلا الله تعالى، فإذا عرف ذلك واعترف به حقًّا أفرده بالعبادة كلها؛ الظاهرة، والباطنة، فيقوم بشرائع الإسلام الظاهرة: كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والقيام بحقوق الله، وحقوق خلقه، ويقوم بأصول الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره، وشره لله، لا يقصد به غرضاً من الأغراض غير رضا ربِّه، وطلب ثوابه، متابعاً في ذلك رسول الله ﷺ فعقيدته ما دل عليه الكتاب والسنة، وأعماله وأفعاله ما شرعه الله ورسوله، وأخلاقه، وآدابه الاقتداءُ بنبيه"في هديه، وسمته، وكل أحواله[(٢)].

---

(١) انظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة للشيخ حافظ الحكمي، مرجع سابق(ص: ٥١).

(٢) انظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي ١١٢-١١٣ والفتاوى السعدية لابن سعدي =

الفرع الثاني: أهمية توحيد الألوهية:

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً أهمية توحيد العبادة: وذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له، والمرضية له، التي خلق الخلق لها-كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وبها أرسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه: ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ٥٩].

إلى أن قال: وبذلك وصف ملائكته وأنبياءه فقال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٩-٢٠].

وذم المستكبرين عنها بقوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر: ٦٠].

ونعت صفوة خلقه بالعبودية له فقال تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ [الإنسان: ٦]، وقال: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٣][(١)].

=

ص١٠-١١، والشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في العقيدة د). عبد الرزاق العباد ١٥١-١٥٢).

(١) العبودية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

الفرع الثالث: أدلة توحيد الألوهية والأمر بعبادة الله:

لقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة، وتنوعت دلالتها في وجوب إفراد الله بالعبادة؛ فتارة تأتي نصوص الكتاب آمرةً بتوحيد الله أمراً مباشراً، وتارة تأتي مبينةً الغاية من خلق الجن والإنس، وتارة تأتي موضحةً الهدف من إسال الرسل وإنزال الكتب، وتارة تأتي محذرةً من مخالفته، وتارة تأتي لبيان ثواب من عمل به في الدنيا والآخرة، وتارة لبيان عقوبة من تركه، وتخلى عنه، أو ناوأه، وحارب أهله.

فمن تلك الأدلة من الكتاب والسنة على وجود إفراد الله بالعبادة قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ [هود: ١٢٣]، وقوله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ﴾ [قريش: ٣]، وقوله: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء: ٣٦]، وقوله: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٩]، وقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٥] وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

ومن السنة ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن معاذ رضي الله عنه قال: كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال لي: يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما

حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا، قلت: أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا[(١)].

الفرع الرابع: أركان توحيد الألوهية وشروط قبول العبادة وأركانها:

أولاً: أركان توحيد الألوهية:

توحيد الألوهية يقوم على أركان ثلاثة هي:

الركن الأول: توحيد الإخلاص: ويسمى توحيد المراد، فلا يكون للعبد مرادٌ غير مراد واحد وهو الله سبحانه وتعالى فلا يزاحمه مرادٌ آخر.

الركن الثاني: توحيد الصدق: ويسمى توحيد إرادة العبد، وذلك بأن يبذل جهده وطاقته في عبادة ربه.

الركن الثالث: توحيد الطريق: وهو المتابعة للرسول ﷺ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فلواحدٍ كن واحداً في واحدٍ أعني سبيل الحق والإيمان

فقوله: (فلواحدٍ): أي لله، وهذا هو توحيد المراد.

وقوله: (كن واحداً): في عزمك، وصدقك، وإرادتك، وهذا هو توحيد الإرادة.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، رقم الحديث: (٢٨٥٦)، (٨/ ١٦٤)، وأخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، رقم الحديث: (١٥٣)، (١/ ٥٨).

وقوله (**في واحد**): هو متابعة الرسول"الذي هو طريق الحق والإيمان، فهذا هو توحيد الطريق(١).

والأدلة على هذه الأركان الثلاثة كثيرة، فمن أدلة الإخلاص قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، ودليل الصدق قوله تعالى: ﴿فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا﴾ [محمد: ٢١]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة: ١١٩]، ودليل المتابعة قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

فمن اجتمعت له هذه الثلاثة نال كل كمال وسعادة وفلاح، ولا ينقص كمال العبد إلا بنقص واحد من هذه الأشياء.

ثانيا: شروط قبول العبادة وأركانها:

لا تقبل العبادة إلا إذا توفر فيها شرطان:

١-الإخلاص لله.

٢-المتابعة للرسول ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وجماع الدين أصلان: أن لا نعبد إلا الله، ولا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بالبدع، كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].

وذلك تحقيق الشهادتين، شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله؛ ففي الأولى: أن لا نعبد إلا إياه، وفي الثانية: أن محمداً هو رسوله المبلغ

---

(١) انظر: شرح القصيدة النونية لابن القيم، شرح الشيخ محمد خليل هراس، (٢/ ١٣٤).

عنه؛ فعلينا أن نصدق خبره، ونطيع أمره[١].

فمن أراد عبادة الله فلابد له من توفر الشرطين ولسان حاله يقول: (إياك أريد بما تريد).

قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢]، قال: أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وما أصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة[٢].

ثالثا: أركان العبادة:

للعبادة ثلاثة أركان، هي:

١-الحب ٢-الخوف ٣-الرجاء

وجعلها بعض أهل العلم أربعة: الحب، والتعظيم، والخوف، والرجاء.

ولا تعارض بين الأمرين؛ فإن الرجاء ينشأ من الحب، فلا يرجو الإنسان إلا من يحب، وكذلك الخوف ينشأ من التعظيم، فلا يخاف الإنسان إلا من عظيم.

وقد أثنى الله على أهل الخوف والرجاء من النبيين والمرسلين فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

---

(١) العبودية، مرجع سابق (ص: ١٧٠).
(٢) انظر العبودية، مرجع سابق(ص: ٧٦).

ومدح القائمين بذلك من سائر عباده، فقال: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَٰخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ [الزمر: ٩]، وقال: ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ [الإسراء: ٥٧]، وقال: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [السجدة: ١٦].

كما أمر عز وجل باستحضار ذلك وقصْدِه فقال: ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف: ٥٦].

رابعا: أقسام العبودية:

تنقسم عبودية الخلق لله إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: عبودية عامة: ويشترك فيها كافة الخلق؛ برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم.

قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [مريم: ٩٣].

فهذه عبودية الربوبية فالخق كلهم عبيد لله مربوبون له.

القسم الثاني: خاصة: وهي عبودية الألوهية، وهي عبودية عباد الله الصالحين وهم كل من تعبد لله بشرعه، وأخلص في عبادته.

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

ولهذا أضافهم إلى اسمه إشارة إلى أنهم وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته، وهذه إضافة التشريف.

القسم الثالث: خاصة الخاصة: وهي أيضـًا عبودية الألوهية، وهي للأنبياء والمرسلين الذين لا يباريهم ولا يدانيهم أحد في عبادتهم لله، قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ

عِبَادَنَآ ﴾ [ص: ٤٥]، وقال عن نوح: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ﴾ [الإسراء: ٣]، وقال عن داود عليه السلام: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ١٧]، وقال عن محمد": ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ١]، وقال: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴾ [الجن: ١٩].

الفرع الخامس: الفرق التي أشركت في توحيد الألوهية:

الفرق التي أشركت في هذا النوع من التوحيد كثيرة منها:

اليهود: الذين عبدوا العجل، ولا يزالون يعبدون الدرهم والدينار؛ فالمال هو معبودهم.

النصارى: لادعائهم ألوهية المسيح عليه السلام وعبادتهم له.

الرافضة: لدعائهم علياً، والعباس رضي الله عنهما وغيرهما من آل البيت.

النصيرية: لعبادتهم عليا رضي الله عنه وزعمهم أنه الإله(١).

الدروز: لقولهم بألوهية الحاكم بأمر الله العبيدي(٢).

غلاةالصوفية، وعباد القبور: لغلوهم في الأولياء، وصرف النذور، والقرابين لأصحاب القبور، وطوافهم حول القبور إلى غير ذلك من القربات التي تصرف لأصحابها.

---

(١) انظر: الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية (العلوية) لسليمان أفندي الأذني، دار الصحوة، (ص: ٣٦، وانظر إلى: النصيرية لسهير الفيل، دار المنار، (ص: ٤٧-٤٨).

(٢) انظر إلى: عقيدة الدروز، عرض ونقض، د). محمد أحمد الخطيب، (ص: ١١٧-١٣٥، دار عالم الكتب).

المطلب الثالث
عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات

الفرع الأول: أصول معتقد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات:

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته هو: أنهم يؤمنون بما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتًا ونفيًا، **فهم بذلك:**

١) يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه.

٢) ويثبتون لله عز وجل ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

٣) وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله محمد ﷺ، مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي(١).

فأهل السنة سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة الصحيحة فكل اسم أو صفة لله سبحانه وردت في الكتاب والسنة الصحيحة فهي من قبيل الإثبات فيجب بذلك إثباتها.

---

(١) «آراء ابن عجيبة العقدية عرضا ونقدا»، عبد الهادي بن عوض العمري، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين بالرياض – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م (ص٢٤٤).

وأما النفي فهو أن ينفى عن الله عز وجل كل ما يضاد كماله من أنواع العيوب والنقائص، مع وجوب اعتقاد ثبوت كمال ضد ذلك المنفي.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا نتجاوز القرآن والسنة"(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وطريقة سلف الأمة وأئمتها: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ فهذا رد على الممثلة ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] رد على المعطلة. فقولهم في الصفات مبني على أصلين:

أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى منزه عن صفات النقص مطلقًا كالسنة والنوم والعجز والجهل وغير ذلك.

والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات"(٢).

ومن النصوص التي توضح ذلك ما يلي:

أ- قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) «العرش وما روي فيه»، أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي (المتوفى: ٢٩٧هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م (ص١٨٣).
(٢) منهاج السنة، مرجع سابق(٢/ ٥٢٣).

ففي مقام النفي: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

وفي مقام ا لإثبات: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

ب- قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

ففي مقام الإثبات: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وفي مقام النفي: ﴿ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

ج- قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ففي مقام الإثبات: ﴿ٱللَّهِ ﴾، و﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وفي مقام النفي:﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، و﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وأما من السنة، ففي مقام الإثبات قوله ﷺ: "ينزل ربنا عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا"(١).

وقوله ﷺ: **"لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش أن رحمتي غلبت غضبي"**(٢).

---

(١) أخرجه البخاري كتاب: الكسوف، باب: قيام النبي ﷺ بالليل ونومه وما نسخ من قيام الليل، رقم الحديث: (١١٤٥)، (٢/ ٦٦)، ومسلم، كتاب: صلاة المسافر، باب: الترغيب فى الدعاء والذكر فى آخر الليل والإجابة فيه، رقم الحديث: (١٨٠٨)، (٢/ ١٧٥).

(٢) البخاري كتاب بدء الخلق.، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [الروم: ٢٧]، رقم الحديث: (٣١٩٤)، (٦/ ٢٨٧)، ومسلم، كتاب: التوبة باب =

وفي مقام النفي قوله ﷺ: **"أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا"**[١].

وقوله ﷺ: **"إن الله تعالى ليس بأعور"**[٢].

وقوله ﷺ: **"إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام"**[٣].

الفرع الثاني: قاعدة إثبات أسماء الله وصفاته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل:

توحيد الأسماء والصفات له ضدان هما:

١) التعطيل.

٢) التشبيه والتمثيل.

فمن نفى صفات الرب عز وجل وعطلها، فقد كذب تعطيله توحيده.

ومن شبهه بخلقه ومثله بهم، فقد كذب تشبيهه وتمثيله توحيده[٤].

الفقرة الأولى: معنى قولهم: "من غير تحريف ولا تعطيل":

= في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه رقم الحديث: (٢٧٥١)، (٤/ ٢١٠٧).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، رقم الحديث: (٢٩٩٢)، (١٣/ ٣٧٢).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم الحديث: (٥٢١٨)، (١٤/ ١٥٧).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: في قوله عليه السلام إن الله لا ينام، رقم الحديث: (٢٦٤)، (١/ ٤٢٠).

(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية مرجع سابق(ص ٣٦).

هذه العبارة فيها تمييز لعقيدة أهل السنة عن عقيدة أهل التعطيل:

أولاً: معنى التحريف وبيان أنواعه:

التحريف لغة: التغيير والتبديل والإمالة.

فهو في الأصل مأخوذ من قولهم: حرفت الشيء عن وجهه إذا أملته وغيرتة.

والتحريف شرعًا: الميل بالنصوص عما هي عليه، إما بالطعن فيها، أو بإخراجها عن حقائقها مع الإقرار بلفظها.

أو نقول بعبارة مختصرة: هو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره(١).

والتحريف في باب الأسماء والصفات: هو تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها.

ثانيا: أنواع التحريف:

النوع الأول: تحريف اللفظ:

وتعريفه: هو العدول باللفظ عن جهته إلى غيرها، **وله أربع صور**:

١) الزيادة في اللفظ.

---

(١) الصواعق المرسلة، على الجهمية والمعطلة، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣٣)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تخريج: حسين بن حسن باقر - كريم محمد عيد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الأولى (لدار ابن حزم)، ١٤٤٢ هـ - (١/ ٢١٥)

٢) النقصان في اللفظ.

٣) تغيير حركة إعرابية.

٤) تغيير حركة غير إعرابية.

ومن أمثلة تحريف اللفظ:

المثال الأول: تحريف إعراب قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤] من الرفع إلى النصب، وقال: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهَ ﴾ أي موسى كلم الله، ولم يكلمه الله، ولما حرفها بعض الجهمية هذا التحريف قال له بعض أهل التوحيد: فكيف تصنع بقوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] فبهت المحرف.

مثال آخر: إن بعض المعطلة سأل بعض أئمة العربية: هل يمكن أن يقرأ العرش بالرفع في قوله: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ [طه: ٥] وقصد بهذا التحريف أن يكون الاستواء صفة للمخلوق لا للخالق(١).

النوع الثاني: تحريف المعنى:

وتعريفه: هو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ(٢). أو نقول: تعريفه: هو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته، وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما.

وهذا النوع هو الذي جال فيه أهل الكلام من المعطلة وصالوا وتوسعوا

---

(١) الصواعق المرسلة، مرجع سابق(١/ ٢١٨)

(٢) الصواعق المنزلة، مرجع سابق(١/ ٢٠١)

وسموه تأويلاً، وهو اصطلاح فاسد حادث لم يعهد به استعمال في اللغة(١).

ومن أمثلة تحريف المعنى:

كقول المعطلة في معنى استوى: استولى في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

وفي معنى اليد في قوله تعالى: ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] النعمة والقدرة.

وفي معنى المجيء في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٢٢] وجاء أمر ربك.

وقد ذكر الله التحريف وذمه حيث ذكره، وهو مأخوذ في الأصل عن اليهود، فهم الراسخون فيه، وهم شيوخ المحرفين وسلفهم، فإنهم حرفوا كثيرًا من ألفاظ التوراة وما غلبوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه، ولهذا وصفوا بالتحريف في القرآن دون غيرهم من الأمم.

وقد درج على آثارهم الرافضة، فهم أشبه بهم من القذة بالقذة، وكذلك الجهمية، فإنهم سلكوا في تحريف النصوص مسالك إخوانهم في اليهود(٢).

وأصحاب تحريف الألفاظ شر من أصحاب تحريف المعنى من وجه.

وأصحاب تحريف المعنى شر من أصحاب تحريف اللفظ من وجه.

فأصحاب تحريف اللفظ عدلوا باللفظ والمعنى جميعًا عما هما عليه فأفسدوا اللفظ والمعنى، بينما أصحاب تحريف المعنى أفسدوا المعنى وتركوا

---

(١) مختصر الصواعق، مرجع سابق(٢/ ١٤٧)

(٢) الصواعق المرسلة، مرجع سابق(١/ ٢١٥- ٢١٦)

اللفظ على حاله فكانوا خيرًا من أولئك من هذا الوجه.

فأصحاب تحريف اللفظ لما أرادوا المعنى الباطل حرفوا له لفظًا يصلح له لئلا يتنافر اللفظ والمعنى، بحيث إذا أطلق ذلك اللفظ المحرف فهم منه المعنى المحرف، فإنهم رأوا أن العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته مع بقاء اللفظ على حاله مما لا سبيل إليه، فبدأوا بتحريف اللفظ ليستقيم لهم حكمهم على المعنى الذي قصدوا(١).

وأما كون أصحاب تحريف المعنى شرا من أصحاب تحريف اللفظ من وجه، فلأن تحريف المعنى هو الأكثر استعمالا عند أصحاب التحريف، ولأنه أسهل رواجا وسوقًا عند الجهلة والعوام من الناس، فيفتتن به من ليس لديه زاد من العلم الصحيح المعتمد على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.

ثانيا: معنى التعطيل وأقسامه:

التعطيل لغة: مأخوذ من "العطل": الذي هو الخلو والفراغ والترك، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ ﴾ [الحج: ٤٥] أي أهملها أهلها وتركوا وردها(٢).

والتعطيل في جانب الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه:

وهو المتمثل فيمن ينكر وجود خالق لهذا الكون، وهو قول الدهرية الملاحدة.

---

(١) مختصر الصواعق، مرجع سابق٢/ ١٤٧، ١٤٨)

(٢) شرح العقيدة الواسطية للفوزان، مرجع سابق (ص ٢٠).

القسم الثاني: تعطيل عبادته عز وجل، أي ما يجب له عز وجل على عباده من حقيقة التوحيد وإفراده بالعبادة، وهو المتمثل في أهل الشرك الذين صرفوا شيئا من العبادة لغير الله عز وجل.

القسم الثالث: تعطيل الله سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل أسمائه وأوصافه وأفعاله(١).

وهذا القسم الثالث هو الذي نقصده هنا.

فالمراد بالتعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي الأسماء والصفات أو بعضها وسلبها عن الله.

أو نقول: هو نفي الصفات الإلهية، وإنكار قيامها بذات الله تعالى(٢).

وقد وقع في التحريف والتعطيل طوائف، يجمعهم أهل العلم تحت مسمى "المعطلة".

وينقسم المعطلة إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: الفلاسفة.

وهم صنفان:

الصنف الأول: أهل الفلسفة البحتة.

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م (ص١٥٣).

(٢) شرح العقيدة الواسطية للفوزان، مرجع سابق (ص٢٠).

الصنف الثاني: أهل الفلسفة الباطنية، وهي نوعان:

أ- رافضة. ب- صوفية.

والقسم الثاني من المعطلة هم: أهل الكلام.

وهم خمسة أصناف:

١- الجهمية.

٢- المعتزلة.

٣- الكلابية.

٤- الأشاعرة.

٥- الماتريدية.

وسأفصل الحديث عنهم بإذن الله في دراسة مستقلة.

ثانيا: معنى قولهم: "من غير تكييف ولا تمثيل":

هذه العبارة فيها تمييز لعقيدة أهل السنة عن عقيدة المشبهة.

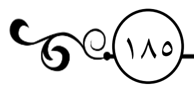
"فالتكييف" هو: جعل الشيء على حقيقة معينة من غير أن يقيدها بمماثل(١).

مثال ذلك: قول الهشامية عن الله: "طوله كعرضه"(٢).

---

(١) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م (ص٢٧).

(٢) مقالات الإسلاميين ص ٣١



أو قولهم: "طوله طول سبعة أشبار بشبر نفسه"(١).

وعلى هذا التعريف يكون هناك فرق بين التكييف والتمثيل.

فالتكييف: ليس فيه تقيد بمماثل.

وأما التمثيل فهو اعتقاد أنها مثل صفات المخلوقين.

ولعل الصواب أن التكييف أعم من التمثيل.

فكل تمثيل تكييف، لأن من مثل صفات الخالق بصفات المخلوقين فقد كيف تلك الصفة أي جعل لها حقيقة معينة مشاهدة.

وليس كل تكييف تمثيلاً، لأن من التكييف ما ليس فيه تمثيل بصفات المخلوقين، كقولهم: طوله كعرضه(٢).

ومعنى قول أهل السنة: "من غير تكييف" أي من غير كيف يعقله البشر، وليس المراد من قولهم: "من غير تكييف" أنهم ينفون الكيف مطلقًا، فإن كل شيء لابد أن يكون على كيفية ما، ولكن المراد أنهم ينفون علمهم بالكيف، إذ لا يعلم كيفية ذاته وصفاته إلا هو سبحانه(٣).

فمن المعلوم أنه لا علم لنا بكيفية صفاته عز وجل، لأنه تعالى أخبرنا عن

---

(١) «العرش للذهبي»، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م (١/ ١١٦).

(٢) «الموسوعة العقدية – الدرر السنية» (٢/ ٤٤٦).

(٣) شرح العقيدة الواسطية للفوزان، مرجع سابق ص ٢١

الصفات ولم يخبرنا عن كيفيتها، فيكون تعمقنا في أمر الكيفية قفوًا لما ليس لنا به علم، وقولاً بما لا يمكننا الإحاطة به.

وقد أخذ العلماء من قول الإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"(١) قاعدة ساروا عليها في هذا الباب.

ثالثا: التمثيل:

"ولا تمثيل":

المثيل لغة: هو الند والنظير.

والتمثيل في الاصطلاح: هو الاعتقاد في صفات الخالق، أنها مثل صفات المخلوقين، وهو قول الممثل: له يد كيدي وسمع كسمعي، تعالى الله عن قولهم علوًا كبيرًا، والتمثيل والتشبيه هنا بمعنى واحد، وإن كان هناك فرق بينهما في أصل اللغة(٢).

فالمماثلة: هي مساواة الشيء لغيره من كل وجه.

والمشابهة: هي مساواة الشيء لغيره في أكثر الوجوه.

ولكن التعبير هنا بنفي "التمثيل" أولى لموافقة لفظ القرآن.

في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) «الحجة في بيان المحجة»، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م (٢/ ٢٧٤).

(٢) القواعد المثلى لابن عثيمين، مرجع سابق، ص ٢٧

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [النحل: ٧٤].

الفرق التي وقعت في التمثيل والتشبيه والتكييف:

وقد وقع في التمثيل والتكييف "المشبهة" الذين بالغوا في إثبات الصفات إلى درجة تشبيه الخالق بالمخلوق.

وقد وقع في التمثيل كل من:

١- الكرامية: أتباع محمد بن كرام السجستاني.

وهم طوائف يبلغ عددهم اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ستة هي:

١- العابدية. ٢- النونية. ٣- الزرينية.

٤- الإسحاقية. ٥- الواحدية. ٦- الهيصمية.

٢- الهاشمية الرافضية الإمامية.

وهم أصحاب: هشام بن الحكم الرافضي.

وأحيانًا تنسب إلى: هشام بن سالم الجواليقي، وكلاهما من الإمامية المشبهة، والجدير بالذكر أن الرافضة الإمامية كان ينتشر فيهم التشبيه وهذا في أوائلهم(١).

وأما الرافضة الإمامية في الوقت الراهن، فعلى عقيدة المعتزلة في مسائل

---

(١) شرح العقيدة الأصفهانية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد بن رياض الأحمد، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٥هـ، (ص ٦٥).

الصفات، وكذلك "الزيدية" من الشيعة.

قاعدة في هذا الفرع: "كل معطل ممثل، وكل ممثل معطل"

فكل واحد من فريق التعطيل والتمثيل جامع بين التعطيل والتمثيل.

ا- بيان جمع المعطلة بين التعطيل والتمثيل:

أما تمثيل المعطلة: فإنهم لم يفهموا من أسماء الله وصفاته إلا ما هو اللائق بالمخلوق، ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات.

فهذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من أسمائه وصفاته، بالمفهوم من أسماء خلقه وصفاتهم.

وتعطيل المعطلة: في نفيهم لما يستحقه الله تعالى من الأسماء والصفات اللائقة به سبحانه.

وبذلك جمعوا بين التعطيل والتمثيل: مثلوا أولاً، وعطلوا آخرًا.

وامتاز أهل التعطيل عن أهل التمثيل بنفيهم المعاني الصحيحة للصفات.

مثال لجمع المعطلة بين التعطيل والتمثيل:

نصوص الاستواء، كقوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ [طه: ٥].

فإن المعطل يقول: لو كان الله فوق العرش للزم إما أن يكون أكبر من العرش أو أصغر أو مساويًا، وكل ذلك من المحال، ونحو ذلك من الكلام. فهذا المعطل لم يفهم من كون الله على العرش إلا ما يثبت لأي جسم كان على أي جسم كان، وهذا اللازم الذي جاء به المعطل تابع لهذا المفهوم.

وكان الواجب عليه أن يثبت لله استواء يليق بجلاله ويختص به، فلا يلزمه

شيء من اللوازم الباطلة التي هي من لوازم المخلوقات، ويجب نفيها في حق الله.

فأهل التعطيل وقعوا في أربعة محاذير:

الأول: كونهم مثلوا ما فهموه من النصوص بصفات المخلوقين، وظنوا أن مدلول النصوص هو التمثيل.

الثاني: أنهم عطلوا النصوص عما دلت عليه من إثبات الصفات اللائقة بالله.

الثالث: أنهم بنفي تلك الصفات صاروا معطلين لما يستحقه الرب من صفات الكمال.

الرابع: أنهم وصفوا الرب بنقيض تلك الصفات، من صفات الأموات والجمادات والمعدومات[١].

٢- بيان جمع أهل التمثيل بين التعطيل، والتمثيل[٢]:

أما تعطيل الممثل فمن وجوه ثلاثة:

أحدها: أنه عطل نفس النص الذي أثبت الصفة، حيث صرفه عن مقتضى ما يدل عليه، فإن النص دال على إثبات صفة تليق بالله لا على مشابهة الله لخلقه.

---

(١) شرح الرسالة التدمرية، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م (٧٩- ٨٠).

(٢) انظر: الفتوى الحموية الكبرى، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص٦٢- ٦٣ ط: دار فجر للتراث

الثاني: أنه إذا مثل الله بخلقه فقد عطله عن كماله الواجب، حيث شبه الرب الكامل بالمخلوق الناقص.

الثالث: أنه إذا مثل الله بخلقه فقد عطل كل نص يدل على نفي مشابهة الله لخلقه، مثل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: ٤].

أما تمثيل أهل التمثيل: فإنهم يقولون: إن الله عز وجل لا يخاطبنا إلا بما نعقل، فإذا كان مستويًا على العرش فهو كاستواء الإنسان على السرير، إذ لا يعلم الاستواء إلا هكذا، فامتاز هؤلاء الممثلة بإثبات استواء هو من خصائص المخلوقين، كما امتاز المعطلة بتعطيل كل اسم للاستواء الحقيقي.

والقول الفاصل هو ما عليه الأمة الوسط من أن الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به، فكما أنه موصوف بأنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير ونحو ذلك، ولا يجوز أن يثبت للعلم والقدرة خصائص الأعراض التي لعلم المخلوقين وقدرتهم، فكذلك هو سبحانه فوق العرش ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها.

(فقد هدى الله أصحاب سواء السبيل للطريقة المثلى فأثبتوا لله حقائق الأسماء والصفات، وتفوا عنه مماثلة المخلوقات، فكان مذهبهم مذهبا بين مذهبين وهديا بين ضلالتين.

فقالوا: نصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تمثيل ولا تكييف.

بل طريقتنا إثبات حقائق الأسماء والصفات، ونفي مشابهة المخلوقات، فلا

نعطل ولا نؤول ولا نمثل ولا نجهل.

ولا نقول: ليس له يدان، ولا وجه، ولا سمع، ولا بصر، ولا حياة، ولا قدرة، ولا استوى على عرشه.

ولا نقول: له يدان كأيدي المخلوقين، ووجه كوجوههم وسمع وبصر وحياة وقدرة واستواء، كأسماعهم وأبصارهم وقدرتهم واستوائهم.

بل نقول: له ذات حقيقة ليست كذوات المخلوقين.

وله صفات حقيقة ليست كصفات المخلوقين.

وكذلك قولنا: في وجهه تبارك وتعالى، ويديه، وسمعه، وبصره، وكلامه، واستوائه.

ولا يمنعنا ذلك أن نفهم المراد من تلك، الصفات وحقائقها، كما لم يمنع ذلك من أثبت لله شيئا من صفات الكمال من فهم معنى الصفة وتحقيقها، فإن من أثبت له سبحانه السمع والبصر أثبتهما حقيقة وفهم معناهما، فهكذا سائر الصفات المقدسة، يجب أن تجري هذا المجرى، وإن كان لا سبيل لنا إلى معرفة كنهها وكيفيتها، فإن الله سبحانه لم يكلف العباد ذلك، ولا أراده منهم، ولم يجعل لهم إليه سبيلا)[١].



(١) الصواعق المرسلة، مرجع سابق٢/ ٤٢٥- ٤٢٧



المبحث الثاني

عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان

المطلب الأول: الإيمان بالملائكة

الفرع الأول: تعريف الإيمان بالملائكة والأدلة على الإيمان بهم:

هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة خلقهم من نور مجبولين على طاعته، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون، لا يعلم عددهم إلا الله، كلّفهم الله بأعمال ووظائف مختلفة(١).

قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وفي حديث جبريل المشهور لما سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان. قال ـ أي جبريل ـ: فأخبرني عن الإيمان. قال ـ أي رسول الله ﷺ ـ: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيره وشره"(٢).

---

(١) «رسالة في أسس العقيدة»، محمد بن عودة السعوي، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ (ص٤٩).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة (١/ ٣٦)، برقم: (٨).

الفرع الثاني: عدد الملائكة:

الملائكة خلق لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل لكثرتهم، فما في السماء من موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد أو قائم، كما إن البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه من كثرتهم، ويؤتى بالنار يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها .

وجاء في الحديث أنه ﷺ قال: "**أطَّت السماء وحق أن تَئِطَّ، ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد وراكع**"(١). وقال ﷺ عن البيت المعمور: "**يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه**"(٢). وقال ﷺ: "**يؤتي بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك**"(٣).

الفرع الثالث: صفات الملائكة وأعمالهم:

١) الملائكة يسبحون الله ليلاً ونهاراً.

٢) يطوفون بالبيت المعمور في السماء السابعة، وهم يخشون الله تعالى ويخافونه.

٣) منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم الموكلون بالوحي، ومنهم

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٤/ ٥٥٦)، رقم ٢٣١٢) وقال: وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وأنس). ثم قال: هذا حديث حسن غريب).

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٦ ، ومناقب الأنصار باب ٤٢ .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيم أهلها، باب في شدة حر جهنم (٤/ ٢١٨٤)، ورقم الحديث: (٢٨٤٢).

الموكل بالجبال، ومنهم خزنة الجنة وخزنة النار.

٤) منهم الموكلون بحفظ أعمال العباد، ومنهم الموكلون بقبض أرواح المؤمنين، ومنهم الموكلون بقبض أرواح الكافرين، ومنهم الموكلون بسؤال العبد في القبر.

٥) منهم من يستغفرون للمؤمنين ويصلون عليهم ويحبونهم، ومنهم من يشهد مجالس العلم وحلقات الذكر؛ فيحفونهم بأجنحتهم، ومنهم من هو قرين للإنسان لا يفارقه، ومنهم من يدعو العباد إلى فعل الخير.

٦) ومنهم من يشهد جنائز الصالحين، ويقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في جهادهم مع أعداء الله.

٧) منهم الموكلون بحماية الصالحين، وتفريج كربهم.

٨) ومنهم الموكلون بالعذاب. والملائكة لا يدخلون بيتاً فيه تمثال، ولا صورة، ولا كلب، ولا جرس، ويتأذون مما تتأذى منه بنو آدم.

٩) قال النبي ﷺ: ((**إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة**[١]))[٢].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء (٤/ ١١٤)، برقم: (٣٢٢٤).

(٢) ينظر: «الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة»، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (ص١٣٣)، و«الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة»، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (١/ ٦٨).

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في الكتب

الفرع الأول: تعريف الكتب السماوية وما يقتضيه الإيمان بها:

الكتب السماوية: هي التي أنزلها الله تعالى على رسله؛ رحمة للخلق، وهداية لهم؛ ليصلوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة(١).

ويتضمن الإيمان بالكتب السماوية أمورا أهمها:

١. الإيمان كونها أنزلت من عند الله ﷻ.

٢. الإيمان بأسمائها التي أنزلت به والنبي الذي أعطيها كالإنجيل لعيسى عليه السلام وهكذا، وأما ما لم نعلمه من الكتب المنزلة فنؤمن به إجمالاً.

٣. تصديق ما صح من أخبارها، كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل، أو يحرف من الكتب السابقة.

٤. العمل بما لم ينسخ منها، والرضا، والتسليم به، سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها.

٥. الإيمان بأن جميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، أي حاكماً عليه، وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من

---

(٢) رسائل في العقيدة للشيخ محمد بن عثيمين، مرجع سابق، (ص: ٢٣).

أحكام الكتب السابقة إلا ما صح وأقره القرآن.

الفرع الثاني: أدلة الإيمان بالكتب السماوية:

الأدلة من الكتاب والسنة على الإيمان بالكتب كثيرة:

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ ﴾ [النساء: ١٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ ﴾ [الشورى: ١٥].

وقال النبي ﷺ عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله"(١).

الفرع الثالث: التعريف التفصيلي بالكتب السماوية:

أولا: التعريف بالقرآن الكريم:

القرآن الكريم أو المصحف أو كتاب الله هو آخر الكتب السماوية وهو خاتمها، وهو أطولها، وأشملها، وهو الحاكم عليها؛ قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [يونس: ٣٧].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، رقم الحديث: (٥٠)، (١/ ٢٧).

وقال: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف: ١١١].

قال أهل التفسير في قوله تعالى ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾: مهيمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب، ومصدقًا لها؛ يعني يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف، وتبديل، وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير(١).

ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [القصص: ٥٢-٥٣].

فالقرآن هو رسالة الله لجميع الخلق، وقد تكفل سبحانه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩].

ولا يقبل الله من أحد ديناً إلا ما جاء في هذا القرآن العظيم.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: [وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ]:=أي مشتملاً على ما اشتملت عليه الكتب السابقة وزيادة في المطالب الإلهية، والأخلاق النفسية؛ فهو الكتاب الذي يتبع كل حق جاءت به الكتب، فأمر به، وحث عليه، وأكثر من الطرق الموصلة إليه، وهو الكتاب الذي فيه نبأ السابقين واللاحقين، وهو الكتاب الذي فيه الحكم والحكمة، والأحكام الذي عرضت عليه الكتب السابقة، فما شهد له بالصدق فهو المقبول، وما شهد له بالرد فهو مردود قد

---

(١) «تفسير الطبري = جامع البيان» ، مرجع سابق(١٠/ ٣٧٧).

دخله التحريف والتبديل، وإلا لو كان من عند الله لم يخالفه[1].

ثانيا: التعريف بالتوراة:

التوراة هي الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه السلام والتوراة كتاب عظيم اشتمل على النور والهداية كما قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

وكثيراً ما يقرن الله ﷻ في القرآن بين التوراة والقرآن؛ وذلك لأنهما أفضل كتابين أنزلهما الله على خلقه.

التوراة الموجودة اليوم:

أما التوراة الموجودة اليوم فهي ما يطلق على الشريعة المكتوبة، كما يطلق لفظ (التلمود) على الشريعة الشفهية.

والتوراة الموجودة اليوم تشتمل على خمسة أسفار وهي:

١) **سفر التكوين:** ويتحدث هذا السفر عن خلق العالم، وظهور الإنسان، وطوفان نوح، وولادة إبراهيم إلى موت يوسف عليه الصلاة والسلام.

٢) **سفر الخروج:** ويتحدث عن حياة بني إسرائيل في مصر، منذ أيام يعقوب

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي، مرجع سابق (١/ ٤٩٠).

إلى خروجهم إلى أرض كنعان مع موسى ويوشع بن نون.

٣) **سفر اللاويين**: نسبة إلى لاوي بن يعقوب، وفي هذا السفر حديث عن الطهارة، والنجاسة، وتقديم الذبائح، والنذر، وتعظيم هارون وبنيه.

٤) ***سفر العدد***: يحصي قبائل بني إسرائيل منذ يعقوب، وأفرادَهم ومواشيهم.

٥) **سفر التثنية**: وفيه أحكام، وعبادات، وسياسة، واجتماع، واقتصاد، وثلاثة خطابات لموسى عليه السلام(١).

يعلم المؤمنون براءة التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام مما هو موجود في التوراة اليوم، **وذلك لأمور عديدة منها**(٢):

١) ما حصل للتوراة من الضياع والنسخ والتحريف والتدمير، فلقد حُرِّف فيها، وبُدِّل، وضاعت، وتعرضت لسبع تغييرات، منذ عهد سليمان عليه السلام (٩٤٥) قبل الميلاد إلى أن حصل التدمير السابع عام ٦١٣م مما يدل على ضياعها وانقطاع سندها.

٢) ما تشتمل عليه من عقائد باطلة لا تمت إلى ما جاء به المرسلون بأدنى صلة.

٣) اشتمالها على تنقص الرب جل وعلا وتشبيهه بالمخلوقين، ومن

---

(١) انظر: مقارنة بين القرآن والتوراة لمحمد الصوياني.

(٢) «موسوعة الملل والأديان - الدرر السنية»، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar. net، عدد الأجزاء: ٢، تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ (١/ ١١٧).

ذلك قولهم: "إن الله تصارع مع يعقوب ليلة كاملة فصرعه يعقوب".

ومن ذلك قولهم: "إن الله ندم على خلق البشر لما رأى من معاصيهم، وأنه بكى حتى رمد فعادته الملائكة".

تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

٤) اشتمالها على سب الأنبياء والطعن فيهم، ومن ذلك قولهم: "إن نبي الله هارون صنع عجلاً، وعبده مع بني إسرائيل".

وقولهم: "إن لوطـًا شرب خمراً حتى سكر، ثم قام على ابنتيه فزنى بهما الواحدة تلو الأخرى.

وقولهم: "إن سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ ارتد في آخر عمره، وعَبَدَ الأصنام، وبنى لها المعابد، إلى غير ذلك من مخازي إخوان القردة(١).

٥) اشتمالها على المغالطات والمستحيلات والمتناقضات.

أن المعركة التي قامت بين التوراة وحقائق العلم الحديث أثبتت ما في التوراة من الأخطاء العلمية.

ومن تلك الكتب التي تكلمت على هذا الموضوع كتابان هما: (أصل الإنسان) و(التوراة والإنجيل والقرآن) لعالم فرنسي اسمه (موريس بوكاي) حيث أثبت وجود أخطاء علمية في التوراة والإنجيل، وأثبت في الوقت نفسه عدم تعارض القرآن مع العلم الحديث وحقائقه، بل سجل شهادات تفوق سبق

---

(١) انظر: الرسل والرسالات، مرجع سابق(١٠٤- ١٠٥).

القرآنُ فيها العلمَ بألف وأربعمائة عام[١].

ثالثا: التعريف بالإنجيل:

الإنجيل هو مثل الإكليل والإخريط من قولك: هو كريم النجل، تريد: كريم الأصل والطبع، وهو من الفعل إفعيل[٢]، والإنجيل هو كتاب أنزله الله عز وجل على عيسى، ويعتبر مكملاً للتوراة؛ لأن التوراة هي أم الكتب في بني إسرائيل[٣].

قال الباقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأكثر الأناجيل التي معهم أولها ليس من كلام الله جملة. وإنما هي كلام عيسى، ووصف نفسه وسيرته، وذكر تلامذته ودعويه"[٤].

الإنجيل بعد عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

الكتاب المقدس لدى النصارى يشمل التوراة والأناجيل، ورسائل الرسل.

وتسمى التوراة العهد القديم، وتسمى الأناجيل، ورسائل الرسل العهد الجديد.

---

(١) انظر: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم (لموريس بوكاي) ترجمة الشيخ حسن خالد).

(٢) «تهذيب اللغة»، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م (١ (١/ ٥٦).

(٣) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية»، (٢/ ٤٣٦).

(٤) «الانتصار للقرآن للباقلاني»، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (٢/ ٥٢٠).

فالعهد الجديد هو الذي يشتمل على أناجيلهم، والأناجيل المعتبرة عند النصارى أربعة هي:

١. إنجيل يوحنَّا.

٢. إنجيل مرقُس.

٣. إنجيل مَتَّى.

٤. إنجيل لُوقا.

وهناك أناجيل أخرى مثل إنجيل برنابا، وأناجيل أخرى أهملت.

هذا وقد بيَّن كثير من العلماء المسلمين قديماً وحديثاً ومن علماء النصارى الذين دخلوا في الإسلام، أو المتحررين منهم من ربقة التقليد عدم صحة هذه الأناجيل الموجودة في أيدي النصارى، ووجهوا إليها انتقادات كثيرة، ومن هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في كتابه: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، وابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في كتابه: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.

ومن العلماء المحدثين الشيخ رحمة الله الهندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في كتابه: إظهار الحق، والشيخ محمد أبو زهرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في كتابه: محاضرات في النصرانية، ومن علماء النصارى الذين أسلموا إبراهيم خليل أحمد كما في كتابه: محاضرات في مقارنة الأديان.

وفيما يلي إجمال لبعض الأمور التي تبين بطلان الأناجيل الموجودة بأيدي النصارى اليوم وعدم صحتها:

١. أن هذه الأناجيل التي بأيدي النصارى لم يُمْلِهَا عيسى عليه السلام ولم تنزل عليه وحياً، ولكنها كتبت بعده.

٢. ما وقع في الأناجيل من تلاعب النساخ، وتبديلهم وتحريفهم.

٣. اشتمالها على المتناقضات، والاختلافات، وقد أحصى الشيخ رحمة الله الهندي في آخر كتابه إظهار الحق أكثر من مائة اختلاف بين هذه الأناجيل.

٤. انقطاع السند في نسبتها لكتابها.

٥. اشتمالها على تنقص الرب جل وعلا وعلى نسبة القبائح للأنبياء عليهم السلام.

٦. اشتمالها على العقائد الباطلة المخالفة للنقل والعقل.

٧. تعارضها مع الحقائق العلمية، كما أثبت ذلك عدد من العلماء؛ منهم موريس بوكاي وقد مر معنا ذلك قريباً.

٨. زد على ذلك أن تلك الأناجيل وبغض النظر عن كونها محرفة تخلو من أي تصور محدد لنظام سياسي، أو اجتماعي، أو اقتصادي، أو علمي(١).

لا ينبغي لأحد بعد كل ذلك؛ وللاعتبارات السابقة أن يتخذ التوراة والإنجيل مستندا ومرجعا، لأنها وعلى فرض صحتها كانت خاصة لأمة معينة، ولفترة محددة، ولأنها نسخت بالقرآن الكريم، ولأن التحريف قد طالها وغير أصولها والحق الذي فيها، فهي مختلطة من حق وباطل، والأصل عند الاشتباه والاختلاط الاجتناب حيث لا يمكننا معرفة الباطل والحق، ولذا لا يصدقون

---

(١) «رسائل الشيخ الحمد في العقيدة» مرجع سابق(٥/ ١٣).

ولا يكذبون فيما يقولون مما لم يرد نفيه أو تقريره في القرآن الكريم.

ومن هنا يتبين بطلان هذه الكتب، وعدم جواز العمل بها إلا ما أقره القرآن، ويتبين لنا ضلال اليهود والنصارى وبطلان مزاعمهم، كيف وقد قال النبي ﷺ: "لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار"(١).

الفرع الرابع: الثمرات المجنية من الإيمان بالكتب

الإيمان بالكتب له ثمرات وفوائد وغايات منها:

١. عناية الله؛ حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به ويدلهم على ربهم وخالقهم والحكمة من خلقهم.

٢. ظهور حكمة الله؛ حيث شرع لكل قوم ما يناسبهم، ويلائم أحوالهم.

٣. التحرر من خرافات أفكار البشر بهدي السماء.

٤. السير على طريقٍ مستقيمةٍ واضحةٍ لا اضطراب فيها ولا اعوجاج.

٥. الفرح بذلك الخير العظيم ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس: ٥٨].

٦. شكر الله على هذه النعمة العظيمة.

٧. التحرر من التخبط الفكري والعقدي(٢).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملة، رقم الحديث: (٢٤٠)، (١/ ١٣٤).

(٢) «عقيدة أهل السنة والجماعة للعثيمين»، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت =

الفرع الخامس: ما يضاد ويعارض الإيمان بالكتب والطوائف والفرق التي ضلت في هذا الباب:

يضاد ويخالف الإيمان بالكتب تكذيبها، والكفر بها، وتحريفها.

كما يضادها: الإعراضُ عن القرآن، وادعاء نسخه، والتحاكم إلى غيره، وادعاء نقصه، ومضاهاته، ومعارضته.

هناك طوائف وفرق كثيرة ضلت في هذا الباب منها:

١-**اليهود**: وذلك بتكذيبهم للقرآن، وتكذيبُهم للقرآن هو في الحقيقة تكذيب لجميع الكتب السماوية، فهم ممن غضب الله عليهم لأنهم عرفوا الحق ولكنهم كذبوا به وأعرضوا عنه مع علمهم.

٢-**النصارى**: يقال عنهم ما قيل عن اليهود، وقد مر الحديث عنهما، والفرق أن النصارى جاهلون ضالون عن الحق بجهلهم فاليهود يعلمون الحق ويعرضون عنه، والنصارى يجهلونه فضلوا عنه، ولذلك كان من يسلم من النصارى أكثر بكثير ممن يسلم من اليهود؛ لأن الجاهل إذا علم آمن وأذعن، بينما العالم المعرض المتكبر يعسر عليه الإيمان إلا من رحم الله.

٣-**الرافضة**: وذلك بادعائها أن القرآن ناقص ومحرّف، وأن القرآن الكامل مع الغائب الذي سيخرج في آخر الزمان من سرداب سامراء!

ثم إنهم ضلوا في هذا الباب بسبب جعلهما في الجفر والجامعة مصدراً

= ١٤٢١هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، عدد الصفحات: ٣٤، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ (ص٣٢).

للتلقي عندهم.

وضلوا أيضاً في تأويل القرآن حيث أغرقوا في الباطنية في تأويله[1].

٤-**البابية والبهائية**: وذلك بادعائها نسخ القرآن الكريم، والشريعة الإسلامية بشريعة الباب والبهاء[2].

٥-**التيجانية**: وذلك بتفضيلها أورادَها وأذكارَها كصلاة الفاتح على القرآن الكريم حيث قالوا: إن قراءة صلاة الفاتح مرة واحدة أفضل من قراءة القرآن ستة آلاف مرة[3].

٦-**غلاة الصوفية عموماً**: وذلك بادعائهم العلم اللَّدُنِّي الذي يوحى إليهم، ويغنيهم عن القرآن كما يزعمون.

ثم إن مصدر التلقي عندهم ليس القرآن والسنة بل يقوم على الرؤى والأحلام، والكشف، وغير ذلك[4] مما يخالف ما جاء في القرآن.

٧-النصيرية والدروز وسائر الفرق الباطنية: وذلك بانحرافهم في تأويل القرآن، وإغراقهم في التأويل الباطني، وإخراج القرآن عن معانيه وحقائقه الصحيحة، وكذلك ادعاء بعضهم نسخ الإسلام كما يقول علي ابن الفضل

---

(١) انظر الشيعة والسنة، لإحسان إلهي ظهير، (ص: ٧٨، وانظر: بطلان عقائد الشيعة، لمحمد عبدالستار التونسي، (ص: ٣٥، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د). ناصر القفاري (١/ ٢١٢- ٢١٥).

(٢) انظر البابية عرض ونقد، لإحسان إلهي ظهير، (ص: ١٠٤ والبابية للكاتب، والبائية نقد وتحليل، لإحسان إلهي ظهير، (ص: ٢٢٢ والبهائية للكاتب).

(١) انظر: التيجانية، لعلي الدخيل الله، مرجع سابق(ص: ١١٦- ١٢٣).

(٢) انظر: التصوف المنشأ والمصادر، لإحسان إلهي ظهير، ٢٦٠- ٢٧٥، وهذه هي الصوفية، للشيخ عبد الرحمن الوكيل، (ص: ٧٠).

الباطني:

تـــولي نبـــي بنـــي هاشـــم وهـــذا نبـــي بنـــي يعـــرب

لكـــل نبـــي مضـــى شـــرعةٌ وهـــذي شـــريعة هـــذا النبـــي

فقـد حـط عنـا فـروض الصلاة وفـــرض الصـــيام فلـــم نتعـــب

إلى آخر ذلك الكفر الصراح البواح[١].

٨-**المشرعون والقانونيون**: الذين أعرضوا عن تحكيم القرآن، وعارضوه بزبالات أفكارهم، زاعمين أنه لا يناسب العصر الحديث، ولا يفي بحاجاته[٢].

❑❑❑❑

---

(٣) انظر: كشف أسرار الباطنية، لابن أبي الفضائل الحمادي اليمني، (ص: ٥٠، والحركات الباطنية، د). محمد بن أحمد الخطيب، (ص: ٦٦ و٣٤٩، والنصيرية، د). سهل الفيل، (ص: ٨٧، والباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية لسليمان الأذني، (ص: ٤٨- ٥٠).

(٢) «رسائل الشيخ الحمد في العقيدة» مرجع سابق(٥/ ١٥).

المطلب الثالث: الإيمان بالرسل

الفرع الأول: تعريف الرسول والإيمان بهم والأدلة على وجوب الإيمان بهم:

أولا: تعريف الرسول:

هو من أوحى الله إليه وأرسله إلى من خالف أمر الله ليبلغ رسالة الله(١).

وقد فرق كثير من العلماء بين النبي والرسول وبعضهم جعلهم بمعنى واحد(٢)، ولا يهمنا هنا هذا التفريق بالمهم بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالرسول والنبي.

وأما المراد بالإيمان بالرسل فهو الاعتقاد الجازم بما أخبر الله به عنهم في كتابه وأخبر به النبي ﷺ في سنته إجمالا وتفصيلا، وأنهم حق، منهم من علمناهم ومنهم من لا نعلمه، فقد بعث الله الرسل إلى جميع الأمم كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [النحل: ٣٦].

---

(١) «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة»، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (١/ ١٦٢).

(٢) «التعريفات»، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (ص٢٣٩).

ومن الإيمان بهم أن نؤمن بأنهم كلهم كانوا على الحق المبين، والهدى المستبين جاءوا بالبينات من ربهم إلى أقوامهم. قال تعالى حكاية عن أهل الجنة، وبأن أصل دعوتهم واحدة وهي الدعوة إلى توحيد الله وأما شرائعهم، وبأنهم قد بلغوا جميع ما أرسلوا به البلاغ المبين، فقامت بذلك الحجة على الخلق، ويجب الإيمان بأن الرسل بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية شيء. وإنما هم عباد أكرمهم الله بالرسالة.

ومما يجب معرفته أنه لا يجوز لأحد من الثقلين متابعة أحدٍ من الرسل السابقين بعد مبعث محمد ﷺ المبعوث للناس كافة، إذْ أن شريعته جاءت ناسخة لجميع شرائع الأنبياء قبله فلا دين إلا ما بعثه الله به ولا متابعة إلا لهذا النبي الكريم. قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٥] (١).

ثانيا: أدلة وجوب الإيمان بهم:

دل الكتاب والسنة على وجوب الإيمان بالرسل، وأنه ركن من أركان الإيمان الذي لا يصح إلا به، فقد قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقد بين الله في كتابه حكم من ترك الإيمان بالرسل، وحال من آمن به

---

(١) كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، المؤلف: نخبة من العلماء، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ (ص١٦٣).

وصدق بما جاؤوا به، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ۝١٥١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝١٥٢ ﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢].

وأما السنة النبوية فقد جاء عن النبي ﷺ عندما أجاب عن سؤال جبريل عليه السلام في الإيمان وتعريفه وبيانه فقال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر**»[١]، فذكر الإيمان بالرسل مع بقية أركان الإيمان الأخرى الواجب على المسلم تحقيقها واعتقادها.

الفرع الثاني: معجزات الأنبياء وحياة الأنبياء وموتهم:

أولا: معجزات الأنبياء:

يؤيد الله رسله بأمور خارجة عن العادة، والغرض من ذلك أن يؤمن بهم الناس، وأن ما يقومون به لا يمكن أن يكون من عند أنفسهم، ولكن يكون ذلك في معرض التحدي والإعجاز، وإظهار قدرة الله سبحانه في مخلوقاته، وهذا ما يميز المعجزة عن غيرها، ولذا عرف العلماء المعجزة بأنها: "المعجزة هي الفعل الخارق للعادة المقرون بالتحدي السالم من المعارضة"[٢]، أو هي: "ما خرق العادة من قول أو فعل إذا وافق دعوى الرسالة وقارنها وطابقها على جهة التحدي ابتداء بحيث لا يقدر أحد عليها ولا على مثلها، ولا على ما يقاربها"[٣].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الايمان بالملائكة، برقم (٧٤٩٩).

(٢) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية» مرجع سابق(٢/ ٤٣).

(٣) «لوامع الأنوار البهية» شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – =

والمعجزات التي أيد الله بها أنبياءه كثيرة ذكر عدد منها في القرآن وأخبر النبي ﷺ عن غيرها في السنة النبوية المطهرة ومن ذلك:

ناقة صالح عليه السلام .

ونجاة إبراهيم عليه السلام من النار.

وتأييد موسى عليه السلام بالعصى والنجاة من البحر وغيرها.

ومعجزات عيسى عليه السلام في خلق الطير من الطين وإحياء الموتى ومعالجة المرضى مرضا مزمنا.

ومعجزات شعيب وهود ونوح وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام أجمعين.

وأكثر من أيده الله بالمعجزات النبي ﷺ حيث أكرمه الله بالمعجزة الخالدة إلى أن تقوم الساعة وهو القرآن الكريم، فهو الوحي الذي أوحاه الله لنبيه وكان رجاء النبي ﷺ أن يكون أكثر الأنبياء أتباعا يوم القيامة بسبب هذا الوحي القرآني وسيكون ذلك.

ومن المعجزات التي أعطيها النبي ﷺ انشقاق القمر، والإسراء والمعراج والنصر بالرعب، وتكثير الماء القليل والطعام، ونزول الملائكة للقاتل معه، والدخان والسنين وغيرها.

الفرق بين الكرامة والمعجزة:

«أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة» (ص٢٠٢):

الكرامة: أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها تظهر

=

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (٢/ ٢٩٠).

على يد عبد ظاهر الصلاح مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح.

فقولنا: أمر خارق للعادة: أخرج ما كان على وفق العادة من أعمال.

وغير مقرون بدعوى النبوة: أخرج معجزات الأنبياء.

ولا هو مقدمة لها: أخرج الإرهاص وهو كل خارق تقَدم النبوة.

ويظهر على يد عبد ظاهر الصلاح: أخرج ما يجري على أيدي السحرة والكهان فهو سحر وشعبذة، وكرامات الأولياء كثيرة منها ما ثبت في حق بعض الصالحين من الأمم الماضية. ومن ذلك ما أخبر الله به عن مريم عليها السلام. قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ [آل عمران: ٣٧]، ومنها: ما أخبر الله به عن أهل الكهف على ما قص الله ذلك في كتابه.

ومن كرامات الأولياء من هذه الأمة ما ثبت في حق أسيد بن حضير رضي الله عنه أنه كان يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة نزلت لقراءته(١). وكانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين رضي الله عنه(٢). وكان سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهما يأكلان في صحفة فسبحت الصحفة أو سبح ما فيها(٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن (١/ ٥٤٨)، برقم: (٢٤٢).

(٢) «فيض القدير»، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ (٦/ ٣٢١).

(٣) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن =

ومر العلاء الحضرمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجيشه فوق البحر على خيولهم فما ابتلت سروج خيولهم[١]. ووقع أبو مسلم الخولاني رَحِمَهُ اللَّهُ في أسر الأسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له: أتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع. قال: أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال: نعم. فأمر بنار فألقي فيها فوجدوه يصلي فيها وقد صارت بردا وسلاما[٢]، وغير ذلك كثير مما هو منقول في كتب السير والتاريخ.

الفرق بين المعجزة والكرامة: أن المعجزة تكون مقرونة بدعوى النبوة. بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة وإنما حصلت له الكرامة باتباعَ النبي والاستقامة على شرعه. فالمعجزة للنبي والكرامة للولي. وجماعهما الأمر الخارق للعادة[٣].

وذهب بعض الأئمة من العلماء: إلى أن كرامات الأولياء في الحقيقة تدخل

=

موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق) (١/ ٢٢٤).

(١) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م (ص١٦٢).

(٢) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» مرجع سابق(٢/ ١٢٩).

(٣) «مجموع الفتاوى»، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م (١١/ ٢٧٦).

في معجزات الأنبياء لأن الكرامات إنما حصلت للولي باتباع الرسول، فكل كرامة لولي هي من معجزات رسوله الذي يعبد الله بشرعه[١].

ثانيا: حياة الأنبياء وموتهم:

دلت الآيات والأحاديث على موت الأنبياء إلا ما وردت النصوص باستثنائه كعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإنه لم يمت بعد وإنما رفع إلى الله تعالى حيا، وقال بعض العلماء إن إدريس لم يمت كذلك، وما وسواهم من الأنبياء فإنهم ماتوا. فمن الأدلة على موت الأنبياء قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وقال سبحانه في يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ﴾ [غافر: ٣٤].

وقال عن سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سبأ: ١٤].

وقال سبحانه للنبي ﷺ: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الزمر: ٣٠].

فدلت هذه الآيات على موت الأنبياء وأنهم يموتون كما يموت بقية البشر، وعلى أنه ينبغي أن يقرر أن الله تعالى كما أكرم رسله برفع أرواحهم إلى السماء فهي تنعم على ما شاء الله فإنه حفظ أجسادهم في الأرض، وحرم على الأرض أن تأكل أجسادهم.

---

(١) «أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة» مرجع سابق (ص٢٠٣).

المطلب الرابع: الإيمان باليوم الآخر

الفرع الأول: تعريف اليوم الآخر وأدلة الإيمان به:

اليوم الآخر: يوم القيامة الذي يبعث الله الناس فيه للحساب والجزاء، وسمي بذلك؛ لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم.

وله أسماء كثيرة منها: يوم الفصل، ويوم التلاق، يوم البعث، ويوم الحساب، ويوم الآزفة، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ [غافر: ١٨].

أما الأدلة على الإيمان به فقد ودت آيات كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [النساء: ١٣٦].

الفرع الثاني: ما يتضمن الإيمان باليوم الآخر:

أولاً: الإيمان بكل ما يكون بعد الموت من فتنة القبر، وعذاب القبر ونعيمه:

"الحياة البرزخية": وفيها سؤال الميت بعد دفنه عن ربه ودينه ونبيه، فيثبت

الله من شاء من عباده ويضل من شاء، قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، فأما المؤمن فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، ويضل الله الظالمين فيقول الكافر: هاه هاه لا أدري. ويقول المنافق أو المرتاب: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته[1].

وفي الحياة البرزخية يؤمن العبد بثبوت نعيم فيها وعذاب، فعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قال ﷺ: «**تَعَوَّذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**» قَالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ عَذَابِ القبر[2].

والأدلة ذهب أهل السنة والجماعة إلى الإيمان بفتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه مفوضين علم حقيقة ذلك إلى الله، فإنَّ الإيمان بأحوال القبور هو من الإيمان بالغيب الذي هو مناط التكليف وما يترتب عليه من ثواب أو عقاب، وقد أنكر قوم من المتكلمين والزنادقة عذاب القبر ونعيمه واحتجوا بأنّه لو كُشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه، والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق[3].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: كتاب الاستسقاء، باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف (١/ ٤٨٣)، برقم: (١٠٥٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، رقم (٦٨٦٧).

(٣) «نبذة في العقيدة الإسلامية»، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣ هـ (ص٥٨).

وهذه الحجة باطلةٌ فإنها مبنية على الاحتجاج بالحس في معارضة نصوص الغيب التي يجب التسليم لها، وحواسنا لا تدرك ما حولنا إلاّ ما قدر لها، فنحن نؤمن بأنَّ الملائكة الموكلين بحفظ العباد وكتابة أعمالهم معنا، ولا ندركهم بشيء من حواسنا.

ثانيـًا: الإيمان بالنشور والبعث يوم ينفخ في الصور:

وهذا يشمل:

إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين، حفاة غير منتعلين، عراة غير مستترين، غرلاً غير مختتنين، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وقد قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦]، وقال النبي ﷺ «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً**»(١).

وقد أنكر الكافرون المكذبون للرسل من المشركين والملحدين وأصحاب الأهواء والآراء البعث مستبعدين أن يعيدهم الله خلقـًا جديداً بعد أن كانوا ترابـًا وعظامـًا، وقد حكى الله ذلك عنهم في مواضع كثيرة من القرآن، قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [التغابن: ٧].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، رقم: (٦١٦٢)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، رقم: (٢٨٥٩).

ثالثـًا: الإيمان بالجزاء يوم الدين، يوم توفى كل نفس ما عملت:

يحاسب العبد على عمله، ويجازى عليه، وقد دلَّ على ذلك الكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين، ويدخل في ذلك الإيمان بالميزان، وبصحف الأعمال فآخذٌ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله من وراء ظهره؛ قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال جل وعلا: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ [الإنشقاق: ٧-١٥].

وفي حديث عدي بن حاتم ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الله لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى. ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلا يَرَى إِلا النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلا يَرَى إِلا النَّارَ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**»(١).

وقد أجمع المسلمون على إثبات الحساب والجزاء على الأعمال(٢)، وهو مقتضى الحكمة فإن الله تعالى أنزل الكتب، وأرسل الرسل، مبشرين ومنذرين؛

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد، رقم (١٣٤٧)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، رقم (١٠١٦).

(٢) «الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري»، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (١/ ٢٢٠).

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، أرسلهم يدعون الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وفرض على العباد الإيمان بهم وطاعتهم واتباع ما جاءوا به فكان الناس في هذه الدعوة فريقين: فمنهم من آمن، ومنهم من كفر، وقد وعد الله المؤمنين بالنصر والنجاة والفلاح والفوز بمغفرة الله وكرامته، وتوعد الكافرين بالخسران المبين والعذاب الأليم، فلو ترك الله العباد لا يأمرهم ولا ينهاهم ولا يجزيهم على أعمالهم كان خلقهم عبثًا، ولو أمرهم ونهاهم من غير أنْ يجزيهم على أعمالهم؛ للزم من ذلك التسوية بين المؤمنين والكفار، والأبرار والفجار(١).

ومما يؤمن به أهلُ السنة والجماعة مما يكون يوم القيامة الحوض لنبينا ﷺ، قال ﷺ: «**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ**(٢) **كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلا يَظْمَأُ أَبَدًا**»(٣).

كما يؤمن أهل السنة والجماعة بالشفاعة العظمى لنبينا ﷺ لأهل الموقف ليقضى بينهم(٤)، وينتهي ذلك اليوم بالعبور على الصراط، وهو جسر على متن

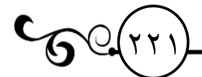
---

(١) «أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية»، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (٤/ ٦٤).

(٢) كيزانه: جمع كوز، ويجمع على أكواز وكيزان، وهو: ما اتسع رأسه من أواني الشراب إذا كانت بِعُرَى. مشارق الأنوار (١/ ٣٤٩).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم: (٦٢٠٨)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ، رقم: (٢٢٩٢).

(٤) انظر: البخاري كتاب التفسير، باب عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا، رقم =



جهنم وهو أَحَدُّ من السيف وأدقُّ من الشعر، ويسير الناس فيه حسب أعمالهم كما جاء في الأحاديث عن النبي ﷺ[١].

رابعا: الإيمان بالجنة والنار:

وأنهما موجودتان الآن، لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، والآيات في هذا كثيرة مليئ بها القرآن الكريم والسنة النبوية.

❐❐❐❐

=

(٤٤٤١)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، رقم (١١٨٤).

(١) انظر: البخاري كتاب الرقاق، باب الصراط متن جهنم، رقم (٦٢٠٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم (١٨٨).

المطلب الخامس: الإيمان بالقدر

الفرع الأول: تعريف القدر:

القَدَرُ لغةً: مصدر قَدَرَ يقدر قَدَرًا - وقد تسكن داله-، ويطلق تارةً على التقدير، وتارةً على المقدّر[١]، فمن الأوَّل قوله تعالى:، ومن الثاني قوله ﷺ: «قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ»[٢].

وشرعـًا: تقديرُ الله للكائنات في علمه وكتابته تقديراً مفصلاً يشمل مواقيتها وصفاتها وأعدادها وأنواعها وآجالها ونهايتها، وما شاء سبحانه وتعالى.

والقضاء لغةً: مصدر قضى يقضي قضاءً، وهو في اللغة يطلق على معان منها: الفراغ من الفعل كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ١٠٣]، ومنها الحكم ومنه قوله ﷺ: «إِذَا قَضَى الله الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ»[٣].

وهو كالقدر تارةً يطلق على المقضي، وتارةً على القضاء بالمعنى المصدري وهو الحكم، فمن الأوَّل قولك فيما يحدث: هذا قضاء أي مقضي، ومن الثاني قولهم: يجب الرضا بالقضاء أي بحكمه سبحانه وتعالى[٤].

---

(١) النهاية مرجع سابق(٤/ ٢٢)، القاموس المحيط مرجع سابق(ص٥٩١)، مادة قدر.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة، رقم (٢٦٦٤).

(٣) أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب {إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ} رقم (٤٤٢٤).

(٤) ولا فرق بين القَدَر والقضاء عند بعض العلماء، وفرّقَ آخرون بينهما فقالوا: القضاء هو =

والقضاء من الله نوعان: كوني وشرعي، فالكوني كقوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [البقرة: ١١٧]، والشرعيّ كقوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

الفرع الثاني: الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

يتضمن الإيمان بالقدر أربعة أمور تعرف بمراتب القدر، وهي العلم والكتابة والمشيئة والخلق(١).

الأول: الإيمان بعلم الله القديم:

وهو الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملةً وتفصيلاً، أزلاً وأبدًا، بما في ذلك أفعال العباد طاعتهم ومعاصيهم، قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾ [الطلاق: ١٢].

= العلم السابق الذي حكم الله به في الأزل، والقَدَر هو وقوع الخلق على وزن الأمر المقضي السابق، وقيل: إذا اجتمعا افترقا بحيث يصبح لكل واحد منهما مدلول غير الآخر - كما في الفرق السابق-، وإذا افترقا اجتمعا، بحيث إذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر. والصواب عدم التفريق بينهما؛ لأنَّه لا يوجد دليلٌ واضحٌ من الكتاب والسنة يدل على التفريق. انظر: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه تأليف: د. عبدالرحمن المحمود (ص: ٣٠- ٣٣).

(١) «صفات رب العالمين» لابن المحب الصامت، شمس الدين ابن المحب الصامت (٧١٢ هـ - ٧٨٩ هـ)، التحقيق: رسائل ماجستير، قسم العقيدة - كلية أصول الدين - جامعة أم القرى بمكة المكرمة (٥/ ٥٠).

الثاني: الإيمان بالكتابة:

وهو الإيمان بأن الله كتب ما سبق به علمه من مقادير الخلائق إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ -وهو أمُّ الكتاب وهو الكتاب الذي لم يفرط فيه من شيء؛ فكل ما جرى وما يجري وكل كائن إلى يوم القيامة؛ فهو مكتوب عند الله تعالى في أم الكتاب، ويسمى: الذكر، والإمام، والكتاب المبين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ۝١٢﴾ [يس: ١٢] (١).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**»(٢).

الثالث: الإيمان بالمشيئة:

وهي الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء أكانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، قال الله تعالى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٢٩﴾ [التكوير: ٢٩].

الرابع: الخلق:

وهو الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها، وصفاتها، وحركاتها، قال الله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ

---

(١) «الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة» مرجع سابق(ص١٦١).

(٢) أخرجه مسلم كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم (٢٦٥٣)، (١٣/ ١١٧).

خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ [الرعد: ١٦].

ويجب مع الإيمان بالقدر المتضمن للمراتب الأربع الإيمان بحكمته سبحانه وتعالى في أقداره وهو أنّ كل ما قدره تعالى فهو لحكمة يعلمها، وفعله -سبحانه وتعالى- كلّه حَسَنٌ وَخيرٌ وحِكمةٌ قال تعالى: ﴿ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ ﴾ [القمر: ٥].

ويجب أنْ يُعلم أنه لا يستقيم الإيمان بالقدر إلاّ مع الإيمان بالشرع وهو الأمر والنهي الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وأنّ كلّ ما أمر به؛ فهو طاعةٌ محبوبٌ مرضيّ له تعالى، وكل ما نهى عنه فهو معصية ومبغوض له تعالى، كما قال تعالى: ﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾ [الزمر: ٧]، وهذا المعنى في القرآن كثير.

الفرع الثالث: الفرق التي ضلت في القدر وهل يصح الاحتجاج بالقدر:

أولا: الفرق التي ضلت في القدر:

وقد ضلَّ في القدر طائفتان:

إحداهما: الجبرية الذين قالوا: إنَّ العبد مجبر على عمله، وليس له فيه إرادة ولا قدرة[1].

---

(١) «الاعتصام للشاطبي ت الشقير والحميد والصيني»، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، =

الثانية: القدرية الذين قالوا: إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة، وليس لمشيئة الله تعالى وقدرته فيه أثر(١).

الرد عليهم أن الله سبحانه أثبت في كتابه أنه هو الذي يسر الخلائق كلها، وأثبت أن للعبد إرادة يختار بها الخير من الشر، والصلاح من الفساد، ولذلك فقد شرعت القوانين لعقوبة المخطئ والجاني كونه له اختيار في أفعاله، فالله تعالى أثبت للعبد إرادة، ومشيئة، وأضاف العمل إليه قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

أيضا كل إنسان يعلم الفرق بين أفعاله الاختيارية التي يفعلها بإرادته؛ كالأكل، والشرب، والبيع، والشراء، وبين ما يقع عليه بغير إرادته؛ كالارتعاش من الحمى، والسقوط من السطح، فهو في الأول فاعل مختار بإرادته من غير جبر، وفي الثاني غير مختار ولا مريد لما وقع عليه.

ثانيـًا: حكم الاحتجاج بالقدر:

الإيمان بالقدر على الوجه المتقدم لا يصح أن يكون حجة على ترك

=

المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م (٣/ ٣٦٧).

(١) «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم»، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م (٦/ ٣٣٤).

الواجبات أو فعل المعاصي، ومن احتج بالقدر على هذا-كما هي طريقة غلاة الجبرية وسلفهم المشركين؛ لأن المحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي، لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمته ثم احتج بالقدر، وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته. فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى[1]؟!

وأيضًا لو كان القدر عذراً لكان إرسال الرسل بالشرائع عَبَثًا تعالى الله عن ذلك، ولأمكن كل ظالم ومفسد في الأرض أن يحتج بالقدر، ومحالٌ أنْ تستقيمَ الحياة على هذا التقدير، ولهذا من يحتج بالقدر على ترك الواجبات وفعل المحرمات لا يمكن أن يقبل الاحتجاج بالقدر من غيره كما تقدم.

وأمَّا الاحتجاجُ بالقدر على المصائب فيجوز[2]؛ لأنها ليست من فعل المكلف، وإن كان سببها قد يكون من فعله كخروج آدم من الجنة، بل يجب عند المصائب النظر إلى القدر لأنَّ ذلك يعين على الصبر كما جاء في الحديث: **«احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله، وَلاَ تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»**[3].

---

(١) «شرح ثلاثة الأصول للعثيمين»، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر، الطبعة: الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م (ص١١٥).

(٢) «آراء القرطبي والمازري الاعتقادية»، عبد الله بن محمد بن رميان الرميان، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى بمكة المكرمة، قسم العقيدة، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ (ص٢٤٥).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض =

وكذلك يجوز الاحتجاجُ بالقدر على الذنوب بعد التوبة منها[١]؛ لأنَّ الأثر المترتب على ذلك قد زال بالتوبة فانمحى به توجه اللوم على المخالفة، فلم يبق إلاَّ محض القدر، وهذا أحد الجوابين لأهل السنة على حديث احتجاج آدم على موسى بالقدر كما في الحديث: «**احْتَجَّ آدَمُ ومُوسَى فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ الله بِرِسَالاَتِهِ وَكَلاَمِهِ ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**»[٢].

قال ابن القيم: «الاحتجاجُ بالقدرِ على الذنب ينفع في موضع ويضر في موضع: فينفع إذا احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته وذكرها ما ينتفع به الذاكر والسامع لأنه لا يدفع بالقدر أمرًا ولا نهيًا ولا يبطل به شريعة بل يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد والبراءة من الحول والقوة »[٣].

وللإيمان بالقدر آثار وثمار عظيمة، منها[٤]:

١ - الاعتماد على الله تعالى وحده؛ لأن كل شيء بقدر الله.

٢- أن الإيمان بالقدر يعصم الإنسان - بإذن الله - من البطر والطغيان إذا

=

المقادير لله، رقم (٢٦٦٤).

(١) «المنتقى من منهاج الاعتدال»، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب، (ص١٢٣).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاريُّ، كتاب التوحيد، رقم (٧٠٧٧)، ومسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم (٢٦٥٢).

(٣) شفاء العليل مرجع سابق(ص: ٣٢).

(٤) انظر: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق(ص: ٤٤٧- ٤٥٨).

أصابه الخير، ومن الحزن والأسى إذا أصابه الشر؛ لأن ما حدث قد جرت به المقادير وسبق به علم الله.

٣- ألا يُعجب المرء بنفسه عند حصول مراده ؛ لأن حصول ذلك المراد نعمة من الله الذي قدّر حصولها، وإعجاب المرء بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

٤- القوة والثبات في الحق؛ لأن الأرزاق والآجال مقدّرة، ولا يملك أحد سوى الله تغييرها بالنقص أو الزيادة.

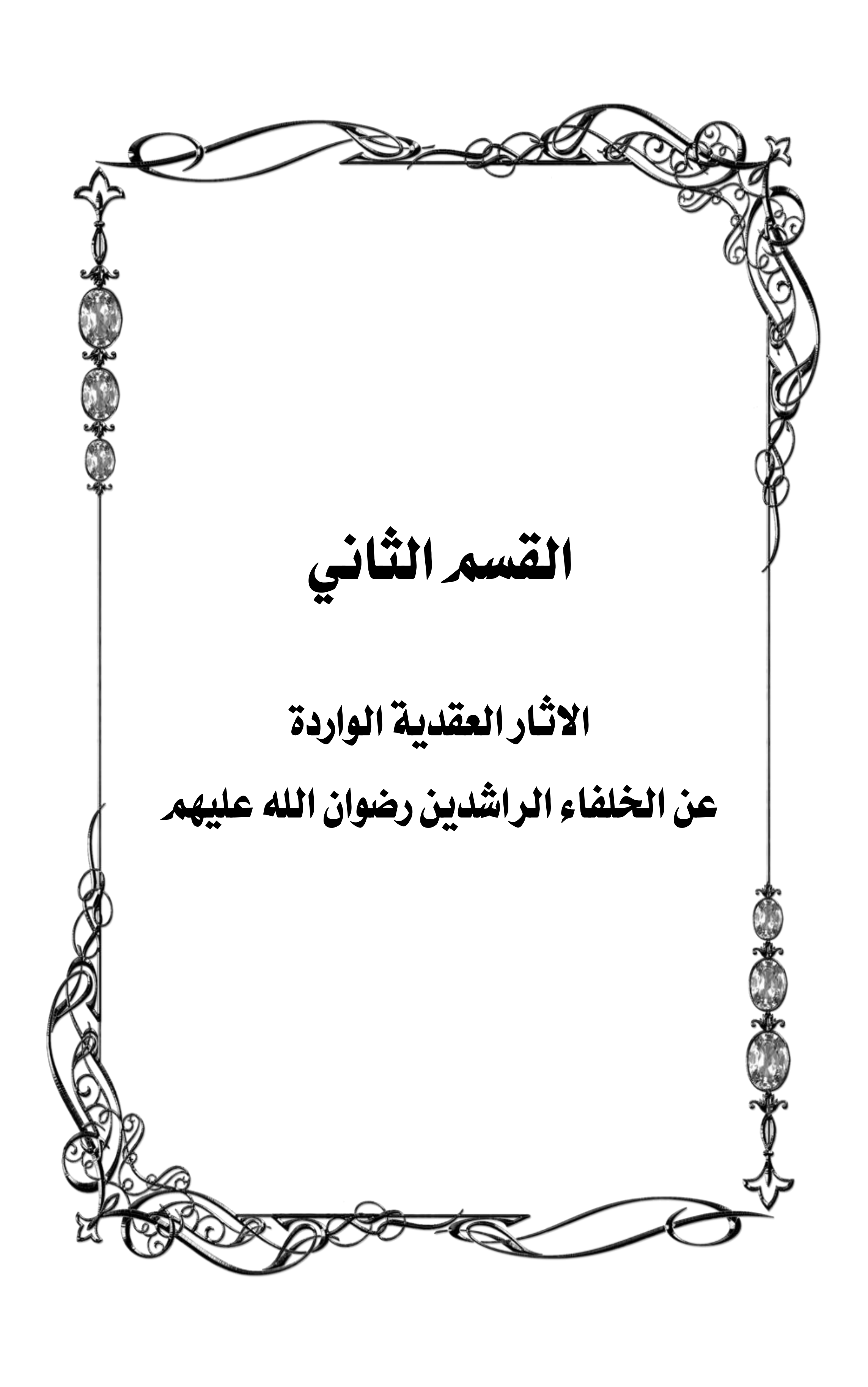
٥- الإيمان بالقدر يغرس القناعة في نفس المؤمن .

٦- أن الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات، وتزرع الأحقاد بين الناس، وذلك مثل رذيلة الحسد؛ فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ؛ لأنه يدرك أن الله هو الذي رزقهم وقدّر لهم ذلك، وهو يعلم أنه عندما يحسد غيره فإنه يعترض على ما قدّره الله تعالى.

٧- الصبر على المصائب، قال ﷺ: «**عَجَبًا لأَمْرِ المؤْمِنِ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرّاءُ صَبَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**» (١)



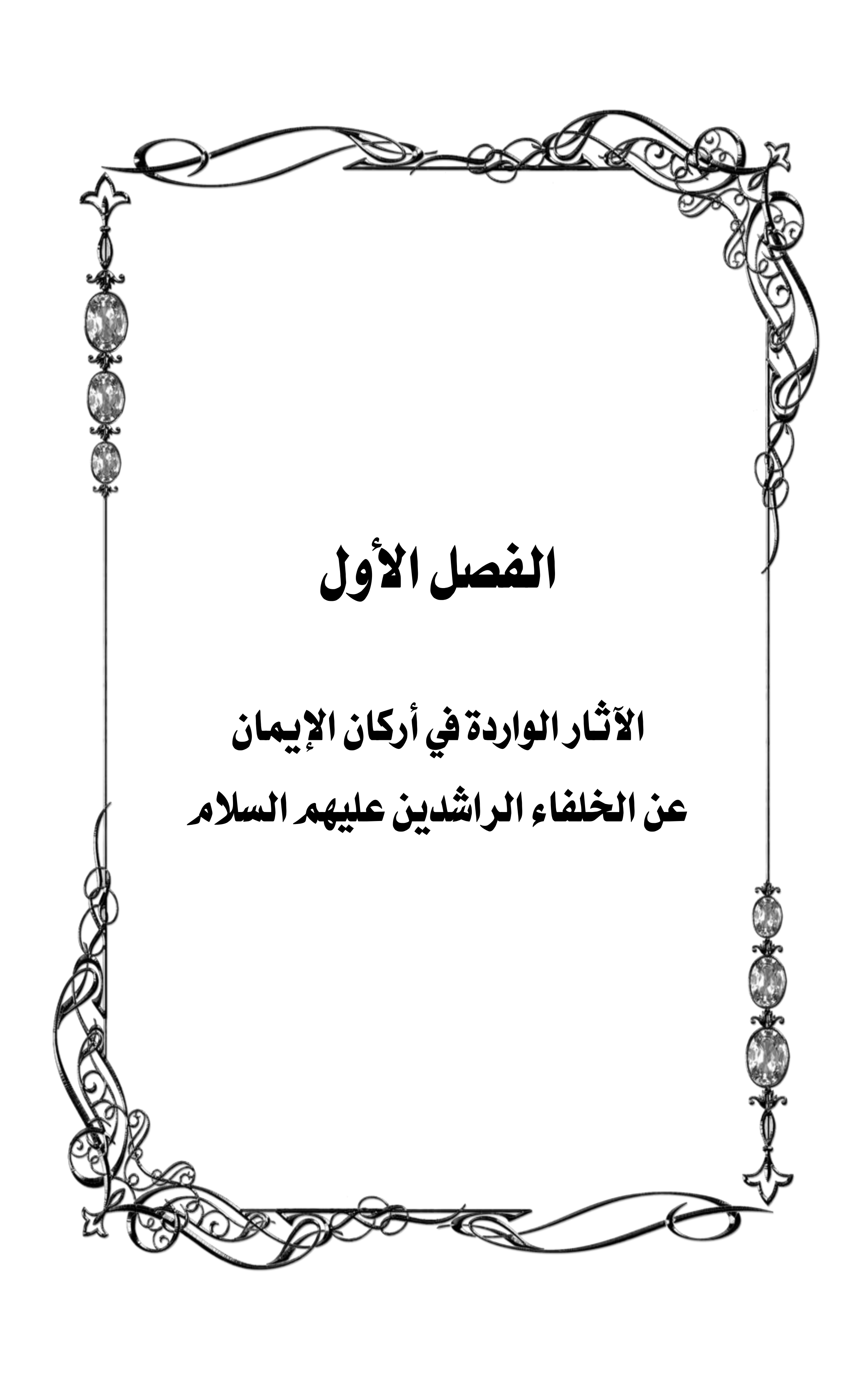
(١) أخرجه مسلم، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير، رقم (٥٣١٨)، (١٤/ ٢٨٠).



القسم الثاني

الاثار العقدية الواردة

عن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم



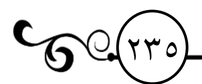
الفصل الأول

الآثار الواردة في أركان الإيمان
عن الخلفاء الراشدين عليهم السلام



المبحث الأول

مفهوم الإيمان



المطلب الأول: مفهوم الإيمان عند الصديق أبي بكر رضي الله عنه

ورد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بيان مراد الإيمان من ناحية وهذا التعريف وإن كان يتحدث عن جزئية من أجزاء الإيمان إلا أنه دليل وقرينة على غيرها، فقال رضي الله عنه: «**إياكم والكذب، فإنه مجانب الإيمان**»(١).

فمفهوم هذا الأثر أن الكاذب قد يدخل في النفاق إن لازمه واتخذه سبيلا(٢)، وهذا يحصل بالممارسة والاستمرار على الكذب، وقد قال صلى الله عليه وسلم عن المنافق: «**أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا: من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها**»(٣).

فبناء على تعريف الصديق للإيمان يمكن أن نصوغ تعريفا أوسع منه بتعميم العلة الجامعة، وهي أن كل كبيرة من الكبائر تؤثر على مسمى الإيمان، وكل طاعة تزيد من مستواه وترفعه، فالإيمان هو اجتناب المعاصي وفعل الطاعات، أو أن اجتناب المعاصي وفعل الطاعات علامة الإيمان.

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الأدب، ما جاء في الكذب (٥/ ٢٣٦)، برقم: (٢٥٦٠٢).

(٢) «إحياء علوم الدين»، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت (٣/ ١٣٤).

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب الجزية، باب إثم من عاهد ثم غدر وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (٤/ ١٠٢)، برقم: (٣١٧٨).

المطلب الثاني: مفهوم الإيمان عند الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الفرع الأول: تأثير الكذب على الإيمان:

وقريب مما جاء عن أبي بكر الصديق في الكذب وأنه مؤثر على حقيقة الإيمان جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث قال الفاروق: «لا تبلغ حقيقة الإيمان حتى تدع الكذب في المزاح»(١).

الفرع الثاني: عرى الإيمان عند الفاروق:

عن أبي زرعة رحمه الله، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «عرى الإيمان أربعة: الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة»(٢).

العروة: هي الركن والشريعة ونحوها كما ذكر ذلك ابن فارس ومنع أن تكون هنا بمعنى البقية الباقية(٣)، فيكون معنى أثر عمر رضي الله عنه أركان الإيمان أو أسسه أو قوائمه الظاهرة الدالة عليه.

والمقصود من الأثر أن ترك الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة دليل على

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢٣٦)، برقم: (٢٥٦٠٦).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الجهاد، ما قالوا في الغزو واجب هو (٤/ ٢٣٠)، برقم: (١٩٥٦٠)، وقال محقق كتاب «العتيق مصنف جامع لفتاوى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم» (٣٣/ ٣٦٢): "مرسل جيد".

(٣) «مقاييس اللغة» مرجع سابق(٤/ ٢٩٦).

نقص الإيمان، لا أن من ترك هذه يكفر ويخرج من الملة، وهو موافق لأحاديث النبي ﷺ في بيان أن الأعمال الصالحة أصل الإيمان وتركها دليل على نقصه والوقوع في المعاصي كذلك، مع بقاء المرء في دائرة الإسلام.

❑❑❑❑

المطلب الثالث: مفهوم الإيمان عند عثمان بن عفان رضي الله عنه

عن سليم أبي عامر: "أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان رضي الله عنه يبايعونه على الإسلام وعلى من وراءهم، فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئا، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويصوموا، ويدعوا عيد المجوس، فلما قالوا: نعم، بايعهم"(١).

وهذا الأثر يدل على أن الإسلام لا يقبل والإيمان لا يتحقق إلا بترك الشرك والمعاصي العظام، وإقامة الطاعات والمأمورات التي فرضها الله وأوجبها. وإن كان ظاهر الأثر المبايعة على الإسلام(٢) ولكن الإيمان يدخل ضمنا ففي الأثر بيان لمفهوم الإيمان لو من وجه.



---

(١) «السنة لأبي بكر بن الخلال»، جامع الإيمان والتسليم والتمسك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال الله عز وجل في كتابه مما عليهم فيه من الحجة (٤/ ٢١)، برقم: (١١٠٢).

(٢) «فتح الباري لابن رجب»، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م (١/ ٨٧).

المطلب الرابع: مفهوم الإيمان عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالا: " لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا نية إلا بموافقة السنة"(١).

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل(٢)، وأصل هذا الاتفاق هو ما جاء في القرآن من آيات وما جاء في السنة من أحاديث تدل على ذلك، إضافة إلى ما جاء عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من القرون المفضلة، وأثر علي بن أبي طالب وكذا ابن مسعود دليل على هذا المعنى العظيم، وهو الترابط بين النية والقول والعمل، فلا ينفع

---

(١) «الشريعة للآجري» أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح (٢/ ٦٣٨)، برقم: (٢٥٧).

(٢) «المنهاج في شعب الإيمان»، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ)، لمحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م (١/ ٧٧)، و «جامع العلوم والحكم»، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (١/ ٧٠).

الفصل والتفريق بينها، وهذا التعريف والمفهوم للإيمان هو المستقر اليوم في كتب العلماء.

وما جاء من أثر عن الخلفاء الأربعة إلا موافق ومؤيد لهذا المعنى ولو من وجه، فالصلاة والصيام والحج والأعمال الصالحة وترك المحرمات من الأفعال التي أمر الله بها، وشهادة ألا إله إلا الله ومحمد رسول الله من الأقوال الشرطية لقبول الإيمان، والاعتقاد الجازم بهذه اللفظة شرط لا بد منه، وترك ما ينافي أصول وأسس الإيمان مما يلزم، فكل ذلك يجمعه قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو أن الإيمان نية وقول وعمل.





المبحث الثاني

زيادة الإيمان ونقصانه

المطلب الأول

ما ورد عن عمر بن الخطاب ﵁ في زيادة الإيمان ونقصانه

عن عمر بن الخطاب ﵁ أنه قال: "إنما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة وينزعه أخرى"(١).

الإيمان مرتبة عليا فوق الإسلام، وهو الوصول إلى التصديق الجازم بأن كل ما جاء به الرسول ﷺ عن الله حق، وبعد الإيمان مرتبة الإحسان كما جاء في حديث جبريل الطويل، وقد ينقص الإيمان بالمعاصي حتى يضمحل، وقد يزيد حتى يصل الإنسان إلى مرتبة هي أعلى من الملائكة، فمن يقع في المعاصي يرفع عنهم الإيمان مع بقائهم داخل دائرة الإسلام، إلا ما كان من تلك المعاصي والآثام مخرجا عن الملة كالشرك بالله ﷻ، وهذا مما قررت الشرعية الإسلامية وهو مذهب أهل السنة والجماعة(٢)، وفي هذا الأثر يقرر عمر بن الخطاب ﵄ قرره الشرع ويؤكد ذلك بقوله إن الإيمان قد ينزع من العبد إن هو ارتكب ما نهي عنه، ويلبس عند التوبة والرجوع إلى الله(٣).

---

(١) «الإبانة الكبرى لابن بطة» ، مرجع سابق(٢/ ٧١٦): (٩٧١).

(٢) «المنهاج في شعب الإيمان»، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م (١/ ٦٣).

(٣) وقد جاء هذا الأثر مرفوعا عن النبي ﷺ وموقوفا على غير عمر بن الخطاب ﵁ =

المطلب الثاني: ما ورد في زيادة الإيمان ونقصانه عن علي بن أبي طالب

قال علي بن أبي طالب: «الإيمان يبدو نقطة بيضاء في القلب، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض، فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب كله، وإن النفاق ليبدو نقطة سوداء في القلب، كلما ازداد النفاق ازداد السواد، فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله، وايم الله، لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود»(١).

وفي هذا الأثر دليل أيضا على ازدياد الإيمان في قلب المسلم ونمائه، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤]، ودليل على نقصانه بسبب سواد المعاصي والنفاق وغيره.

❑❑❑❑

=

ينظر: «شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة»، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (٣٢/ ٧).

(١) «الزهد والرقائق - ابن المبارك»، عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي (ص٥٠٤)، برقم: (١٤٤٠).



المبحث الثالث

الاستثناء في الإيمان

لم أجد في هذا الباب إلا ما ورد عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعن سعيد بن يسار قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا بالشام يزعم أنه مؤمن، فكتب إلى أميره أن ابعثه إلي، فلما قدم عليه قال: "أنت الذي تزعم أنك مؤمن؟". قال: نعم، يا أمير المؤمنين. قال: " ويحك ومم ذاك؟ " قال: أولم تكونوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافا: مشرك، ومنافق، ومؤمن فمن أيهم كنت؟ قال: فمد عمر يده إليه معرفة لما قال حتى أخذ بيده[١].

يظهر من هذا الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقر هذا التابعي على إطلاقه الإيمان، واكتفى بإقرار الرجل بالإيمان، وهو مواقف لما قاله حارث بن مالك للنبي صلى الله عليه وسلم: فعن زبيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كيف أصبحت يا حارث بن مالك؟**» قال: أصبحت مؤمنا. قال: «**إن لكل حق حقيقة**» قال: أصبحت قد عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، ولكأنما أنظر إلى عرش ربي قد أبرز للحساب، ولكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة، ولكأني أسمع عواء أهل النار. قال: فقال له: «**عبد نور الله الإيمان في قلبه**» أو «**عرفت فالزم**»[٢].

---

(١) «شعب الإيمان»، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م (١/ ١٦٦)، برقم: (٧٣).

(٢) «الإيمان لابن أبي شيبة» (ص٤٣)، برقم: (١١٥)، قال ابن رجب رحمه الله: روي متصلا =

وأما الاستثناء في الإيمان فهو على وجهين، إن كان يريد به الشك فهذا أمر خطير، ولذا قال أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وإذا قال أنا مؤمن إن شاء الله تعالى يقال له: قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] فإن كنت مؤمنا فصل عليه، وإن كنت غير مؤمن فلا تصل عليه"(١)، ومن أراد به التأكيد ومزيد توثق، واجتنب تزكية نفسه بالإطلاق وقالها من باب الخوف على نفسه أو التواضع.

❑❑❑❑

=

ومرسلا والمرسل أصح كما في «جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط» (١/ ١٢٧).

(١) «الفقه الأكبر»، ينسب لأبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ)، الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، الطبعة: الأولى،.



المبحث الرابع

مسائل توحيد المعرفة والإثبات

المطلب الأول: أسماء الله

الفرع الأول: ما جاء عن أبي بكر الصديق في اسم الله الطبيب والفعال لما يريد:

عن أبي السفر[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مرض أبو بكر فعادوه فقالوا: ألا ندعو لك الطبيب؟ فقال: "قد رآني الطبيب، قالوا: فأي شيء قال لك؟ قال: قال: إني فعال لما يريد"[٢].

هذا وقد ورد عن النبي ﷺ اسم الطبيب في حديث قال أبو رمثة: قال أبي للنبي ﷺ -وكان يشتكي مرضا في ظهره-: أرني هذا الذي بظهرك، فإني رجل طبيب، قال: «**الله الطبيب، بل أنت رجل رفيق، طبيبها الذي خلقها**»[٣].

الفرع الثاني: ما جاء عن علي من أسماء الله:

الفقرة الأولى: اسم الله (كهيعص):

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: يا كهيعص، اغفر لي[٤]، ولكن الذي يظهر أن مراد علي بن أبي طالب هو المعاني لتلك الحروف كما ورد عن جمع من الصحابة أن

---

(١) صحابي: اسمه سعيد بن يحمد ويقال ابن أحمد الثوري.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في كتابه «الزهد لأحمد بن حنبل» (ص١١٣)، برقم: (٥٨٤).

(٣) «سنن أبي داود» (٤/ ٨٦ ت محيي الدين عبد الحميد)، برقم: (٤٢٠٧)، قال الألباني: صحيح.

(٤) «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» مرجع سابق (٧/ ٢١٨).

الكاف تدل على الكافي والهاء على الهادي وهكذا، فكل حرف من هذه الحروف يدل على اسم من أسماء الله سبحانه[(١)].

قال الإمام ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كهيعص قسم أقسم الله به وهو من أسمائه، ومن طريق فاطمة بنت علي قالت كان علي يقول يا كهيعص اغفر لي[(٢)].

الفقرة الثانية: اسم الله الداحي والبارئ والجبار (من الجبر):

كان علي رَضِوَٱللَّهُعَنْهُ، يعلم الناس الصلاة على نبي الله، يقول: «اللهم داحي المدحوات، وباريء المسموكات[(٣)]، وجبار القلوب على فطراتها شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورافع تحيتك على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما أغلق، والمعلوم الحق بالحق، والدامغ جيشات الأباطيل كما كمل فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفرا في مرضاتك بغير ملك في قدم، ولا وهن في عزم، داعيا لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا على نفاد أمرك حتى أورى تبسما لقابس به هديت القلوب بعد خرصات الفتن والإثم بموضحات الأعلام، ومسرات الإسلام وماثرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، ومبعوثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة، اللهم افسح له متفسحا في عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك، له مهنيات غير مكدرات من فوز ثوابك المعلوم وجزيل عطائك المجلول، اللهم أعل على بناء الباقين بناءه، وأكرم مثواه لديك ونزله،

---

(١) «تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث» مرجع سابق(١٨/ ١٤١).

(٢) «فتح الباري لابن حجر» مرجع سابق(٨/ ٤٢٧).

(٣) وهي السماء السبع، ينظر: «العين» (٥/ ٣١٨).

وأتمم له نوره وأجره من ابتعائك له، مقبول الشهادة مرضي المقالة، ذا منطق عدل، وكلام فصل، وحجة وبرهان عظيم» لا يروى هذا الحديث عن علي رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد، تفرد به نوح بن قيس الطاحي[1].

وفي القرآن الكريم ما يشهد لهذه الأسماء قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [الحشر: ٢٣-٢٤].

الفقرة الثالثة: اسم الله الرحمن:

عن معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة»[2].

اسم الرحمن من أعظم الأسماء الحسنى، وبها بدأت سورة الفاتحة التي هي أعظم سور القرآن.

❐❐❐❐

---

(١) «المعجم الأوسط» مرجع سابق(٩/ ٤٣)، برقم: (٩٠٨٩)، وهو مرسل كما في «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» (٤/ ١٢٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: قتل أبي جهل (٤/ ١٤٥٨)، برقم: (٣٧٤٧).

المطلب الثاني: صفات الله الفعلية والذاتية

الفرع الأول: ما جاء عن أبي بكر في صفات الله الفعلية:

عن أبي بكر الصديق، قال: «خلق الله الخلق، وكانوا قبضتين، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبت إلى يوم القيامة»(١).

لله سبحانه أسماء حسنى وله صفات فعلية فهو سبحانه يخلق ويرزق ويعطي ويمنع وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة، وفي هذا الأثر ينص أبو بكر الصديق على هذه الأفعال فهو سبحانه خلق الخلق وخلق الجنة وخلق النار وخلق كل الوجود، ولهذا الفعل اسم مشتق ثبت في الكتاب والسنة والإجماع وهو اسم الخالق.

وفي هذا الأثر صفة من الصفات الذاتية وهي إثبات اليدين لله ﷻ، وكلتا يديه يمين ﷻ.

الفعل الثاني: ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصفات الذاتية:

الفقرة الأولى: صفة السمع:

عن أبي يزيد يعني المدني، قال: لقيت امرأة عمر، يقال لها: خولة بنت ثعلبة

---

(١) «جامع معمر بن راشد» مرجع سابق(١١/ ١٢٣)، برقم: (٢٠٠٩٤).

- وهو يسير مع الناس - فاستوقفته، فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه، حتى قضت حاجتها وانصرفت، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حسبت رجالات قريش على هذه العجوز؟، فقال: ويلك وهل تدري من هذه؟ قال: لا. قال: «هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات، هذه خولة بنت ثعلبة، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها، إلا أن تحضر صلاة فأصليها، ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها»(١).

الله سبحانه يسمع ويبصر ويتكلم ولا يخفى عليه شيء سبحانه، وفي هذا الأثر دلالة على سمع الله للصوات، وهو تقرير من عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما في القرآن من سبب نزول سورة المجادلة، حيث إن الله سبحانه سمع خولة رضي الله عنها وهي تجادل النبي صلى الله عليه وسلم في حكم المظاهرة، فأنزل الله القرآن قال البخاري رحمه الله: باب قول الله تعالى ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ ﴾ [النساء: ١٣٤]، وقال الأعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة: ١](٢).

الفقرة الثانية: صفة المحبة والبغض لله:

عن ابن سابط: قال: قال عمر بن الخطاب: «ليس شيء أحب إلى الله عز وجل، ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه، وليس شيء أبغض إلى الله ولا أعم

---

(١) «الرد على الجهمية للدارمي - ت البدر» مرجع سابق(ص٥٣)، برقم: (٧٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: باب قول الله تعالى: {وكان الله سميعا بصيرا}، رقم الحديث: (٧٣٨٥)، (٩/ ١٤٣).

ضررا من جهل إمام وخرقه»[١].

الفقرة الثالثة: صفة الكلام:

عن أبي الزعراء، قال: قال عمر بن الخطاب: «إن هذا القرآن كلام الله، فلا أعرفنكم فيما عطفتموه على أهوائكم»[٢].

❑❑❑❑

(١) «الزهد لوكيع» مرجع سابق(ص٧٢٧)، برقم: (٤١٩).

(٢) «مسند الدارمي - ت حسين أسد» (٤/ ٢١١١)، برقم: (٣٣٩٨)، [تعليق المحقق] إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم.



المبحث الخامس

ما روي عن الخلفاء
في رؤية الله والرقى والتوسل

المطلب الأول: رؤية الله

عن أبي بكر الصديق، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أفضل ما يرى أحدكم في منامه أن يرى ربه، أو يرى نبيه، أو يرى والديه ماتا على الإسلام[١].

❒❒❒❒

المطلب الثاني: الرقى والتمائم

الفرع الأول: ما جاء عن أبي بكر في الرقية بكتاب الله:

عن عمرة بنت عبد الرحمن ؛ أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي. ويهودية ترقيها. فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله[٢].

الفرع الثاني: ما جاء عن علي بن أبي طالب في التمائم:

عن عبد الله بن هبيرة، أن علي بن أبي طالب كان يقول: «تعليق التمائم شعبة

---

(١) «السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني» باب ما ذكر عن النبي ﷺ أن الله تعالى يكلم عبده المؤمن في منامه (١/ ٢١٥): وقال: إسناده ضعيف ورجاله ثقات غير العباس بن ميمون فلم أعرفه، (١/ ٢١٥).

(٢) «موطأ مالك – رواية يحيى» مرجع سابق(٥/ ١٣٧٧ ت الأعظمي)، برقم: (٣٤٧٢).

من شعب الجاهلية»[١].

عن أبي الحسن، قال: كان أبو الحسن يعني علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «إن كثيرا من هذه التمائم والرقى شرك بالله عز وجل، فاجتنبوها»[٢].

الأصل في الرقى أنها جائزة ما لم تخالف الشرع من وجود شركيات أو غيرها مما منعه الله سبحانه أو النبي ﷺ، وقد كان النبي ﷺ يأمر من معه من الصحابة أن يعرضوا عليه الرقى حتى يرى إن كان فيها شرك من الشركيات أو المخالفات فيمنعها وإن لم يكن فيها شرك أو غيرها أجازه وأباحه، فعن عوف بن مالك الأشجعي قال: « كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[٣].

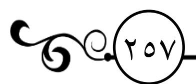
❐❐❐❐

---

(١) الجامع في الحديث، كتاب: الرقى والتمائم، باب: العزلة، رقم الحديث: (٦٦٧)، (١/ ٥٧١) مرجع سابق.

(٢) «السنة لأبي بكر بن الخلال» مرجع سابق(٥/ ١٤)، برقم: (١٤٨٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك (٧/ ١٩ ط التركية)، برقم: (٢٢٠٠).



المطلب الثالث: التوسل

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال فيسقون»(١).

التوسل المشروع هو طلب القرب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وسؤاله بشيء مشروع ورد في الكتاب والسنة، كالتقرب بالعبادات والإيمان وبصفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والغرض من ذلك أن يستجيب الله له دعاءه، فتلك العبادات والأعمال الصالحة بمثابة مقدمات لسؤال المولى سبحانه، ومما يتوسل به في الدعاء التوسل بالأنبياء وبالصالحين من الأمة بشرط أن يكونوا أحياء، والتوسل إنما يكون بدعائهم وحسن الظن بهم، ودليل ذلك أن الصحابة كانوا يتوسلون بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو حي فلما توفي توسلوا بالعباس عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢).

وهنا تنبيه حيث يحصل الخلط بين التوسل والاستغاثة، فالاستغاثة طلب الغوث والنصر والعطاء من الله ولا تجوز الاستغاثة إلا به سبحانه، فيحرم أن يستغيث العبد بنبي أو صالح أو غيره من المخلوقات، لأن الاستغاثة دعاء مع مزيد من المبالغة والإقبال(٣).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (٢/ ٢٧)، برقم: (١٠١٠).

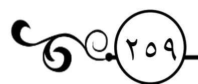
(٢) «كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس» (ص٩٣).

(٣) «مجموع الفتاوى» مرجع سابق (١/ ١٠٣).



المبحث السادس

الكرسي والعرش



المطلب الأول: ما ورد عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في العرش

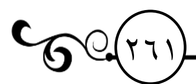
عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، فأوحى الله عز وجل إليه: وما محمد؟ ومن محمد؟ قال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك وإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، وعزتي وجلالي، إنه لآخر النبيين من ذريتك، ولولاه ما خلقتك قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد روي عن ابن عباس أنه قال: "ما خلق الله ولا برأ ولا ذرأ أكرم عليه من محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله عز وجل: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝٧٢﴾ [الحجر: ٧٢] قال: وحياتك يا محمد، ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝٧٢﴾ [الحجر: ٧٢] والله أعلم(١).

وهذا الأثر وإن كان موضوعا كما ذكر الذهبي وغيره؛ لما فيه من الغرائب في

(١) «الشريعة للآجري»، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض/ السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (٣/ ١٤١٥)، برقم: (٩٥٦)، وجزم الذهبي بأن الحديث موضوع في «المستدرك على الصحيحين للحاكم» (٢/ ٦٧٢).

المتن ولما فيه من خلل في السند، إلا أن ذكر العرش قد ثبت في كتاب الله وسنة النبي ﷺ بما لا يحتاج إلى دليل آخر غيرهما، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَاۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحاقة: ١٧]، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وغيرها من الآيات الكثيرة.

❑❑❑❑



المطلب الثاني: ما ورد عن علي بن أبي طالب في الكرسي والعرش

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه أنه كان يقول: "ما أرى رجلا ولد في الإسلام، ونبت في الإسلام، وأدرك عقله في الإسلام يبيت أبدا حتى يقرأ هذه الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حتى يفرغ من آية الكرسي، تعلمون ما هي إنما أعطيها نبيكم عليه السلام من كنز تحت العرش لم يعطها أحد قبل نبيكم صلى الله عليه وسلم، ما أتت علي ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات في كل ليلة أقرأها في الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، وأقرأها في وتري، وأقرأها حين آخذ مضجعي من فراشي"(١).

وكذا روى ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما يؤيد هذا في تفسير قوله تعالى: (والبحر المسجور)، "قال: بحر في السماء تحت العرش"(٢).

وعنه رضي الله عنه : "أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام قُبْطِيَّتين ثم يُكسى محمد حلة حبرة وهو عن يمين العرش"(٣)(٤).

---

(١) «الدعاء للطبراني»، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ (ص١٠٨)، برقم: (٢٧٦)، قال الأرنؤوط في «جامع الأصول» (٨/ ٤٩٤): "أقول: ولبعضه شاهد في فضل آية الكرسي".

(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» مرجع سابق(١٠/ ٣٣١٥).

(٣) «جامع الأحاديث» مرجع سابق(١٠/ ٣١٣) برقم: (٩٦٩٠).

(٤) وجاء مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف في «علل الدارقطني = العلل الواردة في =

وعن أبي الطفيل، قال شهدت عليا وهو يخطب ويقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار وأم في سهل، أم في جبل، فقام إليه ابن الكواء، وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال: ما ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤ ﴾ [الذاريات: ١-٤]، فقال له علي: ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا، ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ ﴾ [الذاريات: ١] الرياح، ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ ﴾ [الذاريات: ٢] السحاب ﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ ﴾ [الذاريات: ٣] السفن ﴿ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤ ﴾ [الذاريات: ٤] فقال: هم الملائكة، قال: أفرأيت السواد الذي في القمر ما هو؟ قال: أعمى سأل عن عمى أما سمعت الله يقول: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ ﴾ [الإسراء: ١٢] فذلك محوه السواد الذي فيه، قال: أفرأيت ذا القرنين أنبيا كان أم ملكا، قال: لا واحد منهما، ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله، وناصح الله فناصحه الله، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه فمكث ما شاء الله، ثم دعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرني الثور، قال: أفرأيت هذه القرنين ما هي؟ قال: علامة كانت بين نوح، وبين ربه وأمان من الغرق، قال: أفرأيت البيت المعمور ما هو؟ قال: ذلك الصرح في سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، قال: فمن ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨ ﴾ [إبراهيم: ٢٨] ؟ قال الأفجران من

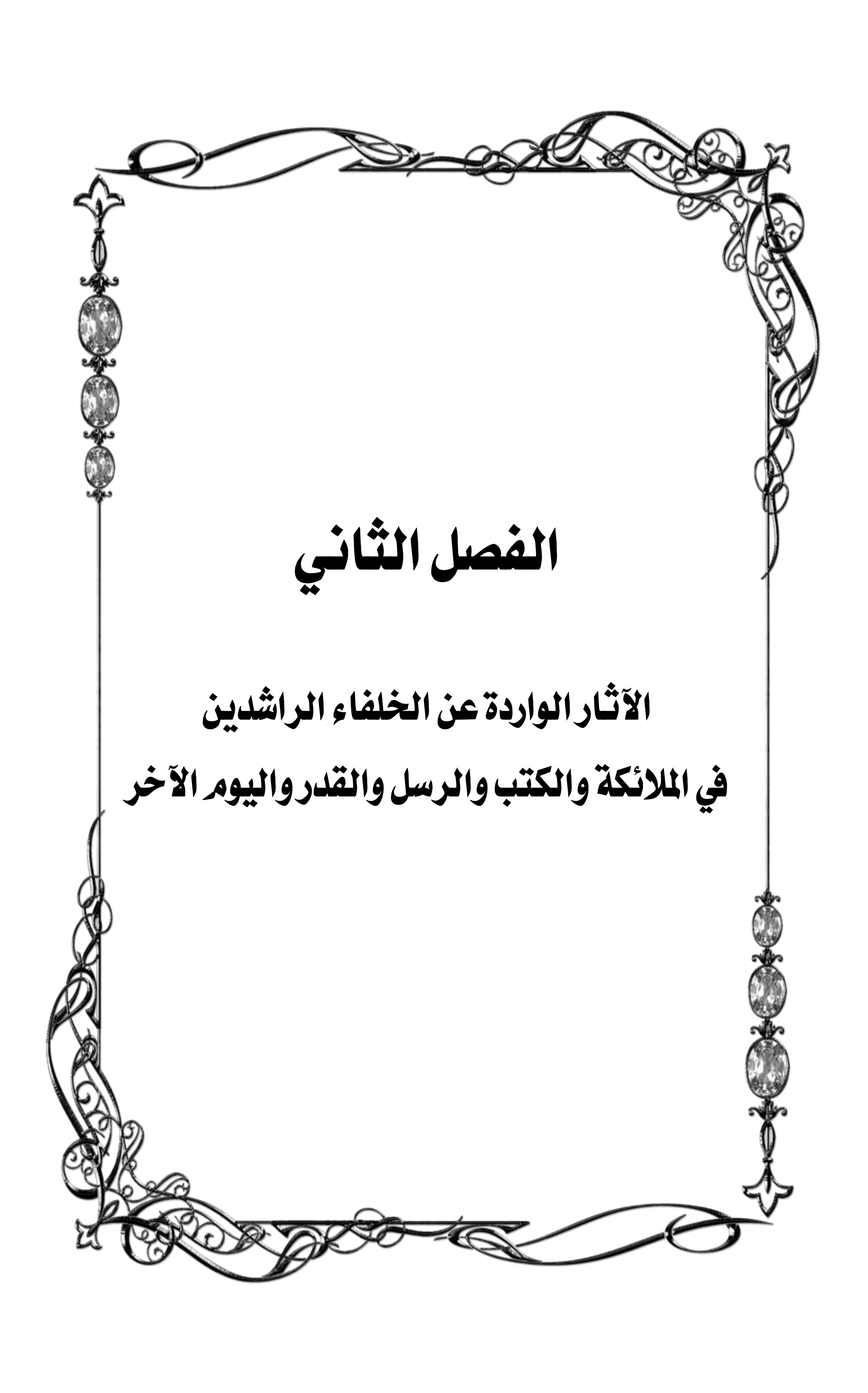
=
الأحاديث النبوية» (٣/ ٢٥٤)، والظاهر أن الحديث يأخذ حكم الرفع ويقوي ما جاء مرفوعا كما أشار إلى ذلك ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري لابن حجر» (١١/ ٣٨٤).

قريش بنو أمية، وبنو مخزوم كفيتهم يوم بدر، قال: فمن: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الكهف: ١٠٤] ؟ قال: «كانت أهل حروراء منهم»(١).

❑❑❑❑

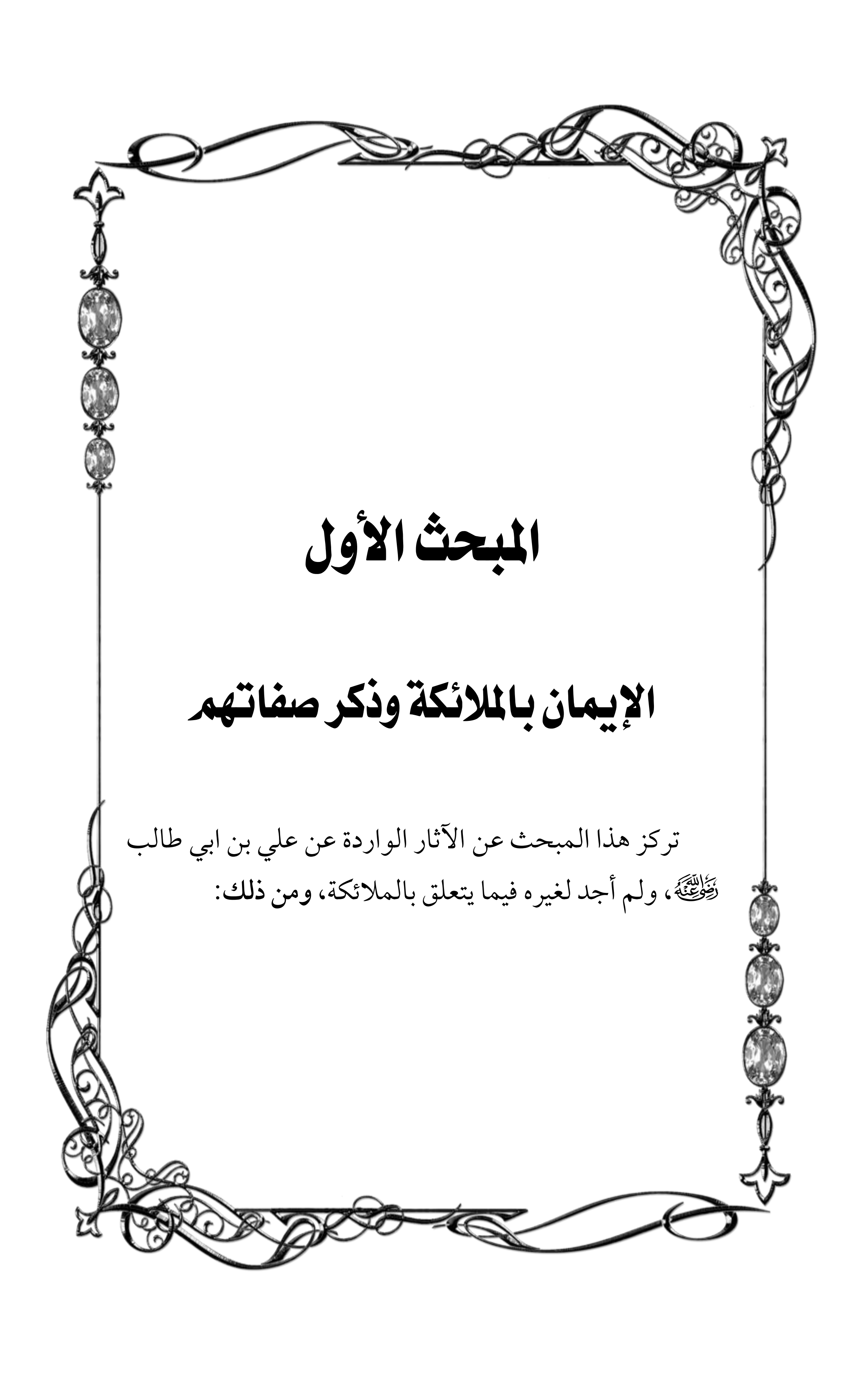
---

(١) ««تفسير عبد الرزاق» ، مرجع سابق(٣/ ٢٣٤)، برقم: (٢٩٧٠).



الفصل الثاني

الآثار الواردة عن الخلفاء الراشدين
في الملائكة والكتب والرسل والقدر واليوم الآخر



المبحث الأول

الإيمان بالملائكة وذكر صفاتهم

تركز هذا المبحث عن الآثار الواردة عن علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولم أجد لغيره فيما يتعلق بالملائكة، **ومن ذلك:**

المطلب الأول: صفات الملائكة

الفرع الأول: عظمة خلق الملائكة:

ما جاء في تفسير الطبري عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥] [الإسراء: ٨٥] قال: هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله عز وجل بتلك اللغات كلها، يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة"[١].

الفرع الثاني: ما جاء عنه في البرق وعلاقته بالملائكة:

وعن علي بن أبي طالب أيضا في حديثه عن البرق قال: "البرق مخاريق الملائكة".



---

(١) «تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» مرجع سابق(١٥/ ٧١)، قال المحققون ل«تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير» مرجع سابق (١٦/ ٤٦٩): "ضعيف؛ لجهالة يزيد بن سمرة وشيخه".

المطلب الثاني: الملائكة في القرآن

الفرع الأول: ما جاء في وصف القرآن للملائكة وتفسير علي بن أبي طالب للآيات:

وعن أبي الطفيل، قال شهدت عليا وهو يخطب ويقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار وأم في سهل، أم في جبل، فقام إليه ابن الكواء، وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال: ما ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤ ﴾ [الذاريات: ١-٤]، فقال له علي: ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا، ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ ﴾ [الذاريات: ١] الرياح، ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ ﴾ [الذاريات: ٢] السحاب ﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ ﴾ [الذاريات: ٣] السفن ﴿ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤ ﴾ [الذاريات: ٤] فقال: هم الملائكة... الحديث"(١).

الفرع الثاني: قتال الملائكة مع المؤمنين في غزوة بدر:

وفي تفسير ابن أبي حاتم عن علي قال: "كان سيما الملائكة أهل بدر الصوف الأبيض، وكان سيما الملائكة أيضا في نواصي خيولهم"(٢).

---

(١) ««تفسير عبد الرزاق» ، مرجع السابق(٣/ ٢٣٤)، برقم: (٢٩٧٠).

(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» مرجع سابق(٣/ ٧٥٤)، برقم: (٤١٠٧).

والإيمان بالملائكة من الأركان الواجبة التي لا يصح إيمان العبد إلا بها، فهي من الغيب الذي يجب الإيمان به، لأن الذي أخبرنا به الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [البقرة: ٣].

وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن الملائكة وأعمالهم وصفاتهم وغيرها؛ قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الحجر: ٢٨-٣٠].





المبحث الثاني

الكتب السماوية



ورد في هذا المبحث أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه تعظيم القرآن والتمسك بظاهره، وحرمة التكلم فيه بالأهواء والآراء التي ليس لها دليل من شرع أو لغة أو أصول، ونهى عن الابتداع في دين الله، وأمر بالتمسك بالمحكمات وترك المتشابهات رضي الله عنه، فعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره: أيها الناس إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفن ما عطفتموه على أهوائكم، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعا وكرها، وقد وضعت لكم السنن، ولم يترك لأحد مقالا إلا أن يكفر عبد عمدا عينا، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه(١).

❒❒❒❒

---

(١) «الشريعة للآجري» مرجع سابق(١/ ٤٩٠)، برقم: (١٥٥)، قال الداني في «سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين» (٢/ ٣٠٢): "خلاصة القول: أن الأثر حسن بهذه الشواهد، والله تعالى أعلم".



المبحث الثالث

الإيمان بالرسل

المطلب الأول

ما ورد عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خلق آدم عليه السلام

ورد عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أثر في خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو محمول على الرفع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمثله لا يمكن أن يقال بالاجتهاد، فعن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: خطبنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجابية، والجاثليق[١] ماثل بين يديه، والترجمان يترجم فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحدا، فقال عمر: ما يقول؟ فقال الترجمان: لا شيء، ثم عاد في خطبته، فلما بلغ: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحدا، فقال عمر: ما يقول؟ فأخبره، فقال: كذبت يا عدو الله، ولولا عهدك لضربت عنقك، بل الله خلقك، والله أضلك، ثم الله يميتك، ثم يدخلك النار، إن شاء الله، ثم قال: "إن الله تعالى لما خلق آدم نثر ذريته، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وأهل النار وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه "وقد كان الناس تذاكروا القدر، فافترق الناس، وما يذكره أحد[٢].

---

(١) جاثليق النصارى: رأسهم ومقدمتهم.

(٢) «الشريعة للآجري» مرجع سابق(٢/ ٨٣٩)، برقم: (٤١٧)، في (المطالب العالية ٨٤/ ٣): مرسل، وقال الأعظمي (٣ / ٨٤): "ورجاله ثقات، قال البوصيرى (١ / ١٩)

المطلب الثاني

ما جاء عن علي بن أبي طالب في إبراهيم عليه السلام وذي القرنين

الفرع الأول: ما جاء عنه في إبراهيم عليه السلام :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام قُبْطِيَّتين، ثم يكسى محمد حلة حبرة وهو عن يمين العرش"[(١)][(٢)].

ومثل هذا الأثر لا يكون إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم إن كان الصحابي لا ينقل عن أهل الكتاب، وقدر ورد مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أول من يكسى إبراهيم عليه السلام [(٣)].

الفرع الثاني: هل ذو القرنين نبي أو عبد صالح؟

عن أبي الطفيل قال: "شهدت عليا رضي الله عنه وهو يخطب ويقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله؛ فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبل، فقام ابن الكواء وأنا بينه وبين علي رضي الله عنه فقال: وفيه: قال: أفرأيت ذا القرنين؟ أنبيا

---

(١) «جامع الأحاديث» مرجع سابق(١٠/ ٣١٣) برقم: (٩٦٩٠).

(٢) وجاء مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف في «علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية» (٣/ ٢٥٤)، والظاهر أن الحديث يأخذ حكم الرفع ويقوي ما جاء مرفوعا كما أشار إلى ذلك ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري لابن حجر» (١١/ ٣٨٤).

(٣) صحيح البخاري، باب: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا ﴾ (٤/ ١٣٩ ط السلطانية)، برقم: (٣٣٤٩).

كان أم ملكا؟ قال: لا واحدا منهما ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله وناصح الله فناصحه الله، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ثم دعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرني الثور، قال: أفرأيت هذا القوس ما هو؟ قال: هي علامة بين نوح وبين ربه وأمان من الغرق قال: أفرأيت البيت المعمور ما هو؟ قال: الصراح فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة قال: فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار؟ قال: هما الأفجران من قريش كفينهما يوم بدر، قال: فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ قال: كان أهل حروراء منهم"(١).

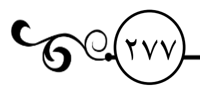
❐❐❐❐

(١) «««تفسير عبد الرزاق»، مرجع سابق(٣/ ٢٣٤)، برقم: (٢٩٧٠).



المبحث الرابع

الإيمان بالبعث والنشور اليوم الآخر
النار والجنة والميزان وغيرها من الغيبيات



المطلب الأول: ما ورد عن أبي بكر الصديق

الفرع الأول: ما جاء عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الزيادة يوم القيامة:

عن أبي بكر الصديق، في قوله: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] قال: "الزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل"(١).

وورد مرفوعا عن النبي ﷺ(٢)، ويؤيد ذلك أن هذا من الأمور الغيبية التي لا مجال لتحكيم العقل وإدراكه لها، فلا مجال إلا أن يكون مرفوعا للنبي ﷺ.

الفرع الثاني: ما جاء عنه في الميزان:

عن زبيد أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب: "إني موصيك بوصية إن حفظتها: إن لله تعالى حقا بالنهار لا يقبله بالليل، ولله في الليل حقا لا يقبله في النهار، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحق، وثقله عليهم، وحق لميزان أن لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الباطل، وخفته عليهم، وحق لميزان ألا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف، وإن الله ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا، وتجاوز عن سيئاتهم، فيقول قائل: أنا

---

(١) «مسند إسحاق بن راهويه» (٣/ ٧٩٣)، برقم: (١٤٢٤)، قال ابن أبي عاصم في «السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني» (١/ ٢٠٦): حديث موقوف صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) «مسند الشاميين للطبراني» (٣/ ٣٠٢): (٢٣٣٠).

أفضل من هؤلاء، وذكر آية الرحمة، وآية العذاب، فيكون المؤمن راغبا راهبا، ولا يتمنى على الله غير الحق، ولا يلقي بيده إلى التهلكة، فإن حفظت قولي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت، ولا بد لك منه، وإن ضيعت وصيتي فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت، ولن تعجزه"(١).

الفرع الثالث: ما جاء عنه في حجم الكافر يوم القيامة:

عن عمار بن أبي عمار، أن أبا بكر رضي الله عنه قال: «ضرس الكافر مثل أحد، وجلده أربعون ذراعا»(٢).

وفي هذا الأثر بيان أن يوم القيامة له خصوصية وتتغير الهيئات وتكبر، وهذا قريب من قول النبي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قال رسول الله ﷺ **"ضرس الكافر، أو ناب الكافر، مثل أحد. وغلظ جلده مسيرة ثلاث"**(٣)

❑❑❑❑

(١) «الزهد والرقائق - ابن المبارك» مرجع سابق(ص٣١٩)، برقم: (٩١٤)، وصحح الأثر ابن حزم رحمه الله في «الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في مذاهب أهل الرأي والقياس» (٢/ ٧٨٦).

(٢) «الزهد لهناد بن السري» مرجع سابق (١/ ١٨٩)، برقم: (٣٠٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (٤/ ٢١٨٩)، رقم: الحديث: (٢٨٥١).

المطلب الثاني: ما جاء عن عمر بن الخطاب

الفرع الأول: في أحداث من الساعة واليوم الآخر:

عن ابن عباس قال: خطب عمر فحمد الله، وأثنى عليه، فذكر الرجم، فقال: لا تخدعن عنه، فإنه حد من حدود الله عز وجل، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه؛ لكتبت في ناحية من المصحف: شهد عمر بن الخطاب. أن رسول الله ﷺ رجم، ورجمنا بعده، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم، وبالدجال، وبالشفاعة، وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا"[(١)].

وقد وقع ما أخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوقعه، حيث نجد اليوم من ينكر حد الرجم والشفاعة وعذاب القبر وغيره.

الفرع الثاني: نار تحشر الناس:

عن مكحول، قال: قال عمر رضي الله عنه: «أيها الناس، هاجروا قبل الحبشة، تخرج من أودية بني علي نار تقبل من قبل اليمن تحشر الناس، تسير إذا ساروا، وتقيم إذا أقاموا حتى أنها لتحشر الجعلان حتى تنتهي بهم إلى بصرى، وحتى إن الرجل ليقع فيقف حتى تأخذه»[(٢)].

---

(١) «مسند الفاروق لابن كثير »، كتاب الحدود، حديث في الرجم (٢/ ٣٥٩)، برقم: (٦٩٢).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» كتاب: الفتن، باب: من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها. (٧/ =

النار التي تأتي من قبل اليمن وتحشر الناس ثبت الإخبار عنها من حديث مرفوع عن النبي ﷺ، ففي حديث حذيفة بن أسيد قال: «أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة، ونحن نتذاكر الساعة، فقال النبي ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات»؛ طلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج، والدابة، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس أو تحشر الناس فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا[(١)]، وفي بعض الروايات تحشرهم إلى الشام.

الفرع الثالث: ما جاء عنه في عظم النار يوم القيامة:

عن الحسن، قال: كان عمر يقول: أكثروا ذكر النار فإن حرها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامعها حديد"[(٢)].

الفرع الرابع: الجنة وما فيها من نعيم:

عن مجاهد، أن عمر بن الخطاب، قرأ على المنبر ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍۢ ﴾ [التوبة: ٧٢] فقال: وهل تدرون ما ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍۢ ﴾ [التوبة: ٧٢]؟ قال: قصر في الجنة له خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين، لا يدخله إلا نبي هنيئا لصاحب القبر وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ وصديق هنيئا لأبي بكر، وشهيد وأنى لعمر شهادة، ثم قال: والذي أخرجني من ضري؟ إنه لقادر على أن

=

٤٧١)، برقم: (٣٧٣١٧).

(١) «سنن الترمذي» كتاب: الفتن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في الخسف (٤/ ٥٢ ت بشار)، برقم: (٢١٨٣)، قال الألباني: حديث صحيح. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي للألباني (٥/ ١٨٣).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٧/ ٥٣)، برقم: (٣٤١٥٦).

يسوقها إلي[١].

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نعيم الجنة عن عاصم بن ضمرة، قال: سمعت عليا، يقول: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] حتى إذا انتهوا إلى باب من أبواب الجنة وجدوا عند بابها شجرة تخرج من تحت ساقيها عينان فيأتون إحداهما كأنما أمروا بها فيتطهرون فيها، فتجري عليهم نضرة النعيم، قال: فلا تتغبر أبشارهم بعدها أبدا، ولا تشعث شعورهم بعدها أبدا، كأنما دهنوا قال: ثم يعمدون إلى الأخرى فيشربون منها فتذهب ما في بطونهم من أذى وقذى، وتتلقاهم الملائكة فيقولون ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۝٧٣ ﴾ [الزمر: ٧٣] قال: ويتلقى كل غلمان صاحبهم يطيفون به فعل الولدان بالحميم يقدم من الغيبة، يقولون: أبشر قد أعد الله لك من الكرامة كذا، ويسبق غلمان من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين فيقولون: هذا فلان باسمه في الدنيا قد أتاكن، قال: فيقلن: أنتم رأيتموه، فيقولون: نعم، قال: فيستخفهن الفرح حتى يخرجن إلى أسكفة الباب، قال: ويدخل الجنة فإذا نمارق مصفوفة وأكواب موضوعة وزرابي مبثوثة، فيتكئ على أريكة من أرائكه، قال: فينظر إلى تأسيس بنيانه فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ بين أصفر وأحمر وأخضر ومن كل لون، قال: ثم يرفع طرفه إلى سقفه فلولا أن الله قدره له لألم بصره أن يذهب بالبرق ثم قرأ ﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ﴾ [الأعراف: ٤٣][٢].

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٣٩)، برقم: (٣٤٠٣٢)، «العتيق مصنف جامع لفتاوى أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٣٣/ ٣٠٧ بترقيم الشاملة آليا): مرسل جيد

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٧/ ٣٤)، برقم: (٣٤٠٠٤).

المطلب الثالث: ما جاء عن علي في عذاب القبر

الفرع الأول: ثبوت عذاب القبر:

عن علي قال: «ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝ ﴾ [التكاثر: ١]»(١).

وفي هذا الأثر دلالة على أن عذاب القبر ثبت بعد مدة من المبعث عند عدد من الصحابة، ويدل عليه أن النبي ﷺ إنكار عائشة لليهودية التي أخبرتها أن الميت يعذب في القبر، ولم تصدق حتى صدق النبي ﷺ تلك العجوز: قالت عائشة رضي الله عنها: «دخلتْ علي عجوزان من عُجز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل علي النبي ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين وذكرت له، فقال: صدقتا، إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها، فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر»(٢).

وقد ثبت عذاب القبر بآيات وأحاديث كثيرة(٣) بلغت هذه الأحاديث حد

---

(١) «سنن الترمذي» (٥/ ٣٧٤ ت بشار)، برقم: (٣٣٥٥): قال الترمذي رحمه الله حديث غريب، وقال الألباني في تحقيقه للترمذي: ضعيف الإسناد.
(٢) صحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من عذاب القبر، (٢/ ٩٨ ط السلطانية)، برقم: (١٣٧٢).
(٣) «الفقه الأكبر» (ص١٣٧).

التواتر اليقيني (المعنوي)، وقد ثبت الإجماع على ذلك[١]، ومن أنكرها فقد جازف في إنكاره، وعارض ظواهر الآيات القرآنية والأحاديث المتواترة المؤيدة لذلك الظاهر، وما أجمعت عليه الأمة.

الفرع الثاني: ما جاء عن علي في المكان الذي تعذب فيه أرواح الكفار:

عن علي رضي الله عنه قال: "خير واديين في الناس وادي مكة، وواد في الهند هبط به آدم صلى الله عليه وسلم فيه هذا الطيب الذي تطيبون به، وشر واديين في الناس وادي الأحقاف، وواد بحضرموت، يقال له: برهوت، وخير بئر في الناس زمزم، وشر بئر في الناس بلهوت، وهي بئر في برهوت تجتمع فيه أرواح الكفار"[٢].

ولكن كثيرا العلماء والمحققين للأسانيد يرون أن الأحاديث التي وردت في بئر برهوت كلها فيها مقال، وما ورد كذلك من آثار فهي كذلك، ويرى كثير منهم أن فيها صحة وحسن، قال محققو مختصر الذهبي في حديثهم على رواية في بئر برهوت: "الحديث ضعيف بهذا الإسناد لجهالة حال الأخنس بن خليفة، وأما قوله عن أرواح المسلمين أنها تجتمع بأريحاء، وأن أرواح أهل الشرك تجتمع بصنعاء، فقد يكون حسناً لغيره بمجموع طريقي ابن مندة، مع طريق الحاكم هذه"[٣].

---

(١) «بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية»، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (ت ١١٥٦هـ)، الناشر: مطبعة الحلبي، الطبعة: بدون طبعة، ١٣٤٨هـ (١/ ٢٢٩).

(٢) «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٣١٣)، برقم: (٩٤٤٢)، قال جودة محمد في تحقيقه ل«فضائل مكة» (ص١٣٣): "وقد صح نحوه عن علي بن أبي طالب".

(٣) «مختصر تلخيص الذهبي» مرجع سابق(٥/ ٢٢١٥).

الفرع الثالث: أحداث من آخر الزمان:

عن ابن زرير الغافقي أنه سمع عليا رضي الله عنه يقول: "يخرج في اثني عشر ألفا، إن قلوا، أو خمسة عشر ألفا إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمت أمت، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام، فيهزمهم ويملك، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وفاضتهم وبزازتهم، فلا يكون بعدهم إلا الدجال، قلنا: وما الفاضة والبزازة؟ قال: يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئا"(١).

الفرع الرابع: علي بن أبي طالب أو من يجثو يوم القيامة للخصومة:

عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة»(٢).

وقال بعض العلماء فيه أنزل قوله تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحج: ١٩]، والمراد كما قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة(٣)

---

(١) «الفتن لنعيم بن حماد» (١/ ٣٤٨)، برقم: (١٠٠٥)، في «المستدرك على الصحيحين للحاكم» (٤/ ٥٩٦): "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، التعليق - من تلخيص الذهبي صحيح، قلت: والحديث فيه ابن لهيعة والأكثر على ضعفه، وقال الهيثمي رحمه الله في المجمع (٧/ ٣١٧): فيه ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله ثقات.

(٢) صحيح البخاري (٥/ ٧٥)، برقم: (٣٩٦٥).

(٣) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» مرجع سابق(١٩/ ٧٠).

الفرع الخامس: حشر المتقين إلى الرحمن:

حدثنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، في هذه الآية: ﴿ يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ﴾ [مريم: ٨٥] ثم قال: هل تدرون على أي شيء يحشرون؟ أما والله ما يحشرون على أقدامهم، ولكنهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحال الذهب، وأزمتها الزبرجد، فيجلسون عليها، ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة(١).

الفرع السادس: ما جاء عنه في أبواب جهنم:

عن حطان بن عبد الله قال: قال علي رحمة الله عليه: «أتدرون كيف أبواب جهنم؟» قال: قلنا: «كنحو هذه الأبواب» قال: «لا، ولكنها هكذا» ووضع يده فوق وبسط أبو عمر يده على يده"(٢).



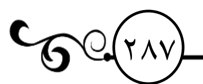
(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٣٧)، برقم: (٣٤٠١٤)، قال عنه السيوطي في «جامع الأحاديث» (٣١/ ٤٠١): "وهو ضعيف".

(٢) «الزهد لأحمد بن حنبل» مرجع سابق(ص١٠٨)، برقم: (٦٩٧).



المبحث الخامس

الإيمان بالقدر



المطلب الأول: ما جاء عن أبي بكر الصديق في القدر

عن أبي بكر الصديق، قال: «خلق الله الخلق، وكانوا قبضتين، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبت إلى يوم القيامة»[١].

ذُكر هذا الأثر فيما يتعلق بصفات الله سبحانه، وفيه جانب آخر للقدر وهو الخلق فالقدر مراتب، منها العلم ثم الكتابة ثم المشيئة ثم الخلق، كما قرر ذلك علماؤنا[٢]. فقوله رضي الله عنه خلق الله الخلق دليل على ذلك، وفيه أيضا أن كل شيء قدره الله كائن لا محالة فمن كان من أهل الجنة كان من أهلها ومن كان من أهل النار كان من أهلها.

❒❒❒❒

---

(١) «جامع معمر بن راشد» مرجع سابق(١١/ ١٢٣)، برقم: (٢٠٠٩٤).
(٢) «شرح لمعة الاعتقاد لخالد المصلح» مرجع سابق(٨/ ٤).

المطلب الثاني: ما جاء عن عمر بن الخطاب

الفرع الأول: ما جاء عنه في أصل القدر:

ورد عن عمر بن الخطاب رَضِوَاللَّهُعَنْهُ أثر في خلق آدم عَلَيْهِالسَّلَامُ وهو محمول على الرفع للنبي ﷺ فمثله لا يمكن أن يقال بالاجتهاد، فعن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: خطبنا عمر رَضِوَاللَّهُعَنْهُ بالجابية، والجاثليق(١) ماثل بين يديه، والترجمان يترجم فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحدا، فقال عمر: ما يقول؟ فقال الترجمان: لا شيء، ثم عاد في خطبته، فلما بلغ: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحدا، فقال عمر: ما يقول؟ فأخبره، فقال: كذبت يا عدو الله، ولولا عهدك لضربت عنقك، بل الله خلقك، والله أضلك، ثم الله يميتك، ثم يدخلك النار، إن شاء الله، ثم قال: "إن الله تعالى لما خلق آدم نثر ذريته، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وأهل النار وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه "وقد كان الناس تذاكروا القدر، فافترق الناس، وما يذكره أحد(٢).

---

(١) جثاليق النصارى: رأسهم ومقدمتهم.

(٢) «الشريعة للآجري» (٢/ ٨٣٩)، برقم: (٤١٧)، في (المطالب العالية ٨٤/ ٣): مرسل، وقال الأعظمي (٣/ ٨٤): "ورجاله ثقات، قال البوصيرى (١ / ١٩)

الفرع الثاني: القدر والاختيار:

عن عبد الله بن عباس «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشأم حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشأم، قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشأم، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي في هذا علما، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه. قال: فحمد الله عمر ثم انصرف»[1].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي (٧/ ١٣٠)، برقم: (٥٧٢٩).

في هذا الأثر دلالة على أن الأمور تمضي بقدر الله، وأن العبد مخير وله اختيار، وأنه يختار ما شاء من أقدار الله، وقدرته التي يمضي بها قدر من أقدار الله، فهو يُخلق ويتقلب ويمضي في أقدار الله، ولذا قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نفر من قدر الله إلى قدر الله. وفيه فضل الشورى وبها تحدد أفضل الأقدار.

الفرع الثالث: يمحو الله ما يشاء ويثبت:

عن أبي عثمان النهدي، أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال وهو يطوف بالبيت ويبكي: اللهم إن كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت. وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة ومغفرة[1].

لا يرد القدر إلا الدعاء، وفي هذا الأثر ما يساند هذا الحديث، ولكن لا يعتبر هذا حصرا للدعاء، فقد يرد القضاء البر وصلة الرحم، فمن أحب أن يطال في عمره ويزاد له في رزقه فليصل رحمه، فهناك الكثير من الأعمال الصالحات تؤثر في القدر، والله سبحانه عالم وكاتب لما كان وما سيكون فكل الأقدار عنده مكتوبة ومعلومة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى[2].

الفرع الرابع: موقف عمر من الآجال والأقدار:

عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده، قال: أخذتني ذات الجنب في زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فدعا رجلا من العرب أن يكويني، فأبى إلا أن يأذن له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذهب إلى عمر، فأخبره القصة، فقال عمر: «لا تقربن النار، فإن له أجلا لن

---

(١) «تفسير الطبري- ط دار التربية والتراث» مرجع سابق (١٦/ ٤٨١).

(٢) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٧/ ٢١٩)، و«تحفة الأحوذي» (٦/ ٢٨٩).

يعدوه، ولن يقصر عنه»(١).

لا يفهم من الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى عن التداوي، بل له سند من السنة في كراهة النار والكي، وذلك ما رواه ابن عباس عن النبي ﷺ: أنه قال: «**الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي**»(٢).

الفرع الخامس: فر من المجذوم فرارك من الأسد:

عن خارجة بن زيد بن ثابت، أن رجلا كان به هذا الوجع: الجذام، وكان يدخل على عمر بن الخطاب، قال: فإذا أتي بالطعام إلى عمر وعنده ذلك الرجل، قال: «يا فلان كل مما يليك، فايم الله لو كان غيرك به ما بك أو به الذي بك ما قعد مني على أدنى من قيس رمح» قال حرملة: هو معيقب خازن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بيت المال(٣).

❐❐❐❐

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٥/ ٥٣)، برقم: (٢٣٦٢٦).

(٢) «صحيح البخاري» (٧/ ١٢٢ ط السلطانية)، برقم: (٥٦٨٠).

(٣) «الجامع - ابن وهب - ت مصطفى أبو الخير» مرجع سابق (ص٧٢٨)، برقم: (٦٣٦).

المطلب الثالث: ما جاء عن علي بن أبي طالب في القدر

الفرع الأول: الأجل بقدر:

عن أبى مجلز قال: قال رجل لعلي: احترس؛ فإن أناسا يريدون قتلك، فقال: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وأن الأجل جنة حصينة[١]"[٢].

الفرع الثاني: خلق أفعال العباد:

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه "ذكر عنده القدر يوما، قال: فأدخل إصبعيه في فيه: السبابة والوسطى قال: فأخذ بهما من ريقه، فرقم بهما ذراعه ثم قال: أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب"[٣].

---

(١) والمراد أن الأجل محدد ومكتوب في اللوح المحفوظ ومحصن لا ينقص منه ولا يزيد.

(٢) جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» (١٧/ ٨٣٤)، برقم: (٤/ ١٣٠٣). وقال عنه الأعظمي في «الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه» (١٠/ ٤٤٥): سند حسن.

(٣) «الشريعة للآجري» (٢/ ٨٤٤)، برقم: (٤٢١). قال المحقق ل جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»

(١٨/ ١٠٨): "الأثر في مجمع الزوائد، مرجع سابق، (ج ٧ ص ١٩٩)، قريبا من معناه، وقال رواه الطبرانى، والحارث ضعيف، وقد وثقه ابن معين وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح".

في هذا الأثر دليل على ما قرره أهل السنة والجماعة من أن جميع الأعمال والأفعال مخلوقة، وأن العبد مخير في أدائها والإحجام عنها. وأنكرت المعتزلة كون الأفعال مخلوقة(١).

الفرع الثالث: التسليم للقضاء والقدر والإيمان به:

عن زيد بن وهب قال: قدم عليَّ على قوم من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له الجَعْد بن بَعْجة، فقال له: اتق الله يا علي فإنك ميت، فقال علي: بل مقتول، ضربة على هذا تخضب هذه، يعني لحيته من رأسه، عهد معهود، وقضاء مَقْضِي، وقد خاب من افترى(٢).

وفي هذا الأثر إخبار من علي بن أبي طالب أنه سيموت على هذه الهيئة وهذا في حكم المرفوع للنبي ﷺ، فقد ورد بأسانيد متعددة عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب: **"من أشقى الأولين؟ "** قال: عاقر الناقة. قال: **" فمن أشقى الآخرين؟ "** قال: لا علم لي يا رسول الله قال: **" الذي يضربك على هذه "** - وأشار بيده إلى يافوخه - فيخضب هذه من هذه - يعني لحيته -(٣).

---

(١) «التوحيد للماتريدي»، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية - الإسكندرية (ص٩٢).

(٢) «مسند أحمد» (١/ ٤٧٢ ت أحمد شاكر)، برقم: (٧٠٣). قال المحقق عنه في «مسند أحمد» (٢/ ١١١): إسناده ضعيف، شريك- وهو ابن عبد افله النخعي- سيئ الحفظ.

(٣) «معجم الصحابة للبغوي» مرجع سابق(٣/ ٣٤٧)، برقم: (١٢٨٨)، قال ابن حجر في «فتح الباري لابن حجر»

(٧/ ٧٤): أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند أبي يعلى بإسناد لين وعند البزار بإسناد جيد =

□□□□

=

واستدل بحديث الباب، وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (٣/ ٧٨): الحديث صحيح، فقد جاءت له شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة منهم علي نفسه وعمار بن ياسر وصهيب الرومي.



الفصل الثالث

الآثار الواردة عن الخلفاء الراشدين في نواقض الدين والاعتصام والإمامة



المبحث الأول

مسائل نواقض الدين



المطلب الأول: ما جاء عن أبي بكر في ذكر أنواع من الكفر الأصغر

الفرع الأول: الطعن في النسب:

عن عبد الله بن سخبرة، عن أبي بكر الصديق، أنه قال: «كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق»[١].

وهذا موافق لقول النبي ﷺ: من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم، فالجنة عليه حرام»[٢].

الفرع الثاني: الانتساب لغير الأب:

عن عبد الله بن سخبرة، عن أبي بكر الصديق، أنه قال: «كفر بالله من ادعى على نسب لا يعرف»[٣].

والمتقرر عند العلماء أن هذا الكفر ليس كفرا مخرجا من الملة، بل كفر دون كفر، وهو من نكران الأصل والنسب حيث إن العبد جاء من ذلك النسب

---

(١) قال الشيخ الأرناؤوط في «مسند أحمد» (١١/ ٥٩٢ ط الرسالة): حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف، علي بن عاصم - وهو ابن صهيب الواسطي- كثير الغلط، والمثنى بن الصباح ضعيف.

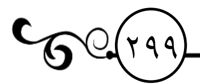
(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ١٥٦ ط السلطانية)، برقم: (٤٣٢٦).

(٣) قال الشيخ الأرناؤوط في «مسند أحمد» (١١/ ٥٩٢ ط الرسالة): حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف، علي بن عاصم - وهو ابن صهيب الواسطي- كثير الغلط، والمثنى بن الصباح ضعيف.

التي تبرأ منه وهذا هو الكفر المراد، لا الكفر المخرج من الدين، وفي هذه الآثار ما يدل على عظم هذا الأمر وخطورته[١].

❒❒❒❒

(١) «تفسير سفيان الثوري»، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م (ص١٠١).



المطلب الثاني: ما جاء عن عمر في ذكر أنواع من الكفر الأكبر والأصغر

الفرع الأول: ترك الصلاة

عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن المسور بن مخرمة، أخبره، أنه دخل على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الليلة التي طعن فيها. فأيقظ عمر لصلاة الصبح، فقال عمر : نعم. ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. فصلى عمر، وجرحه يثعب دما[١].

لأن الصلاة عماد الدين، وهي الصلة اليومية بين العبد وربه، وهي العبادة التي شرعت في السماء، وهي العبادة التي تعمل على أي حال حسب الاستطاعة والقدرة وهي أول ما يسأل عنها العبد.

الفرع الثاني: ترك الحج للمستطيع عمداً:

عن عبد الله بن مسيب قال: قال عمر بن الخطاب: من لم يكن حج فليحج العام؛ فإن لم يستطع فعاما قابلا حتى قالها ثلاثا؛ فإن لم يستطع، أو يفعل كتبنا في يده يهوديا أو نصرانيا[٢]

وهذا الأثر المروي عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إنما هو من باب التحذير والوعيد لمن

---

(١) «موطأ مالك - رواية يحيى» (٢/ ٥٣ ت الأعظمي)، قال عبد القادر الأرناؤوط «جامع الأصول» (٧/ ٢٠٢): سناده صحيح

(٢) «مصنف عبد الرزاق» مرجع سابق (٥/ ٣٦١) ط التأصيل الثانية.

اقتراف هذا الفعل وهو ترك الحج حال الاستطاعة، ولا يفهم منه التكفير له، بل هو مسلم يصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين.

الفرع الثالث: النظر في النجوم:

عن أبي نضرة، قال: قال عمر: «تعلموا من هذه النجوم ما تهتدون به في ظلمة البر والبحر، ثم أمسكوا»[١].

وفي هذا تحذير من الدخول في التنجيم والتخرص والشعوذة ومخالفة أمر الله، فقد ضل كثير من الناس في هذا الأمر، واليوم نحن بحاجة كبيرة للاستفادة من النجوم وما خلق الله، فعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول هنا تعلموا من هذه النجوم ما تفيدكم في أمور دنياكم.

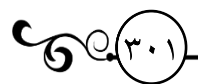
في هذا الأثر بيان من الفاروق للحكمة الله التي خلق الله النجوم من أجلها وهي كما قال تعالى: ﴿ وَعَلَامَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝١٦ ﴾ [النحل: ١٦]، ورد منه على ما يدعيه المنجمون من علم الغيب بالنظر الكائن فيها، وتحذير المخاطبين من الوقوع في مثل هذه الأفعال.

الفرع الرابع: الحلف بغير الله:

عن جَبَلَة بن سُحَيم: أَقبَلتُ مع زياد بن حُدَير الأسدي من الجابية، فقلت في كلامي: لا والأمانةِ! فجعل زياد يبكي ويبكي، فظَنَنَّت أني أتيتُ أمرًا عظيمًا، فقلت له: أكان يُكرهُ هذا؟ قال: نعم، كان عمرُ ينهى عن الحلفِ بالأمانةِ أشدَّ

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٥/ ٢٤٠)، قال محقق «زهر الفردوس» (٣/ ٤٨٨): وإسناده صحيح، رجاله ثقات، إن صح سماع أبي نضرة من عمر بن الخطاب.



النَّهي. هذا إسناد حسن[١].

وعبد الله بن أبي مليكة أنه سمع ابن الزبير يخبر، أن عمر لما كان بالمخمص من عسفان استبق الناس، فسبقهم عمر فقال ابن الزبير: فانتهزت فسبقته، فقلت: سبقته والكعبة، ثم انتهز فسبقني، فقال: سبقته والله، ثم انتهزت فسبقته، فقلت: سبقته والكعبة، ثم انتهز الثالثة فسبقني، فقال: سبقته والله، ثم أناخ، فقال: «أرأيت حلفك بالكعبة، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك، احلف بالله، فأثم أو أبرر»[٢].

لا يجوز للعبد أن يحلف إلا بالله سبحانه، ولا يجوز أن يحلف بشيء من خلقه، وعمر بن الخطاب ﵁ كأنه يستذكر يوما نهاهم النبي ﷺ عن الحلف بالآباء وغيرها ففي حديث عمر يقول: «قال: لي رسول الله ﷺ إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر: فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ ذاكرا، ولا آثرا»[٣].

❐❐❐❐

(١) «مسند الفاروق لابن كثير ت إمام» مرجع سابق(٢/ ٢٩).
(٢) «مصنف عبد الرزاق» مرجع سابق(٨/ ٤٦٨ ت الأعظمي)، «صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة» (٢/ ٢٩٥): إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٥٩٢٧)، والبيهقي (١٠/ ٢٩).
(٣) «صحيح البخاري» (٨/ ١٣٢ ط السلطانية)، برقم: (٦٦٤٧).

المطلب الثالث
ما جاء عن علي بن أبي طالب في ذكر أنواع من الكفر الأكبر والأصغر

الفرع الأول: في ذكر النفاق:

عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي بن أبي طالب: «الإيمان يبدو نقطة بيضاء في القلب، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض، فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب كله، وإن النفاق ليبدو نقطة سوداء في القلب، كلما ازداد النفاق ازداد السواد، فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله، وايم الله، لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود»(١).

الفرع الثاني: ترك الصلاة:

عن معقل الخثعمي، قال: أتى عليا رجل وهو في الرحبة فقال: يا أمير المؤمنين ما ترى في المرأة لا تصلي؟ فقال: «من لم يصل فهو كافر»(٢).

الفرع الثالث: التنجيم والكهانة وادعاء علم الغيب:

عن عمر بن حسان، قال: كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه منجم، فلما أراد

---

(١) «الزهد والرقائق - ابن المبارك - ت الأعظمي» مرجع سابق(ص: ٥٠٤).
(٢) «الإيمان لابن أبي شيبة» مرجع سابق(ص: ٤٦)، قال محقق «مسند الفاروق لابن كثير ت إمام» (٣/ ٧٧): وإسناد عمر إسناد صالح

أن يسير إلى النهروان، قال: يا أمير المؤمنين، لا تسر هذه الساعة التي أمرك فيها فلان، فإنك إن سرت فيها أصابك وأصحابك ضر وأذى، وسر في الساعة التي آمرك فيها، فإنك إن سرت فيها ظهرت وظفرت وأصبت فقال: «أتدري ما في بطن هذا الفرس أذكر هو أم أنثى؟» قال: إن حسبت علمت. قال: "من صدقك بهذا كذب بالقرآن، لقد ادعيت علما ما ادعاه محمد ﷺ، ثم قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤] الآية، أتزعم أنك تهدي للساعة التي يصيب النفع من سار فيها؟ وتهدي للساعة التي يحيق السوء لمن سار فيها؟ "قال: نعم. قال: «من صدقك بهذا استغنى عن أن استعان بالله، وينبغي للمقيم بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه عز وجل، لأنك هديته للساعة التي يصيب النفع من سار فيها، وصرفته عن الساعة التي يصيب السوء من سار فيها، بل نكذبك ونخالفك، ونسير في الساعة التي نهيتنا فيها» . ثم قال: «اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا رب غيرك». ثم قال: «أيها الناس، إنما المنجم مثل الساحر، والساحر مثل الكاهن، والكاهن مثل الكافر، والكافر في النار». ثم قال: «والله لئن بلغني أنك نظرت في شيء من هذا لأخلدنك السجن ما بقيت، ولأحرمنك العطاء ما بقيت» . ثم سار فظفر فقال: " لو سرنا في الساعة التي أمرنا فيها المنجم لقال الناس: سار في الساعة التي أمره فيها المنجم فظفر، ما كان لرسول الله ﷺ منجم ولا لنا بعده "(١)

الفرع الرابع: الذهاب إلى الكهنة والعرافين وتصديق أقوالهم:

عن الأسود بن هلال، قال: قال علي: «إن هؤلاء العرافين كهان العجم،

---

(١) «العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني» مرجع سابق(٤/ ١٢٣٠).

فمن أتى كاهنا يؤمن بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ»(١).

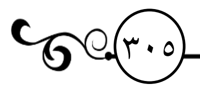
وهذا القول من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مأخوذ من قول النبي ﷺ: **"من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، أو أتى امرأة في دبرها، أو أتى امرأة وهي حائض فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ"**(٢).

من أكثر التنبيهات والتحذيرات التي جاء بها القرآن والسنة والآثار التحذير والنهي والتشديد في إتيان الكهان والعرافين والمنجمين والمحتالين، ومع كل ذلك ما يزال الناس إلى اليوم متعلقين بالذهاب إليهم، قال ﷺ: «**من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(٣).

وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية الالتزام بالشرع والتمسك بالنصوص ففيها الهدى والفلاح في الدنيا والآخرة.

□□□□

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٥/ ٤٢).
(٢) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١ / ٨) برقم: (١٥) والنسائي في "الكبرى" (٨ / ٢٠١) برقم: (٨٩٦٧)، وأبو داود في "سننه" (٤ / ٢١) برقم: (٣٩٠٤) والترمذي في "جامعه" (١ / ١٧٨) برقم: (١٣٥) والدارمي في "مسنده" (١ / ٧٣٢) برقم: (١١٧٦) وابن ماجه في "سننه" (١ / ٤٠٤) برقم: (٦٣٩).
(٣) «صحيح مسلم» (٧/ ٣٧ ط التركية)، برقم: (٢٢٣٠).



المطلب الرابع
في ذكر البدعة وذمها وذم أهلها وتعامل الخلفاء الراشدين معها

الفرع الأول: ما جاء عن أبي بكر في ذم البدعة وأهلها:

عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب، فرآها لا تكلم فقال: ما لها لا تكلم؟ قالوا: حجت مصمتة، قال لها، تكلمي، فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية، فتكلمت، فقالت: من أنت؟ قال: امرؤ من المهاجرين، قالت: أي المهاجرين؟ قال: من قريش، قالت من أي قريش أنت؟ قال: إنك لسئول، أنا أبو بكر، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم، قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رءوس وأشراف، يأمرونهم فيطيعونهم: قالت: بلى، قال: فهم أولئك على الناس»[١].

في هذا الأثر نهي عن الأفعال التي لا عبادة فيها ولا وجه شرعي، فلا فائدة في أن يمتنع الإنسان عن الطعام أو الشراب أو التعرض للشمس أو الوقوف والتعذيب فإن الله غني عن كل ذلك ولا فائدة شرعية للعبد لا من حيث التعبد والتقرب إلى الله ولا من الجانب الدنيوي، إنما هو تعذيب وقد قال ﷺ: «**إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه ورآه يمشي بين ابنيه**»[٢].

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ٤١)

(٢) «صحيح البخاري» (٨/ ١٤٢ ط السلطانية)، برقم: (٦٧٠١).

الفرع الثاني: ما جاء عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذكر البدعة:

من أكثر الصحابة الذي شددوا على البدع والمبتدعين هو عمر بن الخطاب، وفي هذا الفرع بيان لهذا الأمر، فهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استشرف في زمنه ظهور أهل الابتداع وعاقب بعضهم على تقولهم واتباعهم أهواءهم، فقد كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمثابة صمام أمان للآمة، وهو الباب الذي سدها وأغلقها فما مات فتح ذلك الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه.

أولاً: ما جاء في الحث على اتباع القرآن والسنة وترك الابتداع:

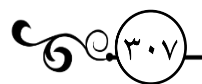
عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول على منبره: أيها الناس إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفن ما عطفتموه على أهوائكم، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعا وكرها، وقد وضعت لكم السنن، ولم يترك لأحد مقالا إلا أن يكفر عبد عمدا عينا، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه[(١)].

الأصل في العبادات الاتباع والتوقيف، وهذا ما قرره عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو ما أخذه عن النبي ﷺ حيث قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد**»[(٢)].

ثانياً: ما جاء في ذكر البدعة وذم الابتداع والتغليظ على أهله:

عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، قال: قال عمر: «إن أخوف ما أتخوف

(١) «الشريعة للآجري» (١/ ٤٩٠) وهذا الأثر مرسل وفيه ضعف كما في «الاعتصام للشاطبي ت الشقير والحميد والصيني» (٢/ ٥١).
(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٨٤ ط السلطانية)، برقم: (٢٦٩٧).



عليكم شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء برأيه، وهي أشدهن»(١).

ثالثا: توبة المبتدع:

عن شريح، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: «إن لكل صاحب ذنب توبة، غير أصحاب الأهواء والبدع ليس لهم توبة، أنا منهم بريء وهم مني برآء»(٢).

وهذا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه يريد به أن الغالب على أهل البدع أنهم لا يتوبون لأن الله يطمس على قلوبهم فلا يرون الحق ولا يهتدون إليه سبيلا، حال الكافر المعاند الذي يختم الله على قلبه وسمعه وبصره، لا أن باب التوبة مغلق على وجهه ولا تقبل منه التوبة وإن تاب، فإن كثيرا من المبتدعة قد يتوبون وتحسن توبتهم.

رابعا: ما يهدم الدين من الابتداع والنفاق والضلال:

وعن زياد بن حدير قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رضوان الله عليه: "يهدم الزمان ثلاث: ضيعة عالم، ومجادلة منافق بالقرآن، وأئمة مضلون"(٣).

وعن عبد الله بن سعد، قال: قال عمر: «أخوف ما أتخوف على هذه الأمة قوم يتأولون القرآن على غير تأويله»(٤).

خامسا: تعامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أهل البدع:

وعن السائب بن يزيد أنه قال: أتى إلى عمر بن الخطاب، فقالوا: يا أمير

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٥٠٣)
(٢) «السنة لابن أبي عاصم» (١/ ٢٢)
(٣) «الزهد والرقائق - ابن المبارك - ت الأعظمي» (ص٥٢٠)
(٤) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٥٠٣)

المؤمنين، إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه، قال: فبينا عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة، فغداه، ثم إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين، ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ ﴾ [الذاريات: ١-٢]، قال عمر: أنت هو؟ فمال إليه وحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، ثم قال: واحملوه حتى تقدموه بلاده، ثم ليقم خطيبا ثم ليقل: إن صبيغا ابتغى العلم فأخطأ، فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه، [1]

سادسا: سد أبواب الابتداع عن عمر بن الخطاب:

وعن المعرور بن سويد، قال: كنت مع عمر بين مكة والمدينة، فصلى بنا الفجر، فقرأ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٦]، و ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾ [قريش: ١]، ثم رأى أقواما ينزلون فيصلون في مسجد، فسأل عنهم فقالوا: مسجد صلى فيه النبي ﷺ فقال: إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا، من مر بشيء من المساجد فحضرت الصلاة فليصل وإلا فليمض[2].

سابعا: ما جاء عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذكر ما ليس ببدعة:

عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: «خرجت مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم

---

(١) «فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» (١/ ٤٤٦)، «سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين» (٢/ ١٩٧): صحيح.

(٢) «مصنف عبد الرزاق» مرجع سابق(٢/ ٤٠٧).

خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون، يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله»(١).

من هذا الأثر حاول بعض العلماء تقسيم البدعة إلى قسمين:

بدعة حسنة وبدعة سيئة، وحاول بعضهم تقسيمها إلى أقسام أخرى، بينما يرى فريق آخر من العلماء منع هذا التقسيم، وأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يرد البدعة الشرعية في كلامه، بل أراد البدعة من حيث اللغة فهي شيء من الإبداع(٢)، والدليل على هذا أن صلاة الجماعة في المسجد للتراويح كانت في زمن النبي ﷺ وخاف عليهم أن تفرض فامتنع ﷺ عنها لهذا الخوف، فلما مات النبي ﷺ زال الخوف والمانع فكان في إحيائها العمل بها من باب السنن التي لها أصل شرعي، ومن جانب آخر فإن الأصل في الصلاة أنها جائزة على الانفراد وعلى الجماعة والأدلة على ذلك كثيرة.

الفرع الثالث: ما جاء عن علي بن أبي طالب في ذكر البدعة وذمها وذكر بعض طوائفها:

أولاً: ما جاء عنه في ذم البدعة:

عن علي بن أبي طالب: "إنما أخشى عليكم اثنين: طول الأمل، واتباع الهوى، فإن طول الأمل ينسي الآخرة، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق، وإن

---

(١) «صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، رقم الحديث: (١٩٠٦)، (٣/ ٤٥).

(٢) «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم» مرجع سابق (١/ ٦٥)، و«الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع» مرجع سابق(ص١٣).

الدنيا قد ارتحلت مدبرة، والآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل"(١).

ثانيـًا: ما جاء في عقابه لأهل البدع:

عن عكرمة أن عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حرق قوما فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي ﷺ قال: لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**»(٢).

وعبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال قيل لعلي إن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ما تقولون قالوا أنت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون إن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني فاتقوا الله وارجعوا فأبوا فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال أدخلهم فقالوا كذلك فلما كان الثالث قال لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة فأبوا إلا ذلك فقال يا قنبر ائتني بفعلة معهم مرورهم فخد لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر وقال احفروا فأبعدوا في الأرض وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود وقال إني طارحكم فيها أو ترجعوا فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال إني إذا رأيت أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا(٣).

---

(١) «الزهد والرقائق - ابن المبارك - ت الأعظمي» مرجع سابق(ص٨٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، رقم الحديث: (٦٥٢٤)، (٦/ ٢٥٣٧).

(٣) «فتح الباري لابن حجر» مرجع سابق(١٢/ ٢٧٠)، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا سند حسن.

الفائدة من الأثر هو بيان أن الأصل في التعامل مع المبتدع البيان ثم العقوبة، والعقوبة مقدرة على الحاكم يرى الأنسب ليردهم عن غيهم، ولا ينبغي التساهل مع المبتدع في البدع القطعية التي يتفق العلماء أنها بدعة مخالفة للكتاب أو السنة أو الإجماع، أما ما يقال فيه بدعة عند بعض العلماء ويرى بعضهم أنها ليست ببدعة فهي داخلة في باب الاجتهاد والخلاف السائغ ما دامت معتمدة على دليل والله أعلم(١).

ثالثـاً: ما جاء في اتباعه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعدم اختصاصه بشيء من الدين دون الناس:

عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة، قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل، قال: وفيها: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل. ومن والى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل. وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل.»(٢)

وعن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قلت لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهما يعطيه

---

(١) «الإبهاج في شرح المنهاج» (٣/ ٥٥ ط العلمية)، و«الحكم الجديرة بالإذاعة» (ص٣٣)، «اتباع لا ابتداع - قواعد وأسس في السنة والبدعة» مرجع سابق(ص٩٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه، رقم الحديث: (٦٣٧٤)، (٨/ ١٥٤).

الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.»(١)

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: « كنت عند علي بن أبي طالب، فأتاه رجل فقال: ما كان النبي ﷺ يسر إليك؟ قال: فغضب وقال: ما كان النبي ﷺ يسر إلي شيئا يكتمه الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع، قال: فقال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غير منار الأرض»(٢).

رابعـًا: ما جاء عنه في ذكر الرافضة:

عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي ﷺ، وعنده علي، فقال النبي ﷺ: «**يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حبنا أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة فاقتلوهم، فإنهم مشركون**»(٣).

عن علي قال: مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم، أحبته طائفة، وأفرطت في حبه فهلكت، وأبغضته طائفة، وأفرطت في بغضه فهلكت، وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت(٤).

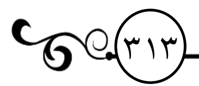
---

(١) صحيح البخاري، باب فكاك الأسير، رقم الحديث: (٢٨٨٢)، (٤/ ٦٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأضحية، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، رقم الحديث: (٣٦٥٧)، (٦/ ٨٤) .

(٣) «المعجم الكبير للطبراني» (١٢/ ٢٤٢) «تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية» (٣/ ٢٣٢): وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥): وإسناده حسن.

(٤) «فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» مرجع سابق(٢/ ٦٠٠).



خامساً: ما جاء عنه في ذكر القدرية والرد عليهم:

عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده قال: أتى رجل علي بن أبي طالب ﵁ فقال: أخبرني عن القدر؟ قال: «طريق مظلم، فلا تسلكه» قال: أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق فلا تلجه " قال: أخبرني عن القدر؟ قال: «سر الله فلا تكلفه» قال: ثم ولى الرجل غير بعيد ثم رجع فقال لعلي: في المشيئة الأولى أقوم وأقعد، وأقبض وأبسط فقال له علي ﵁: إني سائلك عن ثلاث خصال، ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجا، أخبرني: أخلقك الله تعالى لما شاء، أم لما شئت؟ " قال: لا، بل لما شاء قال: أخبرني، أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فأخبرني، أجعلك كما شاء، أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء قال: فليس لك في المشيئة شيء قال محمد بن الحسين: من خالف هؤلاء خولف به عن طريق الحق"(١)

سادساً: ما جاء عنه في ذكر المرجئة وحكمهم:

عن شريك عن علي ﵁ أنه قال: الولاية بدعة والإرجاء بدعة والشهادة بدعة(٢)



(١) «الشريعة للآجري» مرجع سابق (٢/ ٨٤٤)

(٢) «جزء الحسن بن موسى الأشيب» (ص٦٧)

المطلب الخامس

ما جاء في ذكر الخوارج وحكمهم، وقتال علي ﵁ لهم

الفرع الأول: ذكر النبي ﷺ للخوارج، وقتال علي لهم:

عن أبي سعيد الخدري قال: «بينا النبي ﷺ يقسم، جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: ويلك، من يعدل إذا لم أعدل. قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه، قال: دعه فإن له أصحابا، يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه، أو قال: ثدييه، مثل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي ﷺ، وأشهد أن عليا قتلهم، وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي ﷺ، قال: فنزلت فيه ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة: ٥٨]»(١)

وعن قتادة، قال: لما سمع علي المحكمة قال: من هؤلاء؟ قيل له: القراء قال: «بل هم الخيابون العيابون»، قيل: إنهم يقولون: لا حكم إلا لله، قال:

(١) «صحيح البخاري» (٩/ ١٧)

«كلمة حق عزي بها باطل» قال: فلما قتلهم قال رجل: الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم فقال علي: «كلا والذي نفسي بيده إن منهم لمن في أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد، وليكونن آخرهم ألصاصا جرادين»[(١)].

أكثر من اكتوى بحر الحرورية الخوارج هو سيدنا عثمان وعلي رضي الله عنهما، ولكن الذي استمر في قتالهم وحربهم هو الإمام علي وقد عانا كثيرا منهم، وحاول معهم بالحجة والسنان والدعاء وغيرها من الوسائل، وكان يعرفهم أكثر من غيره رضي الله عنه، وقد حاول أن يوحد الأمة حتى يتسنى له القضاء عليهم ولكن الأقدار الإلهية كانت حائلة من ذلك ولله في أمره حكم.

الفرع الثاني: في حكم الخوارج:

عن الحسن، قال: لما قتل علي رضي الله عنه الحرورية، قالوا: من هؤلاء يا أمير المؤمنين أكفار هم؟ قال: «من الكفر فروا» قيل: فمنافقون؟ قال: «إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا» قيل: فما هم؟ قال: «قوم أصابتهم فتنة، فعموا فيها وصموا»[(٢)].



(١) «مصنف عبد الرزاق» مرجع سابق(١٠/ ١٥٠)

(٢) «مصنف عبد الرزاق» مرجع سابق(١٠/ ١٥٠)

المطلب السادس: ما جاء في ذكر القصاص وبعض بدعهم

الفرع الأول: الموقف من مخالفة السنة في الخطبة والتطويل فيها

عن رجل من آل حزم قال: نظر أبو بكر إلى قاص قد طول، فقال: «لو قيل لهذا قم فصل ركعتين، اقرأ فيهما كذا وكذا، لمل ذلك»(١).

الفرع الثاني: اشتراط العلم في كل من يبرز لرواية القصص:

عن علي بن أبي طالب قال: «من لم يعلم منسوخ القرآن فلا يقص على الناس»(٢).

❑❑❑❑

(١) «مصنف عبد الرزاق» مرجع سابق(٣/ ٢٢٢)

(٢) «الجامع – ابن وهب – ت مصطفى أبو الخير» (ص٦٢٢)



المبحث الثاني

مسائل الاعتصام

المطلب الأول: ما جاء عن أبي بكر

عن زيد بن ثابت الأنصاري ﵁، وكان ممن يكتب الوحي، قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت: فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب، وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخرهما. وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر»(١).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
=

في هذا الأثر دلالة على خوف الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أن يعمل عملا لم يعمله النبي ﷺ، ولكن لما رأى أن الشرع يحث على حفظ الدين، وأن المراد جمع القرآن المفرق في الألواح والكتب في مكان واحد شرح الله صدره للحق. فالمستفاد من الأثر أن يحرص العبد على التمسك بالنص القرآني والنبوي ولا يحيد عنه كما فعل أبو بكر والخلفاء من بعده.

❑❑❑❑

=

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، رقم الحديث: (٤٤٠٢)، (٦/ ٧١).

المطلب الثاني: ما جاء عن عمر

الفرع الأول: ما جاء عنه في التمسك بالسنة والحث على اتباعها:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه «سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر، وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ، فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم، قال: كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا، يريد بذلك أن يكون آخرهم، فإن يك محمد ﷺ قد مات، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدا ﷺ، وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين، فإنه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر، » قال الزهري، عن أنس بن مالك: سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ: اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر، فبايعه الناس عامة(١).

وعن قتادة، قال: كتب عمر إلى أبي موسى: «أما بعد، فإني كنت آمركم بما أمركم به القرآن، وأنهاكم عما نهاكم عنه محمد ﷺ، وآمركم باتباع الفقه والسنة، والتفهم في العربية، فإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه، فليقل: خير لنا وشر لأعدائنا»(٢).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، رقم الحديث: (٦٧٩٣)، (٩/ ٨١).

(٢) «جامع معمر بن راشد» (١١/ ٢١٣)، قال محمد حكيمي في «العتيق مصنف جامع =

الفرع الثاني: ما جاء في ترك الاجتهاد تغليبـاً للاتباع:

عن أبي وائل، قال: "جلست إلى شيبة بن عثمان فقال لي: جلس عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجلسك هذا " فقال لي: لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين الناس، قال قلت له: «ليس ذلك إليك، قد سبقك صاحباك فلم يفعلا ذلك»، قال: هما أكبر أن يقتدى بهما(١).

الفرع الثالث: ما جاء في اتباع النبي ﷺ والخلفاء الراشدين:

عن عكرمة بن خالد، أن حفصة، وابن مطيع، وعبد الله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب، فقالوا: لو أكلت طعاما طيبا كان أقوى لك على الحق؟ قال: «أكلكم على هذا الرأي؟»، قالوا: نعم، قال: «قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح، ولكني تركت صاحبي على الجادة، فإن تركت جادتهم لم أدركهما في المنزل» قال: وأصاب الناس سنة، فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس(٢).

وعن حارثة هو ابن مضرب – قال: «حججت مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأتاه أشراف أهل الشام فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا أصبنا رقيقا ودوابا فخذ من أموالنا صدقة تطهرنا وتكون لنا زكاة. فقال: هذا شيء لم يفعله اللذان كانا قبلي»(٣).

= لفتاوى أصحاب النبي ﷺ» (٣٦/ ١٠٩): منقطع

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٤٦٦)، قال شعيب الأرناؤوط في «مسند أحمد» (٢٤/ ١٠٢ ط الرسالة): إسناده صحيح على شرط الشيخين

(٢) «جامع معمر بن راشد» (١١/ ٢٢٣): قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «المطالب العالية محققا» (١٣/ ٢٣٢): وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

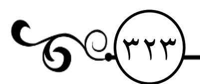
(٣) «مسند أحمد» (١/ ٣٤٢) ط الرسالة، قال عنه الأرناؤوط رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسند أحمد» (١/ =

وهنا يظهر كذلك الالتزام من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ باتباع من قبله وهو النبي ﷺ وأبو بكر الصديق، وهذا هو الاعتصام الذي حث الله عليه في كتابه، قال تعالى ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

❑❑❑❑

=

٣٤٣ ط الرسالة): حديث صحيح.



المطلب الثالث: ما جاء عن علي بن أبي طالب

عن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما، وعثمان ينهى عن المتعة، وأن يجمع بينهما، فلما رأى علي أهل بهما: لبيك بعمرة وحجة، قال: ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد»(١).

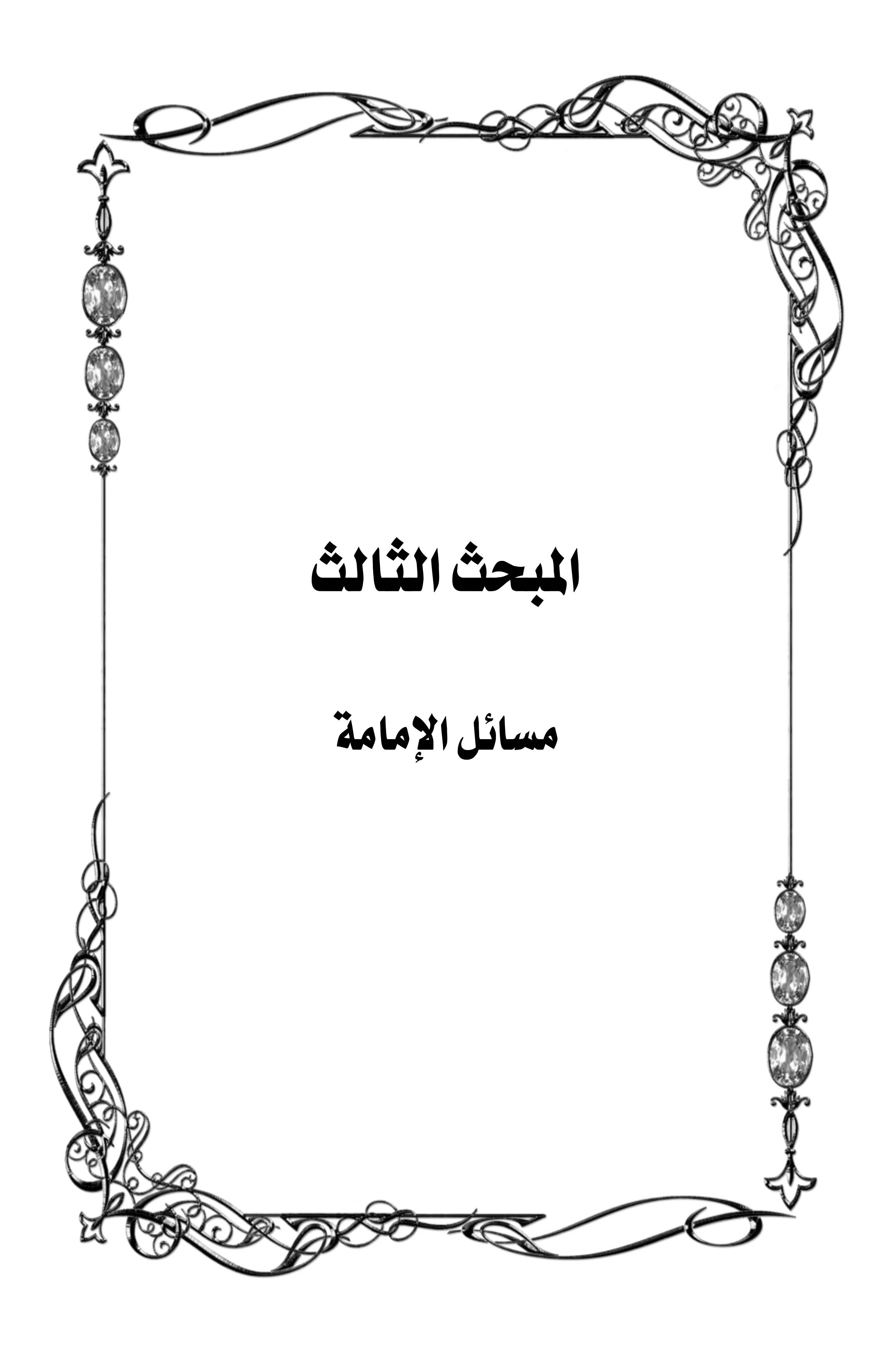
كان عثمان بن عفان وغيره من الصحابة ينهى عن الجمع بين العمرة والحج وأقرب الأدلة التي رأوها هو الخوف من خلو الكعبة من الحجاج والمعتمرين، أو أنهم رأوا أن الجمع بينهما كان خاصا بتلك الحجة التي كانت مع النبي ﷺ، فهو اجتهاد منهم، ولكن الأصل في فعل النبي ﷺ أنه عام للأمة، ما لم يرد دليل التخصيص، ولذلك قال ﷺ لسراقة في هذه القضية: «**دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة**»(٢).

❑❑❑❑

---

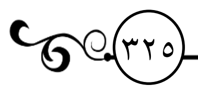
(١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب التمتع والإقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي (٢/ ١٤٢).

(٢) «سنن الترمذي» (٢/ ٢٥٩ ت بشار)، برقم: (٩٣٢).



المبحث الثالث

مسائل الإمامة



المطلب الأول

أحقية أبي بكر بالخلافة، وما جاء عن البيعة في سقيفة بني ساعدة

الفرع الأول: خلافة أبي بكر الصديق:

عن ابن عباس قال: «كنت أقرئ رجالا من المهاجرين، منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آخر حجة حجها، إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت، فغضب عمر، ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم. قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت متمكنا، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعونها على مواضعها، فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر، فجلست حوله تمس

ركبتي ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب، فلما رأيته مقبلا، قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر علي وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون قام، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي: إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف، ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم. ألا ثم إن رسول الله ﷺ قال: لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم، وقولوا: عبد الله ورسوله. ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه، تغرة أن يقتلا، وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم، لقينا منهم رجلان

صالحان، فذكرا ما تمالى عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، فقلت: والله لنأتينهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ قالوا: يوعك، فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفت دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يحضنونا من الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد، فلما أردت أن أتكلم، قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري، إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت، فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبا ودارا، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح، وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي، لا يقربني ذلك من إثم، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن. فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، منا أمير، ومنكم أمير، يا معشر قريش. فكثر اللغط، وارتفعت الأصوات، حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار. ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة، قال عمر: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر

أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة: أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى، وإما نخالفهم فيكون فساد، فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين، فلا يتابع هو ولا الذي بايعه، تغرة أن يقتلا.»(١).

الفرع الثاني: التزام الإمام بالنص:

وعن عائشة : «أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر: تسأله ميراثها من النبي ﷺ، فيما أفاء الله على رسوله ﷺ، تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لا أغير شيئا من صدقات النبي ﷺ، التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ، فتشهد علي ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك، وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم، فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي»(٢).

الفرع الثالث: مبايعة علي بن أبي طالب لأبي بكر الصديق:

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أتى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: افتح الباب أدخل عليك. فقال: مكانك أحب إلي. فأتى عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو جالس في المسجد فقال: «يا أبا الحسن هل لك في أمر تجمع به أمر الدنيا والآخرة؟ إن ابن عمك، وابن

---

(١) «صحيح البخاري» (٨/ ١٦٨) ط السلطانية.
(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٠) ط السلطانية.

عمتك، وختن رسول الله ﷺ، وسلفك، وأمير المؤمنين، بيعته في عنقك تنهض إليه فتنهى عنه الناس، فإن غلبوك جاهدتهم»، فنهض معه، فقام إليه محمد بن أبي بكر ورجل آخر فساراه وأجلساه، فجلس، وقال: لست من هذا في شيء"(١).

❑❑❑❑

(١) «تاريخ المدينة لابن شبة» مرجع سابق(٤/ ١٢٢٨).

المطلب الثاني: في وجوب طاعة ولاة الأمور

الفرع الأول: ما جاء عن أبي بكر:

عن محمد ابن سيرين، قال: كان أبو بكر وعمر يأخذان على من دخل في الإسلام فيقولان: «تؤمن بالله لا تشرك به شيئا، وتصلي الصلاة التي افترض الله عليك لوقتها، فإن في تفريطها الهلكة، وتؤدي زكاة مالك طيبة بها نفسك، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتسمع وتطيع لمن ولى الله الأمر»، - قال: وزاد رجلا مرة: «تعمل لله ولا تعمل للناس»(١).

وعن ابن العفيف، قال: رأيت أبا بكر وهو يبايع الناس بعد رسول الله ﷺ، فيجتمع إليه العصابة فيقول: تبايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير؟ فيقولون: نعم، فيبايعهم، فقمت عنده ساعة وأنا يومئذ المحتلم أو فوقه، فتعلمت شرطه الذي شرط على الناس، ثم أتيته فقلت، وبدأته، قلت: أنا أبايعك على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير، فصعد في البصر ثم صوبه، ورأيت أني أعجبته رَحِمَهُ اللَّهُ(٢).

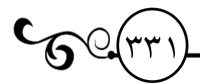
الفرع الثاني: ما جاء عن عمر

عن سويد بن غفلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا أبا أمية، إني لا أدري لعلي أن لا ألقاك بعد عامي هذا، فاسمع وأطع وإن أمر عليك عبد حبشي

---

(١) «جامع معمر بن راشد» مرجع سابق(١١/ ٣٣٠)

(٢) «السنن الكبرى للبيهقي» مرجع سابق (٨/ ٢٥٢)



مجدع، إن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن أراد أمرا ينتقص دينك فقل: سمع وطاعة، ودمي دون ديني، فلا تفارق الجماعة"(١).

وعن بشر بن قحيف، عن عمر، قال: أتاه رجل فبايعه فقال: أبايعك فيما رضيت وفيما كرهت، فقال عمر: «لا بل فيما استطعت»(٢)

من شروط الطاعة القدرة والاستطاعة، وهي شرط في كل الأعمال، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

وعن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا استعمل عاملا كتب في عهده: واسمعوا له وأطيعوا ما عدل فيكم، فاستعمل حذيفة على المدائن، وكتب في عهده: اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألكم، فاستقبلوه فإذا هو على حمار مؤكف، وفي يده عرق يأكله، فقرأ عليهم عهده كتاب عمر رضي الله عنه، قالوا له: ما حاجتك فإن أمير المؤمنين لم يكتب إلينا بمثل ما كتب إلينا فيك قال: حاجتي أن تطعموني من الخبز ما دمت فيكم، وتعلفوا حماري، وتجمعوا خراجكم، فلما انقضى عمله دخل إلى المدينة، فلما بلغ عمر قدومه قعد له في الطريق لينظر كيف حاله مما فارقه عليه؟ فلما رآه في تلك الحال اعتنقه، وقال: أنت أخي وأنا أخوك، أنت أخي وأنا أخوك"(٣).

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٥٤٤)، قال محقق «دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه» (٢/ ٥٧١): صحيح من طريق الخلال.

(٢) «الطبقات الكبرى ط دار صادر» مرجع سابق(٦/ ١٥٦).

(٣) «الزهد لأحمد بن حنبل» مرجع سابق(ص: ١٤٩).

الفرع الثالث: ما جاء عن علي بن أبي طالب:

عن علي قال: "إن الإسلام ثلاث أثافي: الإيمان والصلاة والجماعة، فلا تقبل صلاة إلا بإيمان، ومن آمن صلى ومن صلى جامع، ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه"(١).

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "إن الإيمان ثلاث أثافي: الإيمان، والصلاة، والجماعة، فلا تقبل صلاة إلا في الإيمان، فمن آمن صلى، ومن صلى جامع، ومن فارق الجماعة قيد شبر خلع رقبة الإسلام عن عنقه "(٢).

عن علي بن أبي طالب، قال: «من أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح ولا يضرب بسيف ولا يرم بحجر، واصبروا فإن العاقبة للمتقين»(٣).

وعن علي قال: «إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم، وإن الإمام ليس يشاق سفره، وإنه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له وأطيعوا، وإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان برا فللراعي وللرعية، وإن كان فاجرا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله، وإنكم ستعرضون على سبي، وعلى البراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبي، ولا

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٦/ ١٧٠).

(٢) «الإيمان لابن أبي شيبة» مرجع سابق(ص٤٤).

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٦٣)، ومجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، المؤلف: محمد بن عمرو بن البختري الرزاز [ولد عام: ٢٥١هـ]، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: دار البشائر الاسلامية – لبنان، الطبعة: الاولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١ (١/ ٣١٤).

تبرءوا من ديني فإني على الإسلام»[١]

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو سيرني عثمان إلى صرار لسمعت له وأطعت»[٢]

وعن مصعب بن سعد، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام كلمات أصاب فيهن الحق، قال: «يحق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك فحق على الناس أن يسمعوا له، ويطيعوا ويجيبوه إذا دعا»[٣].

❐❐❐❐

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٦٣)

(٢) الفتن لنعيم بن حماد، باب: ما يذكر من ندامة القوم من أصحاب النبي ﷺ (١/ ٨٩)، قال أحمد أيوب ونخبة من الباحثين في «موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام» (٩/ ٥٠٧): صحيح. أخرجه الخلال من طريق أحمد عن وكيع (٤١٤)، والمروزي (١/ ٨٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٣) من طريق ابن مهدي؛ كلاهما عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن محمد بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وهو صحيح

(٣) «الأموال للقاسم بن سلام» (ص١٢)، قال حكمت بشير في «الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور» (٢/ ٦٨): رجاله ثقات وسنده صحيح.



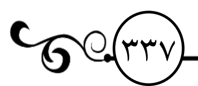
الفصل الرابع

الآثار الواردة
عن الخلفاء الراشدين في الفضائل



المبحث الأول

فضل أبي بكر الصديق على الصحابة



المطلب الأول: مكانة أبي بكر في الإسلام

الفرع الأول: أفضل الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر

عن محمد ابن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين[١].

الفرع الثاني: خصاله المؤهلة له للخلافة:

عن أبي نضرة قال: لما أبطأ الناس عن أبي بكر قال: من أحق بهذا الأمر مني؟ ألست أول من صلى؟ ألست ألست؟ قال فذكر خصالا فعلها مع النبي، - ﷺ -[٢].

الفرع الثالث: أسبقية أبي بكر إلى الإسلام:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال أبو بكر: لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما: «قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك» قال: صدقت يا خليفة رسول الله ﷺ، قال: فمد يده فبايعه، فلما جاء الزبير رحمه الله قال: " أما علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك؟ قال: فمد يده فبايعه "[٣]

---

(١) «صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل أبو بكر الصديق (٣/ ١٣٤٢) تحقيق البغا.

(٢) «الطبقات الكبرى» مرجع سابق(٣/ ١٦٦) ط الخانجي.

(٣) «الشريعة للآجري» (٤/ ١٧٩٨).

المطلب الثاني: مكانة أبي بكر الصديق عند عمر بن الخطاب

الفرع الأول: إيمان أبي بكر الصديق

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: "لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم"(١).

الفرع الثاني: سيد الصحابة أبو بكر الصديق:

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان عمر يقول: «أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا». يعني بلالا.(٢)

الفرع الثالث: محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها ذكرت خبر وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في السيقفة، وفيه قال عمر لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أنت سيدنا وأنت خيرنا وأحبنا إلى نبينا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخذ عمر بيده فبايعه، فبايعه الناس"(٣).

الفرع الرابع: أولى الناس بالخلافة وأمور المسلمين:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه «سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على

---

(١) «فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» (١/ ٤١٨)، قال محقق «التفسير البسيط» (١٠/ ١٩): الصحيح أنه من كلام عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، ولا يصح رفعه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رقم الحديث: (٣٥٤٤)، (٥/ ٢٧).

(٣) الطبقات الكبرى مرجع سابق(٢/ ٢٣٥).

المنبر، وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ، فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم، قال: كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا، يريد بذلك أن يكون آخرهم، فإن يك محمد ﷺ قد مات، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدا ﷺ، وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين، فإنه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر، » قال الزهري، عن أنس بن مالك: سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ: اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر، فبايعه الناس عامة[1].

❒❒❒❒

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأحكام، باب: الاستخلاف، رقم الحديث: (٦٧٩٣)، ((٩/ ٨١).

المطلب الثالث: مكانة أبي بكر عند علي بن أبي طالب

الفرع الأول: أول من جمع القرآن

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «رحم الله أبا بكر، كان أول من جمع القرآن»[١]

الفرع الثاني: إمام هدى

عن أبي عقيل عن رجل قال: سئل علي عن أبي بكر وعمر فقال: كانا إمامي هدى راشدين مصلحين منجحين خرجا من الدنيا خميصين[٢]

الفرع الثالث: ظهور فضل أبي بكر الصديق من زمن النبوة

عن علي بن أبي طالب قال: ما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعده أبو بكر، وما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر، وما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد عمر رجل آخر، لم يسمه. قال أبو بكر: يعني عثمان[٣]

الفرع الرابع: تقديم النبي ﷺ لأبي بكر ليصلي بالناس دليل فضله وأسبقيته

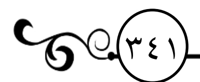
عن أبي الجحاف قال: لما بويع أبو بكر، فبايعه علي وأصحابه، قام ثلاثا

---

(١) «فضائل القرآن للقاسم بن سلام» مرجع سابق (ص٢٨٣)، قال ابن حجر في «فتح الباري لابن حجر» (٩/ ١٦): هذا كله أصح

(٢) «الطبقات الكبرى» مرجع سابق(٣/ ١٩٢).

(٣) «السنة لابن أبي عاصم» مرجع سابق(٢/ ٥٦٩)



يستقبل الناس يقول: أيها الناس، قد أقلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي في أوائل الناس فيقول: والله لا نقيلك، ولا نستقيلك أبدا، قدمك رسول الله ﷺ تصلي بالناس، فمن ذا يؤخرك؟[١]

الفرع الخامس: عبادته وخشيته:

عن أبي سريحة قال: سمعت عليا وهو على المنبر يقول: كان أواها منيب القلب، يعني أبا بكر، وإن عمر ناصح الله فنصحه الله[٢].

❒❒❒❒

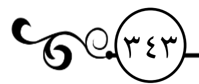
(١) «فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» (١/ ١٣١)، قال المحقق سعود الخلف في «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٣/ ٨٥٨): منقطع لأن أبا الجحاف لم يلق أبا بكر رضي الله عنه ولا علي بن أبي طالب.

(٢) «فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» (١/١٣٨)، قال محمد طاهر في «صحيح وضعيف تاريخ الطبري» (٨/ ١٥١): إسناده ضعيف



المبحث الثاني

فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه



المطلب الأول: مكانة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الإسلام

الفرع الأول: إمام محدَّث

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وافقت ربي في ثلاث، فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ﴾ [البقرة: ١٢٥] وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن؛ فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم: ٥] فنزلت هذه الآية» حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا يحيى بن أيوب قال: حدثني حميد قال: سمعت أنسا بهذا(١).

الفرع الثاني: إمام ذو كرامة

عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعث جيشا، وأمر عليهم رجلا يدعى سارية، قال: فبينا عمر يخطب الناس يوما، قال: فجعل يصيح وهو على المنبر: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، قال: فقدم رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدونا فهزمناهم، فإذا بصايح يصيح: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: أبواب القبلة، باب: ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة، رقم الحديث: (٣٩٣)، (١/ ٨٩).

فقيل لعمر، يعني: ابن الخطاب: إنك كنت تصيح بذلك. قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بمثل ذلك[١].

❐❐❐❐

(١) «فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» (١/ ٢٦٩)، برقم: (٣٥٥)، وقد حسن هذا الأثر الألباني رحمه الله في «مشكاة المصابيح» (٣/ ١٦٧٨).

المطلب الثاني: من فقهه ووصاياه

الفرع الأول: الحث على إتباع القرآن والفقه فيه

عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره: أيها الناس إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفن ما عطفتموه على أهوائكم، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعا وكرها، وقد وضعت لكم السنن، ولم يترك لأحد مقالا إلا أن يكفر عبد عمدا عينا، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه(١)

وعن جويرية بن قدامة التميمي قال: حججت، فمررت بالمدينة، فخطب عمر، فقال: إني رأيت الليلة ديكا نقرني نقرة أو نقرتين. فما كان إلا جمعة أو نحوها حتى أصيب رضي الله عنه. قال: فأذن لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لأهل المدينة، ثم أذن لأهل الشام، ثم أذن لأهل العراق. قال: وكنا في آخر من دخل، قال: فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا. قال: وكنت فيمن دخل، فإذا عمامة، أو برد أسود، قد عصب على طعنته، وإذا الدماء تسيل. قال: فقلنا: أوصنا ولم يسأله الوصية أحد غيرنا قال: أوصيكم بكتاب الله عز وجل؛ فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه. قال: قلنا: أوصنا. قال: أوصيكم بالمهاجرين؛ فإن الناس سيكثرون، ويقلون، وأوصيكم بالأنصار؛ فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب؛ فإنهم أصلكم ومادتكم. ثم سألته بعد ذلك، فقال: إنهم إخوانكم، وعدو

---

(١) «الشريعة للآجري» مرجع سابق(١/ ٤٩٠)، وهذا الأثر مرسل وفيه ضعف كما في «الاعتصام للشاطبي ت الشقير والحميد والصيني» (٢/ ٥١).

عدوكم، وأوصيكم بذمتكم؛ فإنها ذمة نبيكم ﷺ، ورزق عيالكم، قوموا عني. فما زاد على هؤلاء الكلمات "(١)

الفرع الثاني: تقديمه الاتباع على الاجتهاد:

عن عمر رضي الله عنه: «أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله، فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك»(٢).

الفرع الثالث: الحث على اتباع السنة:

عن عمر بن الأشج: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: "إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله"(٣)

الفرع الرابع: بيان درجات الفقه ومصادره:

عن شريح، أنه كتب إلى عمر يسأله، فكتب إليه، «أن اقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، فاقض بما قضى به الصالحون، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولم يقض به الصالحون، فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر، ولا أرى التأخر إلا خيرا لك، والسلام عليكم».(٤)

---

(١) «مسند ابن الجعد» مرجع سابق(ص١٩٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: ما ذكر في الحجر الأسود، رقم الحديث: (١٥٢٠)، (٢/ ١٤٩).

(٣) «مسند الدارمي - ت حسين أسد» (١/ ٢٤٠)، [تعليق المحقق] إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن صالح وباقي رجاله ثقات.

(٤) «سنن النسائي» مرجع سابق(٨/ ٢٣١)، حكم الألباني: صحيح الإسناد موقوف.

المطلب الثالث: مكانة عمر عند أبي بكر

الفرع الأول: استخلافه له وتقديمه على غيره

عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذه إلى الخليفة من بعده قال: حتى إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية قال: وفرق عثمان أن يموت ولم يسم أحدا، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب، فكتب في الصحيفة عمر بن الخطاب، ثم طواها فأفاق أبو بكر وقد علم أنه لم يسم أحدا قال: فرغت قال: نعم قال: من سميت؟ قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: رحمك الله وجزاك خيرا فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلا "(١)

الفرع الثاني: بيان فضله ومكانته:

عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر رحمه الله وهو شاك فقال: استخلفت عمر؟ وقد كان عتا علينا ولا سلطان له، فلو قد ملكنا لكان أعتى علينا وأعتى، فكيف تقول لله إذا لقيته؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : «أجلسوني» فأجلسوه فقال: " هل تفرقني إلا بالله؟ فإني أقول إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك " قال معمر: فقلت للزهري: ما قوله: خير أهلك؟ قال: خير أهل مكة(٢)

---

(١) «الشريعة للآجري» مرجع سابق(٤/ ١٧٣٨)

(٢) مصنف عبد الرزاق مرجع سابق(٥/ ٤٤٩)، و معرفة الصحابة، تأليف: أبو نعيم =

المطلب الرابع: مكانة عمر عند علي بن أبي طالب

الفرع الأول: شدة ملازمته للنبي ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إني لواقف في قوم، فدعوا الله لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره، إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيرا مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب»(١).

الفرع الثاني: إمام ذو رشاد

عن سالم، قال: جاء أهل نجران إلى علي فقالوا: يا أمير المؤمنين كتابك بيدك وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها، فقال لهم علي: ويحكم، «إن عمر كان رشيد الأمر، ولا أغير شيئا صنعه عمر»، قال الأعمش: فكانوا يقولون: لو كان في نفسه على عمر شيء لاغتنم هذا علي"(٢)

= الأصبهاني، (١/ ١٢١٩).

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة باب: قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا)، رقم الحديث: (٣٤٧٤)، (٣/ ١٣٤٥).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٦/ ٣٥٧)

الفرع الثالث: إمام ملهم

عن الشعبي، قال: قال علي: «ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر»[١].

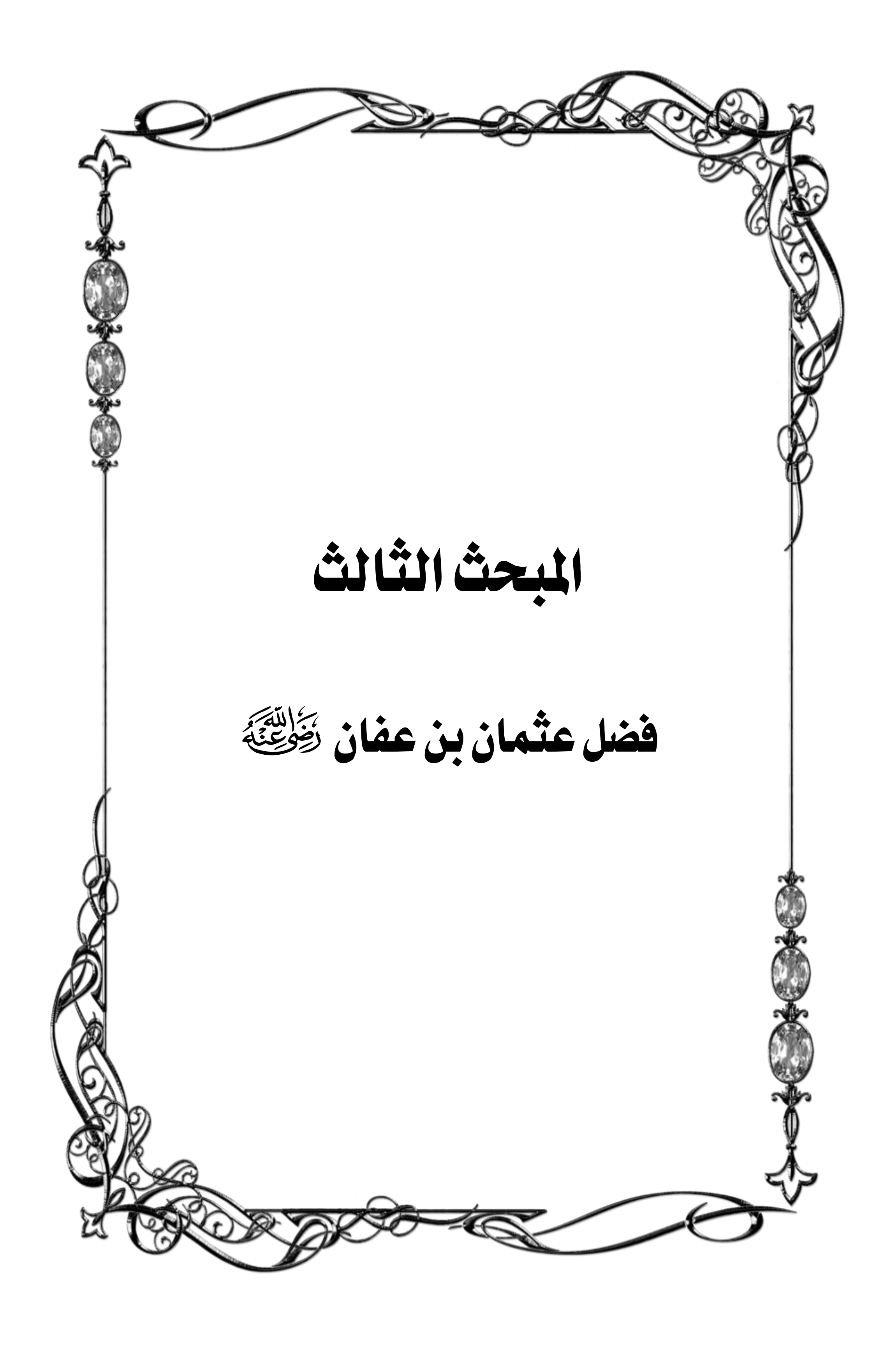
الفرع الرابع: صدقه ونصحه:

عن أبي السفر، قال: رئي على علي برد كان يكثر لبسه، قال: فقيل له: إنك لتكثر لبس هذا البرد، فقال: «إنه كسانيه خليلي وصفيي وصديقي وخاصي عمر، إن عمر ناصح الله فنصحه الله ثم بكى[٢].

❒❒❒❒

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٢٠٠) قال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه «مسند أحمد» (٢/ ٢٠٠ ط الرسالة): إسناده حسن، عاصم- وهو ابن أبي النجود- حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٦/ ٣٥٦) قالوا في المنتدى الإسلامي «مجلة البيان» (١٢٩/ ٢٦ بترقيم الشاملة آليا): إسناد رجاله ثقات وفيه انقطاع، وقال حميد أحمد في «الآثار المروية عن أئمة السلف في العقيدة من خلال كتب ابن أبي الدنيا» (٢/ ٨٢١): إسناده معضل



المبحث الثالث

فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه

المطلب الأول

مكانة عثمان بن عفان في الإسلام وذكر طائفة من مناقبه

عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره: «أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له: ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة، وكان أكثر الناس فيما فعل به، قال عبيد الله: فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة، فقلت له: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة، فقال: أيها المرء، أعوذ بالله منك، فانصرفت، فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث، فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي، فقالا: قد قضيت الذي كان عليك، فبينما أنا جالس معهما، إذ جاءني رسول عثمان، فقالا لي: قد ابتلاك الله، فانطلقت حتى دخلت عليه، فقال: ما نصيحتك التي ذكرت آنفا؟ قال: فتشهدت، ثم قلت: إن الله بعث محمدا ﷺ وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ وآمنت به، وهاجرت الهجرتين الأوليين، وصحبت رسول الله ﷺ ورأيت هديه، وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة، فحق عليك أن تقيم عليه الحد، فقال لي: يا ابن أخي، أدركت رسول الله ﷺ، قال: قلت: لا، ولكن قد خلص إلي من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها، قال: فتشهد عثمان، فقال: إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ، وآمنت بما بعث به محمد ﷺ، وهاجرت الهجرتين الأوليين، كما قلت، وصحبت رسول الله ﷺ وبايعته، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته

ولا غششته، ثم استخلف عمر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلفت، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي، قال: بلى، قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة، فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، قال: فجلد الوليد أربعين جلدة، وأمر عليا أن يجلده، وكان هو يجلده»(١).

❑❑❑❑

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه، رقم الحديث: (٣٤٩٣)، (٥/ ٤٩).



المبحث الرابع

فضائل علي بن أبي طالب

المطلب الأول: ما جاء عن عمر في فضل علي

الفرع الأول: أقضى الصحابة

عن ابن عباس قال: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أقرؤنا أبي، وأقضانا علي، وإنا لندع من قول أبي، وذاك أن أبيا يقول: لا أدع شيئا سمعته من رسول الله ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]»(١).

الفرع الثانية: أهليته للخلافة:

عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القارئ، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب، ورجلا، من الأنصار كانا جالسين فجاء عبد الرحمن بن عبد القارئ فجلس إليهما، فقال عمر: «إنا لا نحب أن يجالسنا من يرفع حديثنا» فقال له عبد الرحمن: لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين. فقال عمر: «بلى، فجالس هؤلاء وهؤلاء ولا ترفع حديثنا» ثم قال عمر للأنصاري: «من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟» قال: فعدد رجالا من المهاجرين ولم يسم عليا، فقال عمر: «فما لهم من أبي الحسن؟ فوالله إنه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقة من الحق» قال معمر: وأخبرني أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: كنت عند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين ولى الستة الأمر،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: قوله ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، رقم الحديث: (٤٢١١) (١٦٤٨/٤).



فلما جازوا أتبعهم بصره ثم قال: لئن ولوها الأجيلح ليركبن بهم الطريق - يريد عليا -[١]

عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين ولى الستة الأمر، فلما جازوا أتبعهم بصره، ثم قال: لئن ولوها الأجيلح ليركبن بهم الطريق يريد عليا.[٢]

❑❑❑❑

(١) «مصنف عبد الرزاق» مرجع سابق(٥/ ٤٤٦)

(٢) «مصنف عبد الرزاق» مرجع سابق(٦/ ٩٥)

المطلب الثاني: ما جاء عن علي بن أبي طالب في هذا

عن سليمان الأحمسي عن أبيه قال: قال علي: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت! إن ربى وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا.(١)

❐❐❐❐

(١) «الطبقات الكبرى» مرجع سابق(٢/ ٢٩٢)



المبحث الخامس

فضل المهاجرين والأنصار

المطلب الأول: فضل المهاجرين

الفرع الأول: ما جاء عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فضل المهاجرين

عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: " إنما مثلنا ومثل الأنصار كما قال الغنوي لبني جعفر:

جزى الله عنا جعفرا حين أشرفت　　بنا نعلنا في الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا　　تلاقي الذي يلقون منا لملت[(١)]

الفرع الثاني: ما جاء عن عمر بن الخطاب ؓ في فضل رجال من المهاجرين:

أولا: ما جاء عنه في بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لوددت أن أبي مثل أبي بلال، وأمي مثل أم بلال، وأنا مثل بلال، قضى كذلك»[(٢)]

ثانيا: ما جاء عنه في ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، قال: وما رؤيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ ﴾ [النصر:

---

(١) «الشريعة للآجري» مرجع سابق(٤/ ١٦٤٥)

(٢) «الجامع - ابن وهب - ت مصطفى أبو الخير» (ص٥٢)

١-٢] حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئا، فقال لي: يا ابن عباس، أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ ﴾ [النصر: ١] فتح مكة، فذاك علامة أجلك: ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣ ﴾ [النصر: ٣] قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم»(١).

ثالثا: ما جاء عنه في ابن مسعود رضي الله عنه:

عن إبراهيم النخعي أن رجلا طلق امرأته تطليقة يملك الرجعة، ثم تركها حتى انقطع دمها من الحيضة الثالثة ودخلت مغتسلها، وأدنت ماءها، فأتاها فقال لها: قد راجعتك، فسألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك وعنده عبد الله بن مسعود، فقال عمر: قل فيها برأيك، فقال: أراه يا أمير المؤمنين أحق برجعتها ما لم تغتسل من حيضتها الثالثة، فقال عمر رضي الله عنه: وأنا أرى ذلك "، ثم قال عمر لعبد الله بن مسعود: «كنيف ملئ علما»(٢).

الفرع الثالث: ما جاء عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في فضل رجال من المهاجرين:

أولا: ما جاء عنه في فضل الزبير:

عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أخبرني مروان بن الحكم قال: «أصاب

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي باب: منزل النبي ﷺ يوم الفتح، رقم الحديث: (٤٠٤٣)، (٥/ ١٤٩)

(٢) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني، مرجع سابق (ص ٢٠٦).

عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف، حتى حبسه عن الحج، وأوصى، فدخل عليه رجل من قريش قال: استخلف، قال: وقالوه؟ قال: نعم، قال: ومن؟ فسكت، فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم، قال: ومن هو؟ فسكت، قال: فلعلهم قالوا الزبير، قال: نعم، قال: أما والذي نفسي بيده، إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ».(١)

❑❑❑❑

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة باب: مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه، رقم الحديث: (٣٥١٢)، (٥/ ٢١).

المطلب الثاني: فضل الأنصار

الفرع الأول: ما جاء عن أبي بكر وعمر في فضل زيد بن ثابت

عن الزهري قال: أخبرني ابن السباق «أن زيد بن ثابت الأنصاري رَضِوَاللَّهُعَنْهُ، وكان ممن يكتب الوحي، قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت: فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب، وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخرهما. وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر

حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر.»(١)

الفرع الثاني: ما جاء عن عمر في فضل معاذ بن جبل

عن أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين خرج معاذ بن جبل إلى الشأم: لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به، ولقد كنت كلمت أبا بكر، رحمه الله، أن يحبسه لحاجة الناس إليه فأبى علي وقال: رجل أراد وجها يريد الشهادة فلا أحبسه! فقلت: والله إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه وفى بيته عظيم الغنى عن مصره! قال كعب بن مالك: وكان معاذ بن جبل يفتى بالمدينة في حياة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبى بكر(٢)

وعن شهر بن حوشب قال: قال عمر إن العلماء إذا حضروا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفة بحجر(٣)

قال ابن حجر: وصح عن عمر أنه قال من أراد الفقه فليأت معاذا(٤)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: قوله {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم }، رقم الحديث: (٤٤٠٢)، (٦/ ٧١).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٠٠) قال السيوطي في «جامع الأحاديث» (٢٨/ ١٢١ بترقيم الشاملة آليا): فيه الواقدي. أي أنه ضعيف.

(٣) «الطبقات الكبرى» مرجع سابق(٢/ ٣٠١) مدار الأثر على شهر ابن حوشب وهو ضعيف، وهو لم يلتق بعمر بن الخطاب.

(٤) «فتح الباري لابن حجر» مرجع سابق(٧/ ١٢٦).

الفرع الثالث: ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فضل عدي بن حاتم

عن عدي بن حاتم قال: أتيت عمر في ناس في قومي، فجعل يفرض لرجال من طيئ في ألفين، ويعرض عني، فقلت: يا أمير المؤمنين، أما تعرفني، فضحك حتى استلقى لقفاه، ثم قال: والله إني لأعرفك، قد آمنت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا ووفيت إذ غدروا، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيئ، ثم أخذ يعتذر، ثم قال: إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة، وهم سراة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق[1].

❑❑❑❑

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» مرجع سابق(٧/ ٢٦١): قال الأرناؤوط في «مسند أحمد» (١/ ٤٠٥ ط الرسالة): إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير بكر بن عيسى الراسبي، فقد روى له النسائي، وهو ثقة. أبو عوانة: هو الوضاحُ بن عبد الله اليشكري، والمغيرة: هو ابن مقسم الضبي، والشعبي: هو عامر بن شراحيل.

الخاتمة

في نهاية هذه الرسالة الموسومة بعنوان: " الآثار العقدية الواردة عن الخلفاء الراشدين الأربعة جمعا ودراسة" في الأقوال والمسائل التي جاءت عن الخلفاء الأربعة في العقيدة والإيمان، وقد افتتحت الرسالة بالمقدمة وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه والمنهج الذي أسلكه، و ثم جعلت الدراسة مقسمة على قسمين رئيسيين، قسم فيه الجوانب التأصيلية وإظهار مفاهيم البحث وما يتعلق بها من مسائل تخص الصحابة والاعتقاد، والمفاهيم المتعلقة العنوان كالأثر والعقيدة والألفاظ ذات الصلة لها، ثم عرجت إلى سيرة الخلفاء الراشدين المهديين من أول الإسلام حتى وفاة كل واحد منهم، وما لهم من فضائل تميزوا بها، ثم بيان أصول أهل السنة والجماعة بالاعتقاد والإيمان وما يتعلق به من مسائل، ثم شرعت في القسم الثاني وهو القسم التطبيقي، وفيه تحدث الباحث عن الآثار الواردة عن الصحابة في أركان الإيمان، وفي الاعتصام بالله، وفي نواقض الدين وما يتعلق بالإمامة والطاعة، ثم الآثار الواردة عنهم في فضائل الصحابة من مهاجرين وأنصار، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والمقترحات.

النتائج:

١. أن الخلفاء الأربعة لا تخلو آثارهم من موافقة نص قرآني أو نبوي، وكثير من الآثار تروى موقوفة ومرفوعة.

٢. أن هناك آثار للخلفاء لها حكم الرفع حيث إنها تتحدث عن أمور غيبي، وكونهم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ لم يشتهروا بالأخذ عن أهل الكتاب.

٣. أن من أكثر الخلفاء الأربعة أثارا هما عمر وعلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، والسبب في ذلك كثرة الأحداث والفتن وطول فترة عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في الحكم.

٤. تتميز آثار علي بن أبي طالب فيما يتعلق بالفتن والخوارج وكيفية التعامل معهم فهي بحق ذخيرة وأسس وأصول كلية في التعامل معهم.

٥. تتميز آثار أبي بكر بقصرها ومشابهتها للنصوص النبوية.

٦. برزت العقائد الصافية والإيمانيات الكاملة في الخلفاء الأربعة وما هذا إلا لأنهم استقوها من المنبع الصافي الكامل، ولذلك كانوا مهديين متبعين.

٧. يقل التكلف في مسائل الغيب والقدر وإيثار الإمساك عنها، مع وجود محددات لها كافية في معالجة تلك القضايا.

المقترحات والتوصيات:

١. دراسة أقوال الخلفاء في أكثر الفنون؛ كآثارهم في الفقه، وفي الأصول وفي التفسير وغيرها، فهم أولى من تدرس أقوالهم ويهتم بهم.

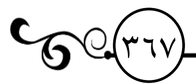
٢. العمل على موسوعة تخدم آثار الصحابة كافة يكون فيها الأثر وما يتعلق به من مسائل وتحقيقه ودراسة سنده دراسة مستفيضة وغير ذلك بحيث تكون مرجعا لأهل السنة والجماعة.

٣. دراسة آثار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جانب الفتن والتعامل

مع البغاة.

٤. تدريس آثار الخلفاء والصحابة في المساجد والجامعات وهذا نوع من التجديد في الدين.

❑❑❑❑



فهرس المصادر والمراجع

١. الجامع في الحديث، المؤلف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد المصري (ت ١٩٧ هـ)، ضبط وتخريج وتحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، أستاذ الحديث وعلومه المساعد - كلية أصول الدين - القاهرة، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

٢. المؤلف: مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

٣. المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٤. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

٥. سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، المؤلف: أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)، (والشرح

«عون المعبود» لشرف الحق العظيم آبادي ت ١٣٢٩)، ضُبط نص السنن لأبي داود: على ١١ نسخة، كلها من رواية اللؤلؤي إلا واحدة من رواية ابن داسة غير تامة، وعند الاختلاف يُرجع إلى تحفة الأشراف للمزي ومختصر المنذري وشرح الخطابي وجامع الأصول وغير ذلك، على المطبوع حواشي: كتبها الشيخ تلطف حسين الدهلوي (ت ١٣٣٤ هـ)، الناشر: المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، عام النشر: ١٣٢٣ هـ

٦. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٧. اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٢١)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن العزيز العريفي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

٨. أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٠. إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت

١١. أخبار القضاة، المؤلف: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (ت ٣٠٦هـ)، المحقق: صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م

١٢. آراء ابن عجيبة العقدية -عرضًا ونقدًا -، المؤلف: عبد الهادي بن عوض العمري، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

١٣. آراء القرطبي والمازري الاعتقادية من خلال شرحيهما لصحيح مسلم (دراسة وترجيح)، المؤلف: الدكتور / عبد الله بن محمد بن رميان الرميان، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى بمكة المكرمة، قسم العقيدة، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ

١٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز

الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م

١٥. كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، المؤلف: نخبة من العلماء، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ

١٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م

١٧. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١٨. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، عدد الأجزاء: ٩، حققه: د حمد بن عبد المحسن التويجري - الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ ربيع الأول ١٤٣٣

١٩. الأحكام السلطانية، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، الناشر: دار

الحديث - القاهرة

٢٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٢١. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

٢٢. الأصل المعروف بالمبسوط، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩هـ)، المحقق: أبو الوفا الأفغاني، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي

٢٣. الاعْتِصَام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق ودراسة:، الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٢٤. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١

٢٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، المؤلف: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ

٢٦. الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٢٧. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، المؤلف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٢٨. كتاب الإيمان، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣م

٢٩. إحسان الهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة باكستان، تاريخ الإصدار: ٠١ يناير ٢٠٠٥، الصفحات:٢٨٨، تاريخ الإنشاء: ١٣ أبريل ٢٠٠٩

٣٠. الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، لسليمان أفندي، 2011

٣١. صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر

السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوَّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة

٣٢. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

٣٣. الكتاب: البدع والنهي عنها المؤلف: أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (المتوفى: ٢٨٦هـ) تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٦

٣٤. التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان

٣٥. التاريخ المعتبر في أنباء من غبر «وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري»، المؤلف: مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (المولود بالقدس سنة ٨٦٠ هـ والمتوفى بها سنة ٩٢٨ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١١ م

٣٦. التبصرة لابن الجوزي، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٣٧. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:، أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

٣٨. التَّصَوُّفُ .. المنشَأ وَالمَصَادر، المؤلف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت ١٤٠٧هـ)، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٣٩. التَّصَوُّفُ .. المنشَأ وَالمَصَادر، المؤلف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت ١٤٠٧هـ)، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٤٠. مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، المؤلف: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨ هـ

٤١. التوحيد، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية

٤٢. التوراة والإنجيل والقرآن والعلم (لموريس بوكاي)، الناشر: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٥م

٤٣.
التجانية (دراسة لأهم عقائد التجانية على الضوء الكتاب والسنة)، لعلي الدخيل الله السويلم. ١٩٧٠

٤٤. الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه، المؤلف: أبو أحمد محمد عبد الله الأعظمي المعروف بـ «الضياء»، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

٤٥. جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٤٦. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

٤٧. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٤٨. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني

النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

٤٩. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٥٠. الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، المؤلف: محمد أحمد الخطيب، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: مكتبة الأقصى - عمان، سنة النشر: ١٤٠٦ - ١٩٨٦

٥١. الحق الواضح المبين في شرح توحيد الانبياء والمرسلين من الكافية الشافية، مؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٢٠١٠م.

٥٢. الخراج، المؤلف : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى : ١٨٢هـ)، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، سعد حسن محمد، الطبعة : طبعة جديدة مضبوطة - محققة ومفهرسة، أصح الطبعات وأكثرها شمولا

٥٣. الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، المؤلف: محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب (ت ١٣٨٩هـ)، تقديم: محمد نصيف، الناشر: بدون

٥٤. الدعاء للطبراني المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: مصطفى

عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٣

٥٥. الرد على الجهمية والزنادقة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: صبري بن سلامة شاهين، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى

٥٦. شرح الرسالة التدمرية، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

٥٧. الرسل والرسالات، المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

٥٨. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

٥٩. الزهد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٦٠. الزهد، المؤلف: أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (ت ٢٤٣هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦

٦١. الزهد لوكيع، المؤلف: أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (ت ١٩٧هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

٦٢. الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)، المؤلف: عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ (ماليكاون) ناسك (الهند)، عدد الصفحات: ٧١٥، تنبيه: قال المحقق: «وقد نقلت في التعليق زيادات نعيم في مواضعها، سواء كانت ما انفرد به نعيم عن ابن المبارك، أو رواها عن شيخ آخر وأما الأبواب التي تفرد بها نعيم أو الأحاديث التي لم أنقلها في تعليق بسبب، فسألحقها بآخر نسخة المروزي من طبعتنا هذه».

٦٣. السنة، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠

٦٤. أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

٦٥. المدخل إلى السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق:

د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت

٦٦. السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة

٦٧. الشريعة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٦٨. الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمؤلف، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية

٦٩. الشيعة والسنة، المؤلف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت ١٤٠٧هـ)، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٩ م

٧٠. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

٧١. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣٣)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي

بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تخريج: حسين بن حسن باقر - كريم محمد عيد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الأولى (لدار ابن حزم)، ١٤٤٢ هـ -

٧٢. الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٧٣. العبودية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٧٤. العرش، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

٧٥. العرش وما رُوِي فيه، المؤلف : أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي (المتوفى : ٢٩٧هـ)، المحقق : محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر : مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

٧٦. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب - ومحمود مهدي الاستانبولي، الناشر: دار الجيل بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٧٧. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

٧٨. كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال

٧٩. كتاب الفتن، المؤلف: أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢

٨٠. الفتنة ووقعة الجمل، المؤلف: سيف بن عمر الأسدي التَّمِيمي (ت ٢٠٠هـ)، المحقق: أحمد راتب عرموش، الناشر: دار النفائس، الطبعة: السابعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ

٨١. الفتوى الحموية الكبرى، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن

التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

٨٢. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٨٣. الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)، المؤلف: ينسب لأبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ)، الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٨٤. كتاب الفوائد (الغيلانيات)، المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (ت ٣٥٤هـ)، حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٨٥. القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، المؤلف: عبد الرحمن بن صالح المحمود، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٨ - ١٩٩٧

٨٦. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

٨٧. الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

٨٨. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، المؤلف: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٨٩. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

٩٠. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ

٩١. المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة

٩٢. المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني قِطْعَةٌ مِنَ المُجَلَّدِ الحَادِي والعِشْرِينَ (يَتَضَمَّنُ جُزْءًا مِنْ مُسْنَدِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ)، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

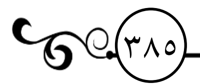
٩٣. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

٩٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٩٥. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب

٩٦. المنهاج في شعب الإيمان، المؤلف: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

٩٧. الموسوعة العقدية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net



٩٨. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

٩٩. النصيرية لسهير محمد علي الفيل، تاريخ النشر: ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٨، الناشر: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع

١٠٠. النكت على كتاب ابن الصلاح، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عدد المجلدات: ٢، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

١٠١. الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، المؤلف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٠٢. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، المؤلف: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (ت ١١٥٦هـ)، الناشر: مطبعة الحلبي، الطبعة: بدون طبعة، ١٣٤٨هـ

١٠٣. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، المؤلف: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت ٢٨١ هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة

الله القوجاني، أصل التحقيق: رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق

١٠٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

١٠٥. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

١٠٦. تاريخ الخلفاء، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

١٠٧. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ

١٠٨. تاريخ المدينة لابن شبة، المؤلف: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، عام النشر: ١٣٩٩ هـ

١٠٩.تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

١١٠.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

١١١.هداية الرُّواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، وبحاشيته: النقد الصريح لما انتُقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي، وبحاشيته: الأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر، تصنيف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢)، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي، تنبيه: ذكر المحقق (الشيخ على الحلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -) أن تعليقاته مختصرة، ومذيلة بحرف (ع)، وما عداها (وهو الأكثر) فهو تعليقات الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (تحقيقه الثاني لمشكاة المصابيح)، ، الناشر: دار ابن القيِّم للنشر والتوزيع، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١١٢. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة

١١٣.تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

١١٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

١١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠، الطبعة: بدون تاريخ نشر

١١٦. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيدسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، العقيدة الإسلامية، الناشر: دار الصميعي، تاريخ الإصدار:٠١ يناير ٢٠٠٧

١١٧. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص، الناشر: دار النشر للجامعات، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١١٨. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١١٩. تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة

وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ

١٢٠. تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

١٢١. تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

١٢٢. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، المؤلف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

١٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

١٢٤. جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار

المصرية)، طبع على نفقة: د حسن عباس زكى

١٢٥. جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى

١٢٦. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١٢٧. جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

١٢٨. الجامع (مطبوع آخر مصنف عبد الرزاق)، المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت ١٥٣ هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ

١٢٩. جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد، المؤلف: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي

(ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع، الناشر: مكتبة ابن كثير، الكويت - دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

١٣٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

١٣١. ديوان زهير بن أبي سلمى، المؤلف: زهير بن أبي سلمى، المحقق: علي حسن فاعور، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٠٨ - ١٩٨٨

١٣٢. ديوان عنترة تحقيق ودراسة، المؤلف: عنترة بن شداد، المحقق: محمد سعيد مولوي، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: المكتب الإسلامي

١٣٣. ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، المؤلف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ)، عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، عام النشر: ١٣٥٦ هـ

١٣٤. رسالة في أسس العقيدة، المؤلف: محمد بن عودة السعوي، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ

١٣٥. رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، [الكتاب مرقم آليا]، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١

١٣٦. محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مكتبة المعارف | الرياض، المملكة العربية السعودية، رقم الطبعة: الطبعة الثانية، سنة الإصدار: ١٩٨٣ م

١٤٠٤ ه،

١٣٧. ريالة تحكيم القوانين لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ٢٠١٣

١٣٨. الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى «زهر الفردوس»، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء.، الناشر: جمعية دار البر، دبي - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

١٣٩. سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين، المؤلف: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، راجعه: عبد الله بن صالح العبيلان، الناشر: دار الفاروق، الطبعة: الأولى (جـ ١: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٢: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

١٤٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، عدد الأجزاء: ٦، عام النشر: - ٢٠٠٢ م

١٤١. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١

١٤٢. إرواء الظمي بتراجم رجال سنن الدارمي، المؤلف: أبو الطيب

نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، عدد الصفحات: ٦٤٩، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: ١ ربيع الأول ١٤٤٢

١٤٣. سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

١٤٤. سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، المؤلف: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (ت ٢١٤هـ)، المحقق: أحمد عبيد، الناشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

١٤٥. شرح العقيدة الأصفهانية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد بن رياض الأحمد، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٥هـ

١٤٦. شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

١٤٧. شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس (ت ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع

الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ

١٤٨. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (ت ١٣٢٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦

١٤٩. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم واحد متسلسل)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

١٥٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

١٥١. شرح ثلاثة الأصول، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر، الطبعة: الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م

١٥٢. شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة، المؤلف: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.net

١٥٣. شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيِّ، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، المحقق: أبو بكر وائل

محمَّد بكر زهران، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

١٥٤. شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

١٥٥. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣٢)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - أحمد حاج عثمان، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

١٥٦. صفات رب العالمين، المؤلف: شمس الدين ابن المحب الصامت (٧١٢ هـ - ٧٨٩ هـ)، التحقيق: رسائل ماجستير، قسم العقيدة - كلية أصول الدين - جامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٥٧. طريق الهجرتين وباب السعادتين، المؤلف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: سعود بن عبد العزيز العريفي - علي بن محمد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

١٥٨. الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، أصل الكتاب: رسالة ماجستير

للمؤلف، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية

١٥٩. عقيدة أهل السنة والجماعة، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: الجامعة الأسلامية المدينة المنورة، عدد الصفحات: ٣٤، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ

١٦٠. العلل الواردة في الأحاديث النبوية.، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.، الناشر: دار طيبة - الرياض.، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٦١. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ

١٦٢. الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، المحقق: عبد العظيم الديب، الناشر: مكتبة إمام الحرمين، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ

١٦٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز

بن عبد الله بن باز

١٦٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

١٦٥. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

١٦٦. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

١٦٧. فتوح مصر والمغرب، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (ت ٢٥٧هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، عام النشر: ١٤١٥ هـ

١٦٨. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، المؤلف: محمد نصر

الدين محمد عويضة

١٦٩. فضائل الصحابة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣

١٧٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

١٧١. الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: يحيى الجبوري، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

١٧٢. كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي المعافري اليماني (ت نحو ٤٧٠هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: مكتبة الساعي - الرياض

١٧٣. كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت ١٢٨٥هـ)، المحقق: عبدالعزيز بن عبدالله الزير آل حمد، الناشر: دارا العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة: ١١٩٣هـ - ١٢٨٥هـ

١٧٤. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)،

الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

١٧٥. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

١٧٦. ما يجب ان يعرفه المسلم من حقائق عن التبشير والنصرانية، 1970م – ١٤٤٢هـ، مؤلف الكتاب:محمد السليمان الحبهان الناشر : المؤلف نفسه.

١٧٧. مآثر الإنافة في معالم الخلافة، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ)، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥

١٧٨. مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، مؤلف: ناصر بن عبد الكريم العقل، تاريخ الإنشاء:١١ مارس ٢٠٠٧

١٧٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

١٨٠. مجمع اللغة العربية، مجلة علمية محكمة تُعنى بنشر البحوث والدراسات في اللغة العربية ونشر قرارات المجمع وتنبيهاته ومقالاته. العدد التاسع عشر – رجب – ١٤٤٠ هـ

١٨١. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م

١٨٢. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٨٣. مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق وَدراسة:، جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ ٣ - ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ

١٨٤. مدارج السالكين في منازل السائرين، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣١)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

١٨٥. مروج الذهب ومعادن الجواهر : كمال حسن مرعي، ٢٠١٢م.

١٨٦. الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، (طبعة مصححة ومقابلة على

عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ

١٨٧. مسند أبي يعلى الموصلي، المؤلف: الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ)، ومعه: رحمات الملأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

١٨٨. مسند إسحاق بن راهويه - مسند ابن عباس، المؤلف: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، المحقق: محمد مختار ضرار المفتي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢

١٨٩. مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: إمام بن علي بن إمام، الناشر: دار الفلاح، الفيوم - مصر، الكتاب إهداء من المحقق والناشر - جزاهما الله خيرا - للمكتبة الشاملة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١٩٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٩١. شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م

١٩٢. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

١٩٣. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل (هذه الطبعة الثانية أُعيد تحقيقها على ٧ نسخ خطية)، الناشر: دار التأصيل، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م

١٩٤. معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، المؤلف: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

١٩٥. معجم الصحابة، المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

١٩٦. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت ١٤٢٩هـ)، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض،

الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م

١٩٧. التوراة والقران مقارنة، حالة الكتاب : جديد، المؤلف: ، محمد الصوياني، دار النشر: ، مطابع الصفحات الذهبية، سنة الطباعة : ١٩٨٩،

١٩٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

١٩٩. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٠٠. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٢٠١. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة، الناشر: دار الكتب العلمية

٢٠٢. موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، عدد الأجزاء: ٢، تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

٢٠٣. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (١٦)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، حققه: عثمان جمعة ضميرية، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي - عبد الله بن محمد القرني، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

٢٠٤. هذه هي الصوفية، المؤلف: عبد الرحمن الوكيل، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٩٨٤

٢٠٥. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

٢٠٦. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، المؤلف: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩

❐❐❐❐

فهرس المحتويات


تم بحمد الله


اللؤلؤة
لخدمات الطباعة
بإشراف مكتب اللؤلؤة لخدمات الطباعة
01007868983 - 01033336232